

كِتَابٌ

ترجمة الجلسستان الفارسي العبارة المشير الى

محاسن الآداب بألفاظ اشاره

تعريب الاربب الالمعي والاديب

اللوزعي الخواجا جبرائيل

ابن يوسف الشهير

بالمخلع بلغه الله

ما اليه تطلع

«عني بنشره وطبعه»

الشيخ ابراهيم مصطفى تاج

الكتبي بطنطا

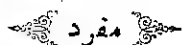
سنة ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اسم الله الاقدس فاتحة كل كتاب * وباكورة الحمد في رياض الخير مطلع
كل باب * واقتطاف أزهار الصلاة والتسليم * ثمرة التشرف بذكر كل نبي كريم *



وهذه روضة الازهار قد فتحت * فانهض البها بذكر الله والرسل
ياربيع القلوب اجل فكري بنصرة المحامد الوردية * في الروضة السعدية *
ونور حدائق الأركان والشفاء الندية النديه * بمطالع الشكر الشمسية الزهرية
البدرية * لله الحمد والشكر ما تفحة نسمات الافكار * في اسرار الاسرار *
وصدحت بلابل الاخيار * بلسان الاخلاص في بستان الاستغفار * وامطرت
كليات سحاب الوجود * في نيسان الوحد * من دون نسيان الوجود *
وصفت لآلى عقود الاولياء على غادات النوادي بوصفها ونحن من الشهود *
حمداً يتوالى مدراره فيجلو كلما تكرر * وشكراً لا يذبل القطف أزهاره
كيفما تنظم أو تنثر * قد أحكت عربية الصدق حل فارسيتها حتى تعرب
معجمه * وتجوهرت هيولى مجده بحكمة التهذيب حتى زهت وركزت حكمه *
مضعف نرجسه يفوق سواد العيون في بياض القرطاس * ودوام ورده نقياً
من الشوك لأن قلب القاصي من الناس بالايناس * منثوره منظوم على شكل
يفضح شقائق النعمان * ويخجل الياسمين والسوسان * ومنظومه بيدع المعاني
والبيان * بزدرى بطرز الريحان وزجاجات الحان ومقامات الالحان * وبحره
الرائق الهنيء الفائق السائغ المذهب * متوازن المد من غير تقطيع ولا فاصلة
ولا عروض ولا ضرب * من مشاهد أول روح العليل تشقى * وختامه
مسك وفي *

❦ باقه ❦

هات اسقني صرف كاش الحمد مترعه * في الاصباح بروض السعد ياساق
وغن لي فوق غصن الشكر مبتهجاً * يا بلبل الصدر واشرح نعمة الباقي
ويا نسيم العلى فانشر هوى شغفى * لذكره فهو بالترويح ترياقى
وترجى لي بنفج الطيب حاكية * يا صحبة الزهر آثار الخلاقى
ما أنت بالغت مها ذكيت شذا * مدحى له مخلصاً من قلب مشتاق
لله في كبدي روح لقد ولهت * بالله في كل حين وجدها راقى
فليس يحلو سوى أسمائه بغمى * ومسمى ويرعاني وأوراقى
ويارب صل بجلالك وكمالك * وعظيم عيم نوالك وأفضالك * على
كافة من غرست في ربى أوصافهم ثمر نبوتك وارسالك * وصلهم من آمحف
التحايا بأشرف الهدايا كما تحب لمقاماتهم وتختار * بحسب ما تعلمه من ترتيب
اقدارهم في مصاف النخار * فانك أيها السيد المالك * أحق وأولى بذلك *
وأنا كسائر الأمم في خطئة العجز * عن حل ظلمم رصد هذا الكنز

❦ نظم ❦

وكل الخلق لم تبلغ قوام * الى مدح النبوة والرساله
فبههم يا الهى ما تراه * لرتبتهم يليق مع الجلاله
اللهم إذ وقفنا في أعتاب وصفهم سائلين * وبجاه الانتساب اليهم لرضوان
جنتك متوسلين * فقو عجزنا حتى نصدق بشكر نعمك العميمه * فبغير عنايتك
ما للقدر قدر ولا قيمه * ولأنت أعلم بالحال * قبل السؤال * ولكن العبد
يلتذ بمنجاة مولاه وان اقترف * لرجائه العقو عما جناه بما ناجاه حيث بالعجز
اعترف * لحقق رجاءنا * واقبل دعاءنا * راضياً عن أصحاب أصفيائك *
وأتباع أجبائك * مغدقاً شآبيب الرحمة علينا وعلى عباد الله الصالحين * كاتباً
لنا ولهم من أهل اليمين آمين

نظم

فؤادي داع واللسان مترجم * ويارب يارحم فضلك اكرم
واني لمضطر وصنعى عاقنى * وهل غير رب العبد للعبد يرحم
(أما بعد) فيقول من لرحمة مولاه اقبل وتضرع * عبده جبرائيل
ابن يوسف الشهير بالخلع * كان الله له في كل وجهه * واسعف عيون آماله بكل
نزهه * ان العلم قوت الارواح والقلوب * وروضة المحب والمحبوب * به
يفضل الذوق الروحاني على الجماني من عالم الميثاق * وليس يدرك ذلك إلا من
تضلع أوداق

مفرد

لا يعرف الشوق إلا من يكابدة * ولا الصباية إلا من يعانيتها
هذا وان علم اللغات أجل علم وأعلاه * اذ لا تدرك بقية العلوم لولاه *
قد أذعنت له المعارف كما أذعن النسيم للهار * وانطوت تحت حكمه كما انطوت
درارى الليل تحت شمس النهار فلم يتكرر صفو ربيعته بغير خريف * ولم تدبل
أزهاره حيث كانت منه في ظل وريف * فله المقام الاسمي * من حين أن علم
الله آدم الاسما *

نظم

وحقك لولا النطق واللغة التي * بها امتاز هذا النوع بين العوالم
لساوى أعز الناس أدنى بهيمة * وضاعت فروق الخلق بين المعالم
فمالك لم تنهض اليه مسارعاً * على قدم الاقدام ثبت العزائم
فانك مهما زدت فيه ترقياً * سموت على العلياء غير مزاحم
وحزت اليد البيضاء إذ شهد الورى * عليك لواء المجد بين الاكارم
واني من قبل ما ميظت عنى التأمم * ونيطت بى العمام * ارتضعت حب
العلم من ثدى الغرام * وناغيت الاساتيد فى طلبه وأنا فى حجر الهيام *

وجلس في مهد المزيعة لطلبه * ودرجت على أرض الشوق حبوا المكتسبه *
لما أنى فتحت عيني على ما حواه من ثمرات تمازج الارواح * وزهرات
تزدري بكوكب الصباح * ونفحات تنعش الاكباد * ورشحات بها قوام
العيش من حين الميلاد * حتى تولدت في عشقه وأنا ما خلعت العذار * وجذبي
ما شاهدت للسعي والبدار * فجعلت مسمعى هدفاً لصائب المعارف * وبناني
خازناً لما ألتقط من العوارف * وكنت كلما أجليت قداح النظر * وشملت
لطيب من ذلك العبر * أرى ان علم اللغات هو الجامع الازهر * والاصل
الذي كل فرع منه للغير يهر * فألحظه بعين البصيرة أحق بالتقديم * وأتمثل
في خدمته مع الاجلال والتعظيم

نظم

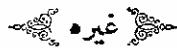
تعلم يافتي والعود رطب * وطبعك لين والدهر قابل
كفى بك يافتي شرفاً وخرأ * سكوت الجالسين وأنت قائل
فيزيدني هذا السماع نشوة ونشاطاً وهمه * فاحل به عرى العوائق المدهمة

نظم

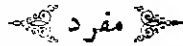
لا تصحب الكسلان في حاجاته * كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة * كالجر يوضع في الرماد فيخمد
حتى حصلت على مبادئ يسيرة * هي عن ذكرها بقيد الحقارة أسيرة *
بيد أني كلما لحت مياه الشوق تسقى غصون الرغبة * وشهدت غرس الدرس
تنبت كل حبة منه مائة حبة * أثرت الاعتكاف في مصلى تلك الرياض * ورضت
الصبي على ذلك فما جمع وارفاض

مفرد

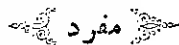
إذا مر بي يوم ولم اتخذ يداً * ولم أستفد علماً فها هو من عمري



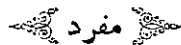
لوم تسر شهب الدرارى فى الدجى * أبداً لما وصلت الى فلك العلى
وكما سنحت لى شاردة قيدتها * أولعت لى بارقة وردتها * ولسان الحال *
على لسان المقال



إذا بلغ المرء أوطاره * فليس له بعدها مقترح
ولما آنت من نفسي انها بالثبات مطمئنة * وسجدت لله شكراً على هذه
المنة * خيل لى اننى فى أمد قريب * أجتى ثمرة اجتهادى باوفر نصيب * فانظم
فرائد القلائد * وانشر عوائد القوائد * وذلك لما عاينت انى لذت بالحمى
وغرست فيه رغبات أصلها ثابت وفرعها فى السما * حتى حباها نوروز الصبر
حلة الاوراق * وحان ان اقتطف من زهرها ما أعجب أوراق * فلم أدر الا
وخبايا الايام * قد نصبت حبائل الاقدام على الاقدام * قاومعتى فى أيدي
الاعمال * وقيدتنى بقيد الاشغال * وأزمتنى بالكتابة الديوانية فى الغدو
والآصال * وفى غضون تلك الشجون كنت أترقب من الدهر سنة * اختلس
فيها عودة حسنة



هى الشمس مجراها بعيد وضوؤها * قريب وقلبي بالبعيد موكل
فاتق لى فى ليلة طويتها سهدا * وأفنيتها كلفا ووجدا * ان تبصرت فيما
استدركه فى غفلة الزمان قبل أن يتنبه * فانه لا يعرف الامان ولا يحذر المسبه *
فطفقت أتردد فيما يندرج تحت حوزة الاسكان والوصول * لما ان الامل الاول
صار متباعد الحصول



ولاشك ان المرء طعمة دهره * فما باله يا ويحه يأمن الدهرا

وبينما أنا أدير حيا الحواس * واضرب اخماسا في اسداس * فيما يكون حلو
الجنى * قريبا من أيدي المنى * داني القطاف * ناي الاسعاف * يقبل الاشتراك
مع ما أنا فيه * ولا ينافيه * لعجزي عن التفرغ بالكلية * من الاشغال
الدوانية * اذ جري في خلدي ان اللغة التركية * هي المتعينة سبق في هذه
الخصوصية * لعموم نفعها من وجهين * وكثرة توقعها على الاذنين * فانها بعد
اللغة العربية * أوفر تداولا في المصالح الميرية

مفرد

واعلم بان العيث ليس بنافع * ما لم يكن للناس في أبنائه
فوثبت فوق متن العزيمة * وأطلقت العنان خلف تلك الغنيمة * موطدا
لقلبي على ذلك * معتمدا على السيد المالك * راجيا منه التوفيق والاعانة * فما
خاب من قصد فضله واحسانه * وابتدأت في الليلة السادسة عشرة من جمادى
التالى سنة سبع وخمسين ومائتين بعد ألف هلالى * وكان ذلك بعد الغروب
ببرهة قليلة * توجهت فيها تلقاء هذه اللغة الجليلة * فاتفقت في ذلك من نفيس
العمر جملة * برغبة منبعثة ليست بمضمحلة

مفرد

تهون علينا في المعالى نفوسنا * ومن طلب الحسناء لم يغله مهر
الى أن جبت أغلب محبتها * وتوسطت جل لجتها * فبرزت لى في حله
ظريفة * بألفاظ لطيفة * يستملحها القارىء والسامع * وتستحسن رسومها
كما هو الواقع غير ان ما عليها من الحلى والحلل * لم يكن من ذاتها حصل *
وانما هو مكتسب من مواهب اللغتين العربية والفارسية * فقد جملاها بالبالغة
البهية * والرشاقة الزهية * ولو لم ينتثر عليها من الاولى ازهارها * وتحفها
من الثانية ثمارها * لمجتها الاسماع * وأنقشها الطباع * بل لما رفعت رأسها بين
اللغات * ولا تحركت بها شفاه في كلمات * ولما درست بل درست * ولم تنشق عنها
أرض وان غرست * ولكن بهما تارة تتحل وتتعطر * وتزهو وتميس وتتخطر

﴿ مفرد ﴾

كما جمع التفاح حسنا ونضرة * ورائحة محبوبة ومذاقا
وأوانة لا تنظم تراكيها * ولا تورق أساليها * حتى يفيض عليهما من بحورها
ويقلداها مما في نحورها * وذلك من فضلها عليهما * وهي لا تنكر ما احسنا
به اليها

﴿ مفرد ﴾

هب الروض لا يثنى على الغيث بشره * انتظره بخفى مآثره الحسن
فعند ما هداني ركن اياس * وفراسة أنى فراس * بمطالعتي للكتب الوفية *
بهذه اللغة التركية * أن شرفها من تينك اللغتين كما أوضحت القضية * ادركت
اننى لأرتوي من حياضها * ولا أجتنى من رياضها * ولا تهب نسيم زهر
الآمال * وتطيب فاكهة المرغوب للاستكمال * الا بحوز مستعملات اللغة
الفارسية * وأما العربى فهو لسانى بالسجية * وناجتى الخواطر بأنه متى تيسر
ذلك * سهلت اللغة التركية باستقصاء المسالك * فشرعت فى تعلم الفارسية ثانى
ساعة من ثانى ليلة من المحرم الحرام * سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف من
هجرة الاسلام فما مضت برهة وجيزة * وانقضت حصّة عزيزة * حتى اكتسبت
منها لواسع بروق * وأشعة شروق * وفى ظرف هذه المدة القصيرة * ظفرت
بمطالعة كتب فى اللغتين شهيرة * لكنها قليلة العدد بالكلية * لعدم وجود
كتبخانة مستعدة بالاسكندرية فتيسر فى الاثناء تزهى بمطالعة السكستان *
المؤلف الذي تنفق عليه الارواح والاذهان * ويتم بفضل نوره الفياض * كما
يتم النسيم على الرياض * قد صيغ من اكسير اللطافة * وتجسم من روح الطرافة *
لا من راح السلافة * وجمع من كل معنى أحسنه * وضم من كل مبنى اتقنه

﴿ مفرد ﴾

يعاد حديثه فيزيد حسنا * وقد يستقمح الشئ المعاد

وهو مشتمل على نوادر زاهية * تزيى بقرطى مارية * وحكايات غريبة *
 تتكفل بكل عجيبة * وحكم كأنما وردت عن صدر لقمان * وأمثال يتحلى بها جيد
 الركبان * بعض ذلك جد الظاهر والباطن * وبعضه هزل الصورة والسر في
 هيولاه كامن * بتسجيع جذب ورق الادواح للتغريد في مدحه بالاطواق *
 ونظم من ينبوعه يتغزل كل معمود مشتاق * فهمت لما فهمت غموزجاً من معانيه
 وصارت العيون تلحظه * والاسماع تحفظه * والشفاه تلمسه * والقلوب تحمده *
 واللسان ينشد ويعنيه باغانيه

نظم

لك في المجالس منطق يشفي الجوى * ويسوغ في أذن النديم سلافه
 فكان لفظك لؤلؤ متنجل * وكأنما آذاننا اصدافه
 وحملني ذلك على البحث عن ترجمة أبي عذره * والمصطفى لجوهره من معدن
 تبره * لانظر من هو هذا الامام الجليل * ويسكن بمعرفته من الجوانح ماشب
 نار الجليل * فان نفسه ملهى المسرى * ووعظه يأخذ بمجامع القلوب مهابطاً
 مفرد

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت * لدى الفضل حتى عد ألف بواحد
 فما اقتطعت زهرة صفاته * ولا نشقت عرف سماته * الا من المولى الذى
 سماء علومه على ربي الافهام تندى * حضرة الاستاذ الاوحد كاشف افندى *
 حيث أفاد نفع الله به واجاد * ووفى بما فوق المراد * وسأتلو عليك ما نظمه *
 فى أول المقدمة * لتشاهده بعين اليقين * وتكون بصدق ما وصفته به من
 الواثقين * هذا وما زادنى وجداً بهذا الروض النضير * وأيقنت انه يحل عن
 نظيره ان قل له نقل عن الاعيان * وجهه عن مشاهدة وعيان * ومثل ذلك نادر
 فى دواوين الحكم والنصيحة * ومن أنكر ذلك فلا يعود عليه غير النصيحة *
 وبينما أنا فى بعض الليالى مكب على مطالعته * مستغرق فى مسامرته * اذا اشارت
 إلى العناية الربانية * وألهمنى الارادة الصمدانية * ان استخرج دره من بحر

الفارسية * الى شاطئ العربية * ليتم لي بذلك فائدتان * احداها التقوى في
هذا اللسان * والثانية نفع من رغب في فهمه ممن وقف عند العربية في البيان *
فيحيط بما احتوت أساليبه الفارسية علما * ويحظى من عوائده الاعجمية بما
يعد نفعاً جماً * وقد قيل

﴿ مفرد ﴾

احزم الناس من اذا أحسن الدهر تلقى الاحسان بالاحسان
فطفقت أقدم رجلاً وأوخر أخرى * واصنى الى التحذير تارة ونارة
أعطف الى الاغرا * ثم رأيت الاقدام أحق * والمبادرة بالاهتمام أوفق * فان
العيش ظل زائل * ولون حائل * فالماقل من ادخر ما يحويه في رمسه * وأعد
لغده من أمسه * والجود بالحكم * أرقى من الجود بحجر النعم * فهذه متاع
الحياة الدنيا * وتلك ذخيرة العليا * وبهذا لحظت انه يتعين السعى في صالح
الاعمال * بما يسعف العبد في المال بعد الزوال * فقدمت الاستشارة فأنشدتني
الاشارة

﴿ مفرد ﴾

ومتى أمكنت فبادر اليها * حذراً من تعذر الامكان
واستخرت الذي ماخاب من استخاره * فتوجه قلبي بيده لما اختاره *
وتوكلت على الله في ترجمته من الفارسية الى اللغة العربية

﴿ مفرد ﴾

فعلى السعى فيه * وعلى الله النجاح
مبتدئاً من يوم الاثنين المبارك السادس من شهر رمضان * سنة ألف ومائتين
وخمسين وثمان * وقد وافق الاكمال * في اليوم السادس عشر من شوال

﴿ مفرد ﴾

جاء كروضة سقيت سحابا * فأثنت بالنسيم على السحاب
وفق المولى لتلخيص معانيه * وتجريد مبانيه * ونقله من وهاد الرياض

الاعجميه الى ربى الحقائق العرييه * فربا وزاد نضره * واخجلت محاسنه الحسن
 والماء والخضره * وقد خلعت عليه بلقىس الفصاحة جمالها * ومملكة البراعة
 كمالها وتفتحت عيون أزهاره * وغردت ورق أطياره * وزهقت ورود دخوده
 وتبسمت ثغور شهوده * وفاح عطره الندى * بما يثني عليه لو رآه السعدى *
 حتى حسده المنثور والبهار * فاصفر هذا غيرة وذاك ألقى نفسه فى الانهار *
 وجرى على أصلة * وبلغ الهدى لمحله * بدون تغيير يقلب المعنى أو ينقصه *
 أو يزيده بما ينقصه

❦ مفرد ❦

إذا الغيث فى الروض فى السقى حقه * وزاد فان الغيث للروض ظالم
 بل التزمت ان أحافظ على ثغور معانيه * والا حظ أحكام مبانیه فلم يقع
 فيه الا تبديل يسير جداً * وهو عن اللفظ ما تمدى * والملحجى لذلك تغير
 اللغات * وعدم توافقها فى جميع الحالات * وحيث يسره الله الكريم * فى
 أحسن تقويم * نادته أفواه الثنا * أنت بسموك غنى عن مدحنا .

❦ مفرد ❦

فاما اذا كان الجمال موفراً * كحسنك لم يحتج الى أن يزوراً
 ولما رأيت فى الحلة العطائية * والخلية الوفاية * أحببت فى تميم الاوطار *
 أن يمد نفعه الاقطار * وذلك لا يكون الا باستكثار نسخه فى المدد * ونشره
 فى كل بلد * فهو فى المقصود أعلى وأرفع * وفى حفظه أولى وأأنفع * سيما وهو
 فاكهة طرية التعريب * والنفوس مولعة بحب كل غريب * والطريق الاصول
 الاقرب * لسرعة نجاح هذا المأرب * أن يطبع بالطبع فى المطبعة الكبرى
 ببولاق المحروسة * التى من أوجها يستمد الكون شموسه * فان صاحب
 السعادة الاكرم * الخديوى الاعظم * اكيل تاج الوزراء * در صدر الفخراء *
 حامى حمى الامصار * مفيض العدل فى الاقطار * محيى رفات المكارم * ناشر
 لواء العلوم فوق المعالم * مالك الهمة الاسكندرية * والعزيمة الاصفية *

السامي بمجده الحريز على العزيز * المهد بسديد آرائه وأحكامه عظام الامور *
 المدير بمفرده ما يعجز عنه الجمهور * حفظ الله دولته * كاحفظ رعيته * وأدام
 مجده وخلد حمده * وأعز جنده * وحرس أشباله الكرام * وجعلهم غرة في
 جبين الايام وأفاض عليهم سجال التهاى * ومنحهم غيوث الاماني

نظم

ملك بمجدة عزمه وبرأيه * كم صاغ مملكة وفل سيوفا
 فرد سما شهب السماء بهمة * تردى الليوت وتستقل ألوفا
 النيران تصاغرا عن مجده * وتسترا بالغيم منه كسوفا
 لم نلق للعلياء غير جناحه * كفؤ وتبصر من سواء زيوفا
 أقطار مصر بحكمه عن غيرها * حوت الكمال وحازت التشريف
 هذا وأعلى العدل أدنى فضله * فتراه مشتغلا به مشغوفا
 مع رافة عمت رعيته فلم * تترك وضيعا في الوري وشريفا
 وحماة عاد الحسام لغمده * من بأسها ورمى الدماء زيفا
 أحبي العلوم بكل مدرسة غدت * تنمي الرجال وتكثر التأليفا
 وبني لها عددا يطاول نغرها * سعد السعد وزادها تشنيفا
 وبه الانام مع الزمان توافقا * في ظل أمن لا يعود مخوفا
 فآله يحفظ في الممالك ذاته * وصفاته ويمده تصريفا

قد أسس في المملكة آثارا بها تقر العيون * ولم يسمع بمثالها ولا في عهد
 المأمون * من مدارس بهية * وعلوم زهية * واستعدادات هندسية وخيرات
 ملوكية * ينتظم في سلكها اختراع المطالع الكبار * التي لولا همته لما اشرقت
 بهذه الديار وبها أزهرت الفوائد * وأثمرت العوائد * وانجح كل رائد *
 وصارت لجيد الفنون كالقلائد * حيثما بهذه الوسطة فازت الكتب بالتكثير
 ووصلت إليها يد الجليل والحقير والغني والفقير * مع قلة الكلفة عن الاستنساخ
 والامن من تحريف النساخ * واستقامة الخط كسلوك الذهب * فجل من وهب

هذا ولم أجد بسره * ولا نشرت عرف نشره * إلا بعد ما تصفحه العلماء العظام
والذوات الكرام * وشرفوه بالتصديق والصحة * وتمت بذلك منة المنجى *
وحينما وفق الكريم بما هو فوق الآمال * فيها أناذا ضارع اليه بالابتهاال *
أن يحقق الرجاى فى تلقىه بالقبول * ويوفق للأخلاص فى غرسه كما هو المأمول
وينور سرائرنا بالعلوم الدنية * ويسعفنا بالثواب على هذه النية * ويحسن
الختام * بالتمتع فى دار السلام * بحاج أنبياءه الفخام * واصفيائه الكرام

مقدمة فى مناقب المؤلف

مما لا يخفى على ذى بصيرة شسمية * وسريرة أنسية * انه لا يطمئن قلب
بكتاب مؤلف ولا يسكن فكر من رأى روض مصنف * مالم يعرف غارس
أشجاره * ومغوف أزهاره اذ بذلك يتم على مقداره * وتصفو النفس بالتروح
بين ورده وبهاره * ولما حجبته الايام * عن مناقب هذا الامام * وشمت شذا
العرفان الندى * من نوافح الاستاذ كاشف افندى * ووجهت لرحابه
نخب الآمال * فى رغبة الكشف عن سيرة هذا المفضل * كان من جوابه
حفظه الله ما أوضح الحال * حيث قال * صاحب الكستان هو الشيخ الأجل الهام
معدن الفضل والالهام * من بي المريدين * وعين انسان اليقين * من وقتت دونه
هامات الرجال * وتشوقت لثم راب أقدامه الاماني والآمال * سيد الشعراء
على الاطلاق * ولؤلؤ تج سلاطين العشاق * الاستاذ صلاح الدين السعدى
الشيرازى * قدس الله سره العزيز * أما والده فشهرة أغنت عن البحث عنه
لا سيما وقد قيل

کردنام پدرچه میگردی * پدر خویش شوا کرمردی

مفرد معربة

ماذا طوافك باسم الوالدين فكن * أباً لذاتك مجداً أن تكن رجلاً
ونور رحمه الله صحائف الغبراء عسكارة أنوار جماله فى أول العشر الثامن
من القرن السادس * وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر شوال المسكرم لاول
العشر العاشر من القرن السابع فتكون مدة حياته مائة وعشرين سنة على

المشهور وعلى قول البعض مائة وستا أو مائة واثنين والاول هو الاوفق وقال بعضهم مؤرخا لوفاته بقطعة فارسية وهى هذه

﴿ نظم فارسى ﴾

هانا روح باك شيخ سعدى * چودر پرواز شد از روی اخلاص
منه شوال بود وشام جمعه * که در دریای رحمت کشت غواص
یکی رسید سال فوق کفتم * ز خاصان بود از آن تاریخ شد خاص

﴿ معربه ﴾

الفاضل السعدى طارت روحه * طاهرة تسعى بوجه الاخلاص
ليلة جمعة بشوال سرت * لبحر رحمة به حتى غاص
وسائل عن عالمها قلت له * كان من الخواص أرخه خاص
وأما بلده فشيراز وبها نشأ وجمع جميع العلوم الى أن بلغ أربعين سنة ففاق
المشايخ وصار يشار اليه بالبنان وتمعد عليه الخناصر * وتلجج عن مخاطبته
الاكابر * ثم ساح فى طلب شيخ مرشد كامل أربعين سنة وفى آخر ساحته
وفى خر سياحته استدلى على المولى شهاب الدين السهروردى واستمد منه فأمدته
حتى أنمله من الحج زلال فيضه فأخذ عده * وإلى ذلك يشير بقوله (مراريد
اننده مرشد شهاب)

﴿ تعريبه ﴾ المرشد الشهاب شيخى يعلم *

حتى قيل انه ساح فى اكثر البلاد المعمورة * ونثر درر معارفه حتى استضاءت
بها الارض فاستقصى العالم نوره * وإلى ذلك يشير بقوله
ندانيكه من در قاليم غربت * جرازوز كارى بكردم درنكي
وهو الذى عربته بقولى

﴿ مفرد ﴾

اماترى كم سرت فى غربتى نجب * تطوى الاقاليم فيما ينسر الزمن
وأما غصون حياته فقد قيل أن اباه كان ملتزماً لخدمة الاستاذ دروز مهان فلما ولى

الشيخ رحمه الله أحضره الى أستاذه قال صاحب المناقب ما نصه
وحضرت شيخ در و نظر فرموده * وفرمود نذكه عشقرا بخش كرديم
بدوهم نصيبى داديم

يعنى انه لما أحضره أبوه للاستاذ وخلق عليه حلة تجليات تلك الحال دعا له
بما ألهمه به الله جل جلاله وقال انى وهبت هذا الطفل للعشق * وجعلت له
منه نصيباً انتهى فكان كما قال * حتى انهم كانوا يسمونه سلطان العاشقين * وأما
عدة كتبه فجلت أن تحصى له فى كل فن باع تأليف * وفى كل فهم مناخ تلطيف *
وكان أكثر تأليفه فيما يتعلق بالعشق وأحواله وله منوال الغزل ولم يكن قبله
للغزل منوال أصلاً ولذا سمي أستاذ الغزلين * وله الكاستان واليستان ومجموعة
اللطائف * وديوان غزليات مشحون بالمعارف * وغيره وكان رحمه الله على
طريقة شيخه وأما عقيدته فسنى مازيدى حسن السيرة * صافى السريرة *
كثير الشفقة على عامة المسلمين حتى ذكر فى التواريخ الخانية انه ارتحل من
وطنه الاصلى وتركه حيث رأى هو لا كونه وعسكره الذى كان استولى على جميع
بلاد العجم وبعض بلاد العرب الى غزوة وهتك حرمة المسلمين واطاح راحة
القاطنين وقال الفرار مما لا يطاق من شعار المرسلين واليه الاشارة بقوله
برون رقتم از ننگ ترکان که ديدم * جهان درم افتاده چون موى زنگى
وهو الذى عربته بقولى

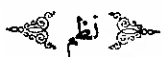
خرجت من عار أوغد التتار وقد * دهي البرايا ظلام الفنك والفن
وأما مدفنه فانه لما ساح السنين الاربعين وكان قد بلغ عمره ثمانين سنة وعاد الى
بلده شيراز كان له خارجها روضة ورثها عن أبيه فبنى فيها زاوية وأقام بها
واهتم بتربية المريدين حتى انه اجتمع عليه مريدون لا تعد وكان له سفرة من
جلد يضع فيها الطعام * ويأكل مع مريديه حتى اذا فرغوا علقوها بما بقى على
شجرة من شجر تلك الروضة على قارعة الطريق لكل من مر من أبناء السبيل
ولم يكن معه طعام ليتناول منها كفايته * وحكى صاحب تذكرة الشعراء انه

من بها لص ورام سرقها فلما حاذها ومداها علق يده اليها علق يده وحجز عن تصرفها
 بحكمة إلهية فتاب ورجع اليه تصرف يده فاغتر فعاد كما كان فتاب وأتاب *
 وقصد من الزاوية الباب * وجد نحو المحراب * فوجد حجرة نور تجلياتها
 حجب المصباح عن نوره * ورائحة لوصول أسكرت من حاذها بشم خوره *
 فطرق الباب * واذا بها حجرة الاستاذ فقص عليه القصص وقاب على يديه
 فأتاب * ثم انه التزم خدمة الشيخ رحمه الله فصار ذا فيوضات هامعه * وحكم
 جامعة * الى أن مرض الشيخ مرض موته فأوصى بأن يكون خليفته من بعده *
 والمولى على المردين فيما كان الشيخ بصده * وبعد وفاة الشيخ صار كما أوصى
 له به * ودفن الشيخ رحمه الله في زاويته المذكورة ومقامه مشهور بزار *
 ويقتبس من طوافه مزيد الانوار * وأما أولاده فغير معلومين انتهى بنصه
 وسمعت من بعض أعيان الامراء من أهل الاستانة العلية انه كان يدعى عند
 لبيب شيراز وانه حصر سبع تأليف في كتاب واحد سماه الكليات وهي
 الكليات والبستان والقصائد المركبة من العربية والفارسية والديوان القديم
 والديوان الجديد والترجيعات والمطايبات * وان روضته التي دفن بخلوته فيها
 بعيدة عن مدينة شيراز بنحو ساعة وانه يزار بكثرة سيما كل ليلة جمعة يعدون
 ذلك مفترجا عندهم وأن أهل العلم من تلك المملكة يعتقدونه ويحبونه ما عدا
 أغلب علماء ايران التي هي تحت فارس فانهم ينكرون عليه بعض كلامه
 وهم غير سنين وذكره المولى خواجه خليفة زاده في كتابه كشف الظنون
 في اسماء الكتب والفنون في لفظة البستان باسم مصلح الدين السعدي الشيرازي
 المتوفي سنة ٦٩١ هـ فبينما لم تزل ترقب أشعة آثاره * ولفقات ناظري
 ما برحت جاحة للتملي بمشاهدة أخباره * مع شغفي بالتقاط جواهر العرفان *
 واقتطاف أزهار الازهان * وبحثي عنها في أقاصى البلدان * من كل مقبل
 وقافل من الركبان * بالتوصية الاكيد * وبذل الرغائب التي ليست زهيدة
 اذ سرتي ورود بعض كتب من الاستانة العلية * وفي ضمنها الكليات السعدية *

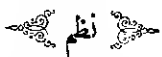
فوجدته كتاباً تعجز الافهام عن أوصافه * وتشمل العقول من شذا رياحينه
وسلافه * مرتباً على مقدمة بنيت على ست رسائل * ومقاصد كتب تحيب
في الآداب كل سائل * أما رسائل المقدمة فالاولى في تقرير الديباجة والثانية
في خمسة مجالس والثالثة في سؤال وجواب صاحب الديوان في ذلك الاوان
والرابعة في العشق والعقل والخامسة في نصيحة الملوك والسادسة مركبة من
ثلاثة فصول أولها في ذكر السلطان اباق والثاني في ذكر الملك انكبيان والثالث
في ذكر الملك شمس الدين تازى كوى * وأما كتب المقاصد الاديبية * فهي
ثمانية عشر ثلثي هذه الكيفية * كلستان * بستان * نظم عربي * نظم فارسي *
مراثي * تلميعات * ترجيعات * مطايبات * بدائع * خواتيم * غزل قديم *
صاحبيات * مقاطيع رباعيات * مفردات * مضحكات * مجونيات * هزليات *
وبها تنتظم دائرة الكليات فذكرت بصري بأتمد مدادها * وانعشت آمالي
بقرف امدادها * ألحقت هذه النبذة بمناقبه رضى الله عنه * وقويت عزيمتى
أن أجنى فواكه النظم العربى منه * فأضمتها الى الكتاب المترجم طراز التاج
اكمله * واقتران اسماء ينال المقبل عليهما به غاية اقباله * ومضاعفة في نشر
معالي المؤلف في هذه الاقطار واعلانا بعلو نفسه في اللغتين من دون انكار *
ليعم النفع * ويجعل الوقع * وبذلك الاتمام * يحسن الختام *

بسم الله الرحمن الرحيم

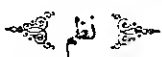
الحمد والمنة لله عز وجل * الذى يوجب طاعته القرب منه بقربة العمل *
وتزايد بشكره النعم فتحيط باشعة الامل * نوع الممن في النفس الواحد على
اختلاف الحركات * فالوارد ينمى الارواح بحياة الذات * والصادر ينقش
الافراح في لوح الصدور ببراعة اللذات * وحيثما استحق عليك شكرين في نفس
واحد * فتحقق بمدرك العجز عن حقه ولو انك خالد



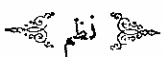
بای لسان اُوید لرحابه * تهم بدعوى العزم فى عهدة الشكر
سبحانك اجلالا لحقك ياغفور * انت القائل اعملوا آل داود شكراً
وقليل من عبادى الشكور



العبد عبد وأولى ما يقدمه * عذر لتقصيره فى باب سيده
وكيف لا وجميع الخلق قد عجزوا * عما يليق لربى فى تأبده
غيوث رحمته لسكافة العوالم واكفه تم كل شئ * وموائد نعمته بدون
حرمان أو تحسر مبسوطة تحيى كل منتقل وحى * لايهتك سترنا موس عباده
بارتكابهم أخش الذنوب * ولا يحسم وظائف أرزاقهم بحسامة ما افترقوه من
منكر العيوب



يا من خزائن غيبه بعبائنه * حبت الجوس وظائف الاقوات
أفتحرم الاحباب نظرة رافة * وترى عذاكها مدى الاوقات
شوق الانسان الى روض الجنان * ومازها فيها من ثمرات الاحسان *
فاسرى بسر امره الارادى نسيم الصبا فى الاسحار * لكى ينشر على البسيطة
بساط الزرجد الرطب المطا * وأشار الى مراضع السحب الربيعية * أن
تربى بنات النبات فى مهود الارض الندية * ورسم للاشجار باخلعة النور وزيه *
حتى تتجمل اكتافها بخضر الافية الورقية * وزخرف اطفال الغصون بتيجان
الازهار * المكحلة بالانوار * عند اقبال موسم الربيع فى مقدمته الورد وفى
ساقته البهار * فمأعظمه من إله ببديع قدرته استحالت عصارة القصب السكرى
شهدا فائقا * واستطالت النواة التمريه بجليل حكمته فعادت نخلا باسقا



اجرى الحقائق فى الاكوان موقظة * لمن يمد يدا للعيش مع سنته

والكل اذعن محتاراً فليس من الانصاف أن لاتقى أمراً بتأديته
ورد في الروايات * عن أجل الكائنات * وسر مفخر الموجودات ورحمة
العالمين وصفوة بنى آدم المكرمين * المتمتع لدورة الزمان بوجهه الامين * محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم

﴿ مفرد حكم أصله ﴾

شفيع مطاع نبي كريم * قسيم جسيم بسيم وسيم

﴿ غيره معرب ﴾

مادمت ركناً للورى فلنسترح * من حل نوح فلكه لم يفرق

﴿ نظم حكم أصله ﴾

بالغ العلى بكأله * كشف الدجى بجماله * حسنت جميع خصاله * صلوا عليه وآله
(رواية بالمعنى) ان الواحد من العبيد المذنبين * الخطاء المرتكبين * تسلمه
يد الحيرة الى الاستغفار والاناة * فيرفع اكفه بالدعاء يؤمل الاجابة * واقفاً
فى أعتاب أبواب المولى * راغباً فى عواطفه جل وعلا * والله سبحانه لم ينظر
اليه بعين العناية * لسابق الجناية * فيستغفر ثانياً فيزيد الله فى اعراضه * ولم
يراضه * فيتضرع ثالثاً ويبتهل ويتألم * وينادى مولاه يا غفرانت بالحل أعلم *
وينهض على قدم الاستغاثة بالحق سبحانه * جامعاً للسانه وجنانه أركانه * فيقول
الله عز شأنه * وجل سلطانه * ياملائكى قد استحييت من عبدى وليس له
رب غيرى فقد غفرت له * أى أجبت دعوته * وقضيت حاجته * لانى
استحييت من عبدى * يترأيد تضرعه * وتكأر توجهه

﴿ مفرد ﴾

انظر إلى كرم الاله ولطفه * العبد يذنب وهو منه يستحي
الما كفون على كعبة جلاله * معترفون بالتقصير فى عبادته كما يليق بكأله *
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا معبود والواصفون حلية جماله * مندهشون

بأشعة سناء دهشة الواله * ما عرفناك حق معرفتك يا معروف

استشهاد مستطرد

اعتصام الورى بمغفرتك * عجز الواصفون عن صفتك

تب علينا فاننا بشر * ما عرفناك حق معرفتك

نظم

فان تسألونى عن بديع صفاته * فما يقول الواله العادم القلب

وهل ينطق الموتى وان أخالهوى * قتيل الذى يهواه فى وقعة الحب

اتفق لبعض أوليائه * وخلاصة أحيائه * أنه حنا رأسه لجيب المراقبة *

وغرق فى بحر المكاشفة والمخاطبة * ثم أفاق من حاله * وأنشط من عقاله *

فسأله أحد المريدين من أصحابه * متبسطاً مع جنابه * قائلاً حيثما تنزهت فى

ذلك البستان * فماذا أحضرت لنا من الكرامة والاحسان * فأجابه صادقاً أنه

سبح بخاطرى * وسرى فى سرائرى * اننى متى وصلت الى شجرة الورد أملأ

ذيلى من مجتناه * وأتحف به أحبتي برسم المهاداه * فلما وصلت أسكرتنى من

الورد رائحته الفاتحة * فسقط ذيلى من يدى وذهلت عما أضمرته البارحة

نظم

أيا بلبلًا فى العشق يحكى فراشه * مع الوقد ماحت بسر ولا ناحت

ويا طالباً وصل الحبيب وماله * به خبر اسرار ذى الوصل مالاحت

غيره

أيا من علا عن كل فكرة قائل * وعن كل قول فى الشفاء أو السمع

لقد تم ديوان الحياة ولم نزل * كأول ما كنا بوصفك فى سجع

فى عقد محامد ملك الاسلام خلد ملكه

لقد شغف أفواه الأنام بجميل ذكر السعدى * وسال سلسال كلامه على

بساط البسيطة كالسلاف الندى * وتناولوا من حديثه المعطر * ما ينجل السكر

المكرر * ورفعوا رقعة انشائه على أطباق الذهب الفرمانيه * ناشرين له راية
الفضل في مضمار الرتب السنيه * ولا يليق بحاله * أن يحمل ذلك على فضله
وكاله * بيد أن ملك الأوان * وقطب دائرة الزمان * والقائم في عرش الملك
مقام سلمان * والمتكفل بنصر أهل الايمان * اكليل تاج الملوك المعظم * اتاكك
الاعظم * مظفر الدين أبوبكر بن سعد بن زندي ظل الله في أرضه * رب أرض
عنه وأرضه * لما لحظه بعين العناية * وأيده ببليغ المدح والرعاية للغاية *
وأظهر له الارادة الصادقة * والمودة الوادقة * كان ذلك الاحتفال * لا جرم
موجباً للاقبال * حتى ولع بحبه والهيام * كافة الناس من خاص وعام * ورسخوا
على ذلك المدار أشكال التأسيس * ومالوا اليه ميالة الحديد الى المغناطيس * والناس
في سلوكهم * على دين ملوكهم

❦ رباعى ❦

لاحظت ذا المسكين بالتمكين * فما شعاع الشمس في النبيين
وإذا به انحصرت عيوب الهون * برضاك يكسى حلة التحسين

❦ أبيات ❦

لمحت بحمام من الطفل قطعة * فخلت يكنى من بدى من أحبه
فقلت أمسك أم عبير بنفجه * على كبد الوهان يسكر قلبه
فقلت ولنكنى تراب محقر * ثوى مدة في روضة الورد قربه
فهذا الشذا آثار رفقه معي * ولست بورد انما أنا تربة

❦ نثر من الأصل ❦

اللهم متع المسلمين بطول حياته * وضاعف ثواب جميله وحسناته * وارفع
درجة أودائه وولاته * ودمر على أعدائه وشناته * بما تلي من القرآن من
آياته * وآمن اللهم ببلده * واحفظ ولده

نظم في الاصل

لقد سعد الدنيا به دام سعده * وأيده المولى بألوية النصر
كذلك تنشى لينة هو عرقها * وحسن نبات الارض من كرم البذر
ويا من تعالى وتقدس احفظ أرض شيراز الطاهره بهيبة الحكام العادلين
وهمة العلماء العاملين * واحرسها إلى يوم القيامة * بحرز الامن والسلامه

أبيات

أما ترى كم سرت في غربتي نجب * تطوى الاقاليم فيما ينشر الزمن
خرجت من عار أو غاد التمار وقد * دهى البرايا ظلام الفتك والفتن
والعين قد شهدت أولاد آدم في * سفك الدماء ذئاباً بينهم ضغن
وعدت من بعدها والناس في دعة * من فروة النمر لما نور الوطن
مدائن ضمنها خلق ملائكة * والجند خارجها أسد قد افتتنوا
فيما مضى كان هذا الخطب متسماً * والكون في الضيق والاختار مرتهن
واليوم عدل أبي بكر انا بكنا * هذا بن سعد وزنكي جده الحسن

غيره

ما دام مثلك يا ظل الاله على * اقليم فارس يوقى الدهر من رهب
واليوم أمن الرضى في الكون خصص في * أعتاب بابك من بأس ومن رغب
فارع الخواطر واحفظ ضعف حيلتنا * نهديك شكراً وتلقى الاجر في القرب
رب احم فارس من ربح الحوادث ما * دام الهواء يشير الارض بالعطب

بيان سبب تأليف روضة الورد

تأملت ليلة ما فيما جريات أيامي الماضيه * فتنفست الصعداء تأسفاً على
تلف العمر في العصر الخاليه * فشقت صلب قلبي بالماس دمع العيون *
واستخرجت من معدنه هذه الفرائد بمناسبة حالى المغبون

رجز

سرت بقفر الوقت أتقاص العمر * واذا لمحتها انقضت وهي تمر

يا من قضى خمسين عاما غافلا * عوض لها ساعاتك القلائلا
يا خجلة الساهي وقد حان الافول * ورنث الكاس وما سوى الجمول
حلاوة الرقاد في صبح الرحيل * تقيد الساري فلا يدري السبيل
وكل من أتى وجدد البناء * يتركه ارض غراب في الفنا
أساسه في الفعل أو هام الهوس * ما اهتم بان مثله الا احتبس
فاحذر تصاحب غير ذي وثاقه * ذو الغدر لا يليق في الصداقة
وكل سعى ينتهي خيرا وشر * طوي لمن أدرك في عيدين مقر
فابعث إلى قبرك أسباب الحياة * اذ كل من بعدك لاه في هواه
وشمس تموز علت ثلج الاجل * وانت يا أستاذ في ظل الامل
يا داخلا سوق النداء صفر اليد * خف حمرة العود خليا واقعد
من أهلك الحرث ولم يزه الشمس * عند الحصاد يغتذى تين الاجر
وللبطن رأس مال عيش الادمي * فالصرف بالتدريج صنع الحازم
اذ ربطه من غير حل لا يليق * وزعه القلب من العمر حقيق
ومن وهى عن غلقه لما افتتح * فليغل الراح من الدنيا يرح
والاربع الطباع بالخلف عصت * حتى انتهت في جريها فقنصت
وما كسى منها دروع الغالب * يرمى عزيز القلب خاف القلب
والعارف الكامل يلتقى لاجرم * من قلبه الدنيا الى ركن العدم
نصيحة السعدى فاحفظ يا ذكى * هذي طريق القوم فاجهد واسلك
وغب التأمل في هذه المصلحة * نظرت بعين البصيرة أبواب الوحدة
مفتحة * فعزمت أن أحل في رحاب الوصله * واستقر في مجالس العزله *
وأضمت ذبلي عن مفاكهة الاغيار * واحمو من صحيفتي مارقته من الاغوالمار *
وجزمت أن لا آتي لهوا * ولا أفوه لغوا

مفرد

صم الزوايا مع لسان أ بكم * يزرى القى لسانه لم يحكم

وبينما أنا مستغرق الالاس في تلك الحال * واذا بواحد من أحابي ذوى
الاجلال * وقد كان أنيسى بمحفلة الوصال * وجلسى في حجرة الاقبال *
على حسب الرسم القديم * والود النظيم * دخل من الباب * وبالغ في الخطاب *
وعلى قدر ما أبدى من الملاعبة * وما بسطه من فراش المراغبة * ما أسعفته
بالمجاوبة * ولا زفعت رأسى عن ركبة التعبد والمراقبة * فنظر إلى متألما *
والشا منظما

نظم

مادام يمكنك الكلام فجد به * بين الاحبة يا خليلي واعجل
فعدا رسول الحين يقبل مسرعا * وضرورة يرمى اللهى بتعطل
فاطلعه أحد المتعلقين بى في تلك البقعة * على حقيقة الوقعه * قائلا ان
فلانا قد عزم * وبالنية جزم * انه لا يزال في بقية عمره * وكافة أمره * معتكفا
في محراب الزهد في الدنيا * ومختارا للصمت ماعدا في الاحياء * فان قدرمت انت
الثانى على ذلك * فاحكم قيد الرأس فيما هنالك * واضبط طريق المجانبة لما هو
أمامك * لكى يكون في هذا الوصف أمامك * فاجاب مقسما بعزة العظيم *
وصحبة صاحب القديم * أن لا أحرك قدما * ولا أصعد تقسا ما * إلا اذا
كان يتكلم على حسب العادة المألوفة * والطريقة المعروفة * فان اغاظة الاحباب
جهل * وكفارة اليمين أمر سهل * ومما يندرج في خلاف الصواب * وعكس
رأى أولى الالباب * أن يعمد ذوالقفار حسام على في جفن القراب * ويستتر
لسان السعدي في الفم تحت الحجاب

نظم

أخو العقل يدري ما اللسان وانه * لمفتاح باب الكنز من مالك الفضل
لئن كان ذاك الباب بالغلق محكما * فبالدر ما يدريك والصدف الاصل

غيره

نعم ان حسن الصمت من أدب الحجى * وعند الدواعى فالتكلم أنفع

يعكر فيكر المرء امران ناطق * بغير لزوم أو سكوت مضيع
 فبالجملة ما أمكنني أن أجذب عنان لسانى عن مكالمته * ولا رأيت في
 شيم المروءة أن أعرض بوجهى عن محاورته ومسالته * لانه كان رفيقاً موافقاً *
 وحبیباً صادقاً

نظم

ان الكفى الشهم غير مبادر * بالحرب الا اذا التنافر والضرر
 فبحكم الضرورة أخذنا باطراف المكالمه * وسالت مقترحات النزاه عند
 خروجنا باعناق المناديه * وانتظم ذلك الشمل البديع * فى عقد فصل الربيع *
 وقد سكنت صولة البرد * وآن اوان دولة الورد

مفرد استطراداً

زمن الورد ذاك خير زمان * وأوان الربيع خير أوان

مفرد معرب

وقميص أوراق الغصون مشاكلي * لملايس الاعيان فى الاعياد

نظم

يشهر جلال الدين (١) ارد بهشت قد * حللنا الربى والدوح غرد بلبله
 ودر النداء من فوق أحر وردها * كوجنة من أهوى اذ العتب ينحجله
 فلما هجم الليل بزوجه * ورسم على ملك النهار الرومى بخروجه * التجأنا
 منه إلى المبيت بستان أحد الاصحاب * وكان ذلك الموضع من حسن السميت فى
 خطة الاعجاب * سماء أشجاره مزهرة على أرضها * وأغصانها ملتفة الساق
 ببعضها * يخيل للناظرين بما فى تديجها من البداة * ان أرضها مرصعة بما

(١) جلال الدين ملكشاه هو ابن الب ارسلان السلجوقى والشهر المسمى
 ارد بهشت منسوب اليه لجلوسه على كرسى الملك فيه وهو الشهر الثانى من
 فصل الربيع

نقش في دائرة فلك الساعة * وإن تاجها مكلل بعقد الثريا * وإن زلالها الصافي
روح الشهد أرواح الحميا

﴿ أبيات ﴾

روضة ماء نهرها سلسبيل * دوحة سجع طيرها موزون
تلك مملوءة بزهر اللألي * ويهذى من الثمار فنون
والهوا تحت ظاهها مستكن * وجباها من فرش البوقامون (١)
فلما استبدلنا من عنبر الليل كافور الصباح * وأغنت شمس الفتاح عن نور
المضباح * تردد الفكر في الرحيل والمقام * ثم غلبنا جانب العود وحللنا الحبا
للقيام * فنظرتة وقد تقل الاردان * بما في الربى من سبدل وورد وريحان * وعزم
على التوجه بذلك الى المدينة * فقلت له يا أبا الهمة الرصينه * ان ورد البساتين
فيما نعلم ماله بقاء ودهد الرياض لا يعرف بالوفاء * وقد قالت الحكماء كل شيء
ليس له ثبات * فلا تجوز الثقة به على مدى الاوقات * فاجابني اذا فكيف السبيل
الي ما تروح به الخواطر لدى الفتور * اوضح لي ذلك أيها العلم المشهور * فقلت
له اني لقادر على تأليف كتاب الروضة الذي لا يستطيع هواء الخريف أن يبسط
يده على أوراق ترصيفه * ولا يقدر دور الزمان أن يبدل صفو عيش ربيع
بشوب طيش خريفه

﴿ توأمان من الرجز ﴾

مانع ورد جف في الاطباق * خذ ما تشاء من ورد روضي الباقي
منه الرنى بالقرب في املاق * وورد روضي زاد بالانفاق
فلم يكن الا ريثما شمع هذا الوصف من قولي * حتى طرح الورد من ذيله
وتمسك بذيلي * وقال يا أعز اخوان الصفا * الكريم إذا وعد وفي * فتيسر في
تلك الايام القليلة بوجه المبادرة * أن تنظم فصل أو فصلان في حسن المعاشره
(١) البوقامون ثوب رومي يتلون ألوانا وهو أعلى ما تفتخر المعجم بفرشه

وآداب المحاورة * على صفة تزيد في قوة المتكلمين * وبلاغة المترسلين * وبالجملة
لم تنفذ البقية التي كانت باقية من ورد البستان * حتى انتهى كتاب الروضة بمعمونة
الملك المنان * وفي الحقيقة لا يتم هذا الكتاب « الا اذا شوهد مقبولا بديوان
الملك المهاب * ملجأ العالم وظل الله * ولطفه في أرضه بلا اشتباه * ذخ
الزمان * كهف الاوان * المؤيد من السماء * المتصور على الاعداء * عضد الدولة
القاهرة * سراج الملة الباهرة * جمال الانام * مفخر الاسلام * سعد ابن اتابك
الاعظم * سلطان السلاطين المعظم * مالك رقاب الامم * مولى ملوك العرب
والمعجم * سلطان البر والبحر * وارث ملك سليمان بسيف النصر * مظفر
الدين أبو بكر بن سعد بن زنكي أدام الله اقبالهما * وضاعف اجلهما * وجعل
الى كل خير ما لهما * وذلك بان تشمله لمحات أنظاره الملوكية الواسعة * فيتفضل
عليه بالمطالعة

﴿ آيات ﴾

إذا وجه اللحظ الملوكي نحوه * لأرجنك يحكى مع نكار خانة (١) الصين
وفي أمل أن لا يعمل فيعرضن * فليس كتاب الروض خطة مشجون
خصوصاً له ديباجة رفع اسمها * بسعد أبي بكر بن سعد لتكنين

(١) قوله نكار خانة إلى آخره بكسر النون وبالكاف الفارسية التي هي في
النطق كجيم معطشة أصلها بالفارسي لفظ مركب من نكار بمعنى نقش وخانة
بمعنى داراي دار النقشى جعل علما على كنيسة بالصين لما ان أساتيد النقاشين
بتلك المملكة رسموا فيها كافة ما ابتدعوه وجميع ما اخترعوه من أشكال
نقوش غريبة واوضاع تصاوير عجيبة وأما أرزك بفتح الهمزة وسكون الراء
وفتح الزاي الفارسية التي تشبه في النطق العربي الجيم المعطشة فهو اسم كتاب
رسم فيه كافة ماصوره ماني المصور الشهير اه

﴿ ذكر الامير الكبير نحر الدين أبي بكر بن أبي نصر ﴾

كذلك من حيث ان عروس فكرى عديمة الجمال * فلا تستطيع أن ترفع
رأسها وتلتفت بعين اليأس من خلف قدم الانحجال * ولا أن تنجلي في
زمرة الاصحاب بوجه منير * إلا اذا تحتل بقبول الامير الكبير * العادل
المؤيد المظفر ظهير سرير السلطنة * ومشير تدبير المملكة المستحسنة * كهف
الفقراء * ملاذ الغرباء * مربى الفضلاء * محب الاتقياء * افتخار آل فارس *
يمين الملك ملك الخواص * نحر الدولة والدين * غياث الاسلام والمسلمين *
عمدة الملوك والسلطين * أبي بكر بن أبي نصر أطل الله عمره * وأجل قدره *
وشرح صدره * وضاعف أحره * فهو ممدوح أكابر الآفاق * وجمع مكارم
الاخلاق *

﴿ نظم ﴾

عش تحت ظل جناحه تجد الخطا * هدايا ومن عاداك يأت صديقا
وبما انه عين لكل من سائر العبيد والخواشي خدمه * ورسم عليهم
فيها لزوم الهمة * فمن لم يجد الاوامر على مجراها * وجوز حصول أدنى تهاون
أو كسل في اداها * فمن اللازم البتة أن يأتى في معرض الخطاب * ومحل
العتاب * ما عدا طائفة الدراويش * الذين يجب عليهم شكر نعمة الاكابر *
بأداء دماء الخير والذكر الجميل الباهر * فهؤلاء أداؤهم لهذه الخدمة فى الغيبة
أولى من الحضور * إذ هذا قريب من التصنع المشهور * وذاك بعيد من
التكلف وبالإجابة مقرون * كما صح عن الصادق المأمون

﴿ قطعة ﴾

تقوم قوس الدهر بعد انحناؤه * بمظهرك الوضاح من صبح عصره
ومن حكمة الرحمن تخصيص عصره * لمصلحة الدنيا بأحكام أمره
ومن يجتنى ذكرآ جميلا فانه * يعيش خالداً فى سعد دائم ذكره

لئن أظن المداح فيه أو انتهوا * فذوالفضل مستغنى برفعة قدره
 في بيان العذر في تقصير الخدمة وموجب اختيار العزلة ❦

ان السبب للتقاعد والتقصير * عن المواظبة في خدمة باب الوزير * هو
 البناء على ما سيدكر * من الامثال التي تؤثر * وذلك أن طائفة حكماء الهند
 كانوا يتكلمون في فضائل بزرجمهر * فما وجد له عيباً يعلم * سوى أنه بطيء
 اذا تكلم * يعنى انه كان يتأني زيادة في الاخبار * بحيث يلتزم سامعوه لانهاء
 تقريره خاصية الانتظار * فسمع بزرجمهر بذلك وقال العذر الذي اخترته * ان
 التفكير فيما أقول خير من الندم على ما قلته

❦ رجز ❦

العالم القول بحسن الترييه * لا يصرف النطق سوى بالترويه
 فلا تصعد نفساً قبل الفكر * ما اغتم شخص بالتأني واعتكر
 واستثمن الدرة قبل الصدف * واستكف طبعاً أو تجدد قول اكتفي
 ما ميز الانسان إلا النطق * ففى خطاك للبهيم السبق
 واذا تمهد على العموم ماسبق نشره * فكيف الحال في نظر أعيان حضرة
 الملك عز نصره * الذي هو مجمع أهل الألسنه * ومركز العلماء المتبحرين في
 كل صفة مستحسنه * فلئن تشجعت بسياق الكلام * أكون قليل الأدب
 والاحتشام * واذا أحضرت مزجاة البضاعة بحضرة العزيز * أصير ناقصاً
 بعدم التمييز * لان الخرز في سوق الجواهر * لا يساوى قيمة حبة شعير كما
 هو ظاهر * والسراج أمام الشمس لا تضيء له ذباله * والمنارة العالية في ذيل
 جبل الوند (١) تنظر كأنها خلاله

(١) قوله الوند بفتح الهمزة والواو وسكون النون جبل ساهق جداً

من جبال همدان يضرب به المثل في العلو

✦ رجز ✦

من يرفع الرأس بوجه الادعا * من كل وجه بالعمدي قد اتبعنا
تخلص السعدى بعق مزدهر * من ذا الذى يأتى للحرب المنكسر
الفكر قبل القول حتم لازم * رفع البنا قبل الاساس حاد
جمعت زهرا ليس فى البستان * ولجت جباً فى سوى كنعان
قالوا للقيان الحكيم ممن تعلمت الحكمة أيها الاجل * فقال من العميان
الذين لا يضعون قدماً ما لم ينظروا المحل * قبل الولوج * قدم الخروج (مصرع)
قبل الزواج حقق الذكورة

✦ نظم ✦

نعم اثبتوا للديك فى الحرب همة * ولكن مع البازى فليس له ذكر
وكاليت يسطو الهز فى فتك فأرة * ولكنه كالفأر ان ظهر النمر
فليس إلا بالاعتماد على سعة أخلاق الاكابر المهذبين * الذين يغضوب
أبصارهم عن عيوب أتباعهم المحبوبين * ولا يجتهدون فى إفشاء أسرار *
جرائم الصغار * قد درجنا نبذة من الكلام فى طى هذا الكتاب * من نوادر
وآثار تأخذ بمجامع الالباب * مع حكايات وأشعار * وسير الملوك فى الزمان
المار * رحمهم الله تعالى وقد صرفت لذلك يسيراً من العمر العزيز * فهذا هو
الموجب لمنح تأليف كتاب الروضة بالتنجيز * وبالله التوفيق

✦ قطعة ✦

تمضى السنون وهذا النظم مجتمع * وذرة التراب بعد الحين منتثره
والقصد منه نوالى ذكرنا أبداً * فالكون أجمع فان عند من نظره
لعمل من أولياء الله يدركنا * خير الدعا فله الاحشاء مفتقره
إيمان النظر فى ترتيب الكتاب السامى المقام * قد لاحظ المصلحة فى
تهذيب أبواب إيجاز الكلام * حتى أشرقت هذه الروضة الغناء * والحدية

الغلباء * ولها باتفاق توفيق المنه * ثمانية أبواب كأبواب الجنة * ولهذا السبب
كسى ثوب الاختصار والجزالة * لكيلا يختم بالملالة

﴿ استطراد ﴾

ألا إنما روض الزهور مؤلف * بديع به في الصفو تلتقى أمانيه
وما هي إلا جنة قد تزخرفت * ألم تنظر الأبواب فيه ثمانية

﴿ فهرست الأبواب ﴾

- الباب الاول في سير الملوك
- الباب الثاني في أخلاق الفقراء
- الباب الثالث في فضل القناعة
- الباب الرابع في فوائد الصمت
- الباب الخامس في العشق والصبي
- الباب السادس في الضعف والكهولة
- الباب السابع في آثار التربية
- الباب الثامن في آداب الصحبة

﴿ تاريخ كتاب الروضة ﴾

﴿ رجز ﴾

تأليفه قد كان في وقت الهنا * للمدح في تاريخه عد الثنا
وإذ قصدنا النصيح فيه قلنا * وحول باب الله حقاً أجلنا

﴿ الباب الاول في سير الملوك ﴾

حكاية * سمعت أن ملكاً أشار بقتل أسير فصاح الاسير في الحال *
بلسان اليأس وخيبة الامل * متناولاً للملك بالشتيم والمسبة مؤثماً له سقط
الكلام * وقد قالوا كل من يغسل يديه من حياته وحوله يستولي لسانه على
قتله بقوله

﴿ مفرد عربي ﴾

إذا يئس الانسان طان لسانه * كمغلوب سنور يصول على السحاب

﴿ غير معرب ﴾

وقت الضرورة لا يبقى به جزع * والكف تضبط حد الصارم الذكر
(رجع) فسأل الملك ماذا يقول فقال أحد الوزراء وكان حسن المحضر
يا ملك يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس فتحركت رحمة الملك عليه
وفرغ من رغبته في سفك دمه * فقال وزير آخر وكان ضد ذلك انه لا يليق
لامثالنا سوى قول الصدق بحضرة الملك لان هذا الرجل قد بادى الملك
بالسفاهة والكلام الذي ليس بلائق فأعرض الملك بوجهه عن هذا الكلام
وقال ان كذب ذاك أقبل وأعجب من صدق كلامك لان ذاك كان بوجه
المصلحة وهذا مبني على الخبث والحكماء قالوا كذب ينتج المصلحة خير من
صدق يثير الفتنة

﴿ مفرد ﴾

من يقتدى ملك الوري بمقاله * حق عليه نديم حسن جماله
(حكمة) كان مكتوب على رفرف إيوان افريدون

﴿ رجز ﴾

لم يبق يا أخي زمان لاحد * فعلق القلب بأسباب الصمد
لا تلتفت يوماً الى ملك الدنيا * فسدا يفنى من يربى بغيا
والنفس ان همت إلى نحو المسير * ففيه سيات تراب وسرير

﴿ حكاية ﴾

اتفق أحد ملوك خراسان رأى السلطان محمود سبكتكين في المنام بعد
وفاته بمائة عام متخيلاً أن وجوده فنى وصار تراباً ماعدا عينيه فكانتا تدوران
في محلها ويبصر بهما فعجز سائر الحكماء عن تعبير هذا المنام إلا درويشاً

قد نهض على القدم * وأشار برسم الخدم * وقال السلطان محمود ناظر إلى
حد الآن أن ملكه بيد الغير انتقل في صروف الحدثان

﴿ أبيات ﴾

أرى معظم الأعيان غيب في الثرى * ولم يبق وجه الأرض رسم وجوده
وذا الشيخ ممن راح رهنًا لرمسه * وفي برهة أفنته غيلان دوده
بمخير أنو شروان خلد ذكره * وإن كان قد ما قد ثوى في لحوده
فبادر لخير ما بقيت أبا الحجى * قبيل صراخ الحين حين وروده

﴿ حكاية ﴾

سمعت أن ابن ملك كان قصير القامة * خير المنظر في الجسامة * وكان اخوته
طولا حسان الوجوه ففي بعض الأحيان رمقه أبوه باستخفاف وكراهيه * ففطن
الغلام لذلك بفراسته الزاهيه * وقال يا أبا القصير العاقل * خير من الطويل
الجاهل * وليس حسن القيمة * بالقامة العظيمة فالشاة نظيفة * والفيل جيفة

﴿ مفرد عربي الاصل ﴾

أقل جبال الأرض طور وانه * لا عظم عند الله قدراً ومنزلاً

﴿ نظم ﴾

اخو الفضل النحيف أشار يوما * لغمر في الكثافة لا يداوى
عراب الخيل مع وهن وضعف * أحب من الحمار وإن تقاوى
قال فضحك أبوه وتعجب أرباب الدولة وتوجع اخوته

﴿ نظم ﴾

إذا ترك الكلام فتى تراه * خفي العيب والعرفان فينا
فلا تحسب بان الغاب خال * وهذا الخرف فيه ثوى كميننا
سمعت أنه مما اتفق في مدة ذاك الملك أنه قد ظهر على بلاده عدو أصعب *
يقصد الحرب * فلما تلاقى الجمعان وجها لوجه * وتصادف العسكران بالطوع

أو بالكره * كان أول من اقتحم بجواده حومة الميدان * ذاك الغلام المقدم
عنه البيان * وقال

نظم

يوم الكربة لا ترى منى سوى * هام زهابين الدما والعثير
وأرى السلاف دم العدى يوم الردى * حيث الجبان لها بكأس العنبر
ولدى ذلك هجم حاملا على عسكر العدو * وقتل جملة من مجربي الحرب *
في أقصر مدى وأقبل امام أبيه * يقبل الارض في تمنيه * وقال

نظم

يا من يرى شخصي النحيف محمرا * أضخامة الاجسام تحسب معرفه
يغنى الجواد بضعفه يوم الوغى * والثور مغتم جريش المعلقه
ولما رأوا أن عسكر الاعداء كان كثيرا * وشاهدوا أنفسهم نزرا يسيرا
هم طائفة منهم بالفرار * فناداهم الغلام حذار حذار * وصاح أيها الرجال اجتهدوا
ولا تلبسوا راقع النساء وتشردوا * فتهور الفوارس بحميا كلامه * وحملوا
جملة واحدة كرامه * سمعت أنهم في ذلك النهار حازوا لواء النصر والظفر * من
حين ما برز ذلك الغلام وسفر * فقبل الملك رأسه وعينه * واحتضنه وما
زال يزداد كل حين نظره اليه * حتى صيرة ولى عهده من بعده ففسده اخوته
ووضعوا له السم في الطعام والقصد منيته * فنظرت أخته ذلك في الصفحة من
الغرفة * وقرعت من الشبايك درفة على درفه * فسقط الغلام * ورفع يده من
الطعام وقال محال أن أصحاب المعرفة يهلكون * وان عدي العرفان تستولى على
مكانهم هذا لا يكون

مفرد

أرضى بظل اليوم شخص وان يغب * من الكون مع افضاله طائر الباج
وطرق شمع والده ذلك فدها باخوته * وعرك آذان اخلاقهم بيد الادب

حسباً ارتسم في لوح همته * ثم عين لكل منهم في أطراف الأرض جهة حسب
مرضاته * حتى نامت الفتنة وانحسم النزاع بسيف سياساته * وقد قالوا عشرة
دراويش يطويهم بساط واحد * ومكان لا يقلهما اقليم متباعد

نظم

كذلك ولي الله ان حاز لقمة * يعيش ببعض ثم يسخو بمجلها
وان ملك السلطان مملكة غدا * أسير الرجا حتى يفوز بمثلها
(حكاية) ان طائفة من لصوص العرب الاول * كانوا مقيمين في ذيل جبل *
يسدون منفذ القوافل ويقطعون طريق كل راكب وراجل * ورعايا البلدان
منهم مرعوبون * وعساكر السلطان فيهم مغلوبون * وذلك لانهم حازوا من
الجبل قنته * وكل منهم أعد فيها زاده وعدته * فتشاور مدبروا ممالك ذاك
الطرف في رفع مضرتهم * وتذاكروا في دفع أذيتهم * حيثما رمقوا انهم ان
داموا على هذا النسق برهة تعجز القوى عن مقاومتهم

رجز

ورب فرع نزعه مع أصله * في الابتداء مستسهل في فعله
فان سرت جدوره تحت الثرى * أعى القوى نزعا وكان عسرا
بمحجر يسد مايسيل * فان يفض فيه يساق الفيل
ولما انتهت شقة الحال * على هذا المنوال * أرسلوا اليهم جواسيس لانتهاز
الفرصة * وازالة الغصه * فترقبوا حتى جاء اليوم * الذي شنوا به الغارة على قوم *
تاركن بقماتهم خاليه * ويوتهم خاويه * وانتخبوا لامرهم رجالا ممن شاهد
قواطع الكروب * واختبر وقائع الحروب * فكمنوا بالشعب حتى حاد
اللصوص من سفر تلك الغاره * وخلع كل منهم سلاحه ووضع قناعه وشعاره
ودثاره * وقبل هجوم العدو عليهم * لم تبق ذرة من النوم الا سيقمت اليهم *
وذلك بعد ماضي من الليل بعضه * وشخصت سماءه وهو مت أرضه

﴿ مفرد ﴾

وقرص الشمس في الليل الكنور * كيونس في فم الحوت الشهير
 فتخرج أولئك السكة من الكمين * وشهدوا وثاق يسراهم الى اليمن *
 وعند الصباح سحبوهم لباب الملك في الأغلال * فبرز أمره العالي بقتلهم كافة
 في الحال * واتفق ان فيهم شاباً ثمره عنقوان شبابه بلغت حديثاً * وخضرة
 روضة عذاره بمجدة نبتها تحت الهوى حديثاً * فقام أحد الوزراء وقبل قوائم
 سرير السلطان * ووضع وجهه انشفاعة على الارض واستكان * قائلاً هذا
 الغلام ما قطف من حديقة حياته ثمره * ولا تمتع من ريعان صباه بوردة ولا
 زهره * فالامل في كرم الاخلاق الملوكة * أن تمن بحمن دمه على من تقيد برق
 العبودية * فضرب الملك صنجاً عن هذا المقال * ولم يوافق رأيه السامي
 حيث قال

﴿ مفرد ﴾

كرة على كرة تعذر وضعها * وكذلك هدى فوق أصل فاسد
 فانقطاع نسل هؤلاء وذرائعهم أوفق وأولى * واستأصل جرثومتهم
 وبذيتهم أوقع في النفوس وأحلى * لأن اطفاء طيب النار وترك جمرها * وقتل
 الافاعي وحفظ بذرها * ليس من خيم العقلاء * ولا شيم النبلاء

﴿ نظم ﴾

إذا السحب من ماء الحياة تهلت * فلا تجتن الصفصاف ان طاب وارقوى
 ولا تهرق الاعمار في كأس ناقص * فمن ذا الذي للشهيد من حظال حوى
 فان سمع الوزير هذا الكلام المحتبك * اعجب به كرها وطوعا واستصوب
 رأى الملك * وقال كل ما أمر به الملك دام ملكه فهو عين الحقيقة * وقوام
 الطريقه * لأنه لو نظم تربيته في سلك هؤلاء الاشرار * لاقتدى بطبعهم وصار
 واحداً منهم أبلا انكار * لكن العبد يؤمل قبوله التربية بسبب صحة

الصالحين * ومفارقة الطالحين * وبحق أن يتملك طبائع العقلاء اذ هو الى الآن
 طفل * وما زكروا في طواياه سهم البغى والعناد من تلك الزمرة السيئة الفعل *
 وفي حديثه عليه الصلاة والسلام * ما من مولود الا ويولد على فطرة الاسلام *
 ثم أبواه يهودانه * أو ينصرانه أو يمجسانه

نظم

كروجة لوط رافت شر قومها * فضاع بما أبدته بيت نبوته
 وقطير أهل الكهف عامر خيرة * قليلا ففاق الانس في حسن عشرته
 وفي أثناء هذه المناجاة ساعده ندمان الملك بالشفاعة * حتى فرغ قصد
 الملك من سفك دمه احتفالا بالجماعة * وقال قد وهبت * وان أكن في
 المصلحة ما نظرت

رباعي

أتعلم ماذا قال زال ^(١) لرستم * أزل رسم تحقير العدى من رجالوهم
 فيارب ماء قل في العين أصله * وزاد فساق الجمل بالجل الضخم
 وحاصل الكلام * ان الوزير أخذ الغلام * واحله من منزله خطه الاقبال *
 وتعهده بصفو النعمة والدلال * وخصص له أستاذاً ومؤدبين لتربيته * واوصاهم
 بحسن تهذيبه وتصفيته * فعلموه حسن الخطاب * وقدرة الجواب * وسائر
 الآداب الملوكية * فبرع مقبولا عند عموم الناس بهذه الخصوصيه * ففي بعض
 الاحيان نشر الوزير في حضرة الملك زهرات من شمائل الغلام * قائلاً انه قد
 انتقشت في صدره تربية الاساتيد الاعلام * وخرج ذلك الجهل القديم من
 جبيلته * وصارت أخلافه ضد أخلاق زمرة * فقابل الملك هذا الكلام *
 بالابتسام * وقال

(١) زال هو والد رستم الامير الشجاع المشهور

﴿ مفرد ﴾

وعاقبة ابن الذئب ذئب وان يكن * تربى مع الانسان دهرًا وعمرا
 فما مضى على هذا الحال عام أو ضعف عام * حتى اتصل شزيمة من أوباش
 المحلة بالسلام * وتوغلوا في المرافقه * ووثقوا عقد المواقفه * فعند امكان
 الفرصة فتكوا بالوزير وولديه فتكة البراض * واقسموا ما اغتسموا من نعمه
 الخارجة عن قياس القسمة مع التراض * وأقام بمغارة آبائه المنصوص * وتم أمره
 على الوجه المنصوص * فعرض الملك يد الحيرة بأسنانه * وعلم أن الوزير ما قتل
 الا بسنانه * وقال

﴿ نظم ﴾

أترغب من أردى المعادن صيقلا * وكل دنى الاصل لا يبلغ المجدا
 ترى الغيث يسقي الارض من فرد مزنة * فينبت شوكا بعضها والسوى ورداً

﴿ غيره ﴾

سباح الارض سنبها محال * فلا تذهب ثمار الصنع فيها
 وفعل الشر في الاخيار عار * كفعل الخير تمنحه سفيها
 (حكاية) كنت بباب ديوان الملك اغلش^(١) فنظرت ابن جاويز زائد الوصف
 في العقل والكياسه * والفهم والفراسه * وآثار العظمة تزهو على ناصيته * وهو
 في عهد طفوليته ورفاهيته

﴿ مفرد ﴾

ولقد أضاء بتاجه * من مهده نجم العلي
 وبالجمله قد آلت اليه الحاظ الملك أشعة القبول * فوق المأمول * لما حاز من
 جمال المبني * وكال المعنى * وقد قالت الحكماء الغنى بالمعرفة لا بالمال * والفخر

(١) اغلش بضم الهمزة واللام وسكون الغين وكسر الميم اسم ملك من
 نسل جنكيز خان

بالعقل السن بالبال * فحسده أبناء جنسه وأتهموه بخيانه * وسعوا في قتله بغير
فائدة ولا صيانة (مصراع) ما صنع من عاداك مع حب الصديق *
فسأله الملك عن موجب الخصام * وما الذي حملهم على ارتكاب العار والآثم *
فقال قد أَرْضِيت كافة من بخدمته دولتك الملوكية * ما خلا هذه العصبة الحسوديه *
فإن الحسود لا يرضيه الا زوال النعمه * وهلاك الامه * أبقى الله دولتك *
وأيد سلطنتك ووصولتك

نظم

أنا قادر ان لا أغيظ حشى فتى * لكن حسودى داؤه من ذاته
مت يا حسود بداء غيظك واسترح * أُلْجَسَد في الطب غير مماته

قطعة

ذو الطالع النحس يهوى من نحوسته * زوال نعمة ذى الاقبال والرتب
ان كان لا يبصر الخفاش وقت ضحى * فما الذى لشمع الشمس فى الريب
وفى الحقيقة عُمَيَّان نموا عدداً * ليسوا كانكار نور الشمس فى النسب
(حكاية) حكى ان ملكا من ملوك العجم * خلع ربة العدل واكتسى الجور
فما حكم * وأطال يد التطاول على مال الرعية * واخترع اقتناصهم بالظلم والاذية *
فتشتت نظام الخلق من مكايده فى الدنيا * وتولوا طرق الغربة اذا استولى عليهم
كرب جوره بغياً * فلما نقصت الرعية قبلت الولاية النقصان * وخلت الخزائن من
الجواهر والعقيان * وهجمت الاعداء بالمصائب * من كل جانب

نظم

اذا رمت الاستنجاد يوم مصيبة * فبادر ببذل الجود فى زمن البشر
وان الرقيق الوغد حيث ظلمته * يفر وبالا حسان تملك للحر
فاتفق فى بعض مجالس هذا الملك المغبون * ان صارت مطالمة الكتاب
الملوكى فى زوال مملكة الضحاك ووصول العهد لفريدون * فقال الوزير للملك

ان فريدون ما كان له ملك ولا خزينة ولا حشم * فماذا تقرر له الملك وانتظم *
 فاجابه كما سمعت أنت ان جماعة من الخلق تعصبوا له وأيدوه * وبذلك نال الملك
 بما قلده * فقال وحينما تعلم ان اجتماع الخلق يوجب الملك * فلماذا شئت شملهم
 من هذا السلك * فاذا كَأَنَّكَ ما عندك للملك رغبة * ولا أنت من زواله في رهبة

﴿ مفرد ﴾

وبالروح رب الجندان كنت حازما * فما عظم السلطان الا بجنده
 فقال ما هو السبب في اجتماع العسكري والرعية * وتأليف قلوبهم على شاكلته
 مرضيه * فقال يجب العدل على السلطان * حتى يجتمعوا اليه من كل مكان * وعند
 ذلك يجب عليه نشر خيمة رحمته * حتى يجلسوا آمنين في ظل دولته * وأنت
 من هذين الوصفين خالي * في شيم المعالي

﴿ نظم ﴾

لم يستقم ملك والجور صنعته * اذ لا يصح ذئاب السوء رعيانا
 وكل من يبتنى بالظلم دولته * يخرب الأسس منها كيفما كانا
 فما وافقت نصيحة الوزير طبع الملك * وأمر باعتقاله في السجن زاعمائه
 مؤتفك * فلم تمض مدة حتى قام أبناء عم السلطان للمنازعة * ورتبوا العسكر
 للمقاومة والمقارعة * فاجتمع عليهم القوم الذين كانوا يؤسوا منه وتشتتوا من
 يد تطاوله * وقوؤهم حتى أخرجوا الملك من تصرفه وتقرر عليهم بعد تخيب
 مأمليه بتناوله

﴿ نظم ﴾

من يستبح ظلم الرعايا يلق في * بؤسائه صاحبه عدواً غالباً
 فأقم باصلاح الرعية آمناً * حرب العدى فهم المساكر والظاني
 (حكاية) بعض الملوك ركب سفينة ومعه غلام * أعجمي الكلام * ما نظر البحر
 أصلاً * ولا جرب محنة السفن قبلاً * فابتدأ بالصراخ والالانين * ووقعت الرعبة على

أعضائه فاضطرب كامتخاض الجنين * وبقدر ما لاطقوه ما وجد راحته الجميلة
وتنغص عيش الملك اذ أعجزتهم فيه الحيلة * فقال حكيم كان في تلك السفينة *
اذا أمرت فانا أسكته وأكسوه ثوب السكينة * فقال له الملك لك بذلك كمال
العرف * وغاية اللطف * فأمر الحكيم بطرحه في البحر و الامواج * وطغت
عليه منها أفواج بعد أفواج * ف جذبوه من شعره لجهة السفينة حتى تشبث
بسكانها * وماتت كلتا يديه على أركانها * ثم لما صعد جلس منزويًا واستقر *
واغتسل بالصبر من وخامة الضجر * فأعجب الملك رأى الحكيم * وقال أوضح
لنا الحكمة في ذلك أيها الزعيم * فقال انه في الاول ما ذاق بحنة الغرق بعد *
فما كان يعلم ما في السفينة من السلامة التي قدرها لا يحد * اذ الذي يعرف قدر
السلامة والنعم * هو الذي خنكته تجارب المصائب والنقم *

نظم

خبر الشعير متى شبت تدمه * وكذا الجميل لدى العذول قبيح
الخور تحسب من لقي أعرافها * وبصفو تلك اخو العذاب يصبح

مفرد

كم بين من عانق المحبوب مغتما * وبين من عينه للباب منتظره
(حكاية) قالوا لهرمز صاحب التاج أي خطأ نظرت من وزراء أيبك *
حتى أمرت باعتقال كافةهم أيها المليك * فقال ما علمت لهم خطأ يعهد * ولكن
رأيت أن مهاتبي في قلوبهم من غير حد * وانهم ليسوا معتمدين بالكلية على
عهدي * فأوجست من خوفهم الضرر ان يقصدوا هلاكى المردى * فربطت
عملى بقول الحكما * الذين قالوا قدما

أبيات

خف يا حكيم فتى تخشاك مهجته * وان تفق مثله في الحرب آلافا
أما ترى الهر عند العجز مقنعاً * بظفره أصل عين النحر خطافا

مثل الافاعي مع الراعي فتلسعه * في الرجل خشية ضرب الرجل اجحافا
 (حكاية) حكى ان ملكا من ملوك العرب مرض بعد أن شاخ * وقطع
 أمله من الحياة وترقب النوادب والصراخ * واذا بفارس قد دخل على بغته من
 الباب يتزاهى * واحضر بشارة ان القلعة الفلانية بسعود ملوكيتك قد فتحناها *
 والاعداء قد أضجوا في قبضة الاسر * وصار عسكر ذاك المكان ورعاياه
 تحت طاعة الامر * فلما سمع ذلك منه تنفس الصعداء * وقال هذه البشارة
 ليست لي وانما هي للاعداء * يعني ورثاء المملكة * الذين يتمنون له الهلكة

نظم

العمر بالآمال زاد خساره * حيث الذي في القلب فارق خاطري
 اذ كل آمالي تكون وانما * من أين آمل عود عمري الغابر

قطعه

رنت كؤوس رحيلي في يدي أجلى * فبالسرى يا عيوني ودعي راسي
 وأنت يا جملة الأعضاء مسرعة * أجرى الوداع فها سعي لارماسي
 كما انتهى لي عدوى رحت منجدلا * لاشك قد مر أحيائي وجلاسي
 امضيت عمري في جهل بلا حذر * بعدى خذوا حذركم يا معشر الناس
 (حكاية) اعتكفت في سنة ما على رأس توبة يحبي النبي عليه السلام
 بجامع دمشق الشام * فاتفق ان ملكا من ملوك العرب كان موصوفاً بالشقاق *
 والقبول بعدم انصافه كلمة اتفاق * فجاء للزيارة وصلى * ودعا وطلب حاجة من
 المولى *

مفرد

ذو الفقر والمترى عبيد رحابه * وأخو الغنى أو في احتياجاً وافرا
 وبعد ذلك التفت بوجهه الى * ودنا مقبلا على * وقال من هذا المقام *
 الذي هو همة الدراويش الكرام * وصدق معاملتهم مع الملك العلام * وجهه

الخاطر بمرافقتي * فأننى متفكر من العدو الصعب في مضايقتي * فقلت له ارحم
ضعيف الرعية * حتى لا ترى مشقة من الاعداء القوي

﴿ نظم ﴾

جور القوى على الضيف بيأسه * خطأ وفقد مروءة وتعسف
من ليس برحم غيره فبرعه * يحى وذاك متى ارتدى لا ينصف
ومن ارتجى طيب الجنى من خبثه * قبض الخيال وزيفه لا يصرف
فأزل حجاب السمع واعدل فى الورى * ولئن عدلت فيوم حشرك تعرف

﴿ رجز ﴾

تواصل الاعضاء فى ابن آدم * فى الحكم حتم باتحاد لازم
فان يقع فى بعضها بعض الألم * تلقى الجميع يشكى ولا جرم
من لم يجدها بخطب جنسه * فما له خير ولا فى نفسه
(حكاية) ظهر ببغداد درویش مستجاب الدعوة * له عند مولاه
الخطوه * فدعاه الحجاج اليه بالسير * وقال له ادع لى دعوة خير * فقال اللهم
اقبض نفسه * وأرحه وأرح جنسه * فقال بالله ما هذا الدعاء * والصنيعة
الشنعاء * فقال له ان هذا الدعاء أيها المسكين * خير لك ولكافة المسلمين

﴿ رجز ﴾

يا حاكما فى الخلق ثم جوره * الى متى ظلمك يجرى دوره
ماذا ترى فى الملك من ايناس * الموت خير من عذاب الناس
(حكاية) ان ملكا من الملوك العادمين للانصاف * المحبولين على
الخلاف * سأل عابداً من العباد السكمل * أى العبادات أفضل * فقال نوم
نصف النهار * حتى لا توجع بهذا النفس خلق الواحد القهار *

﴿ نظم ﴾

نظرت ظلوماً نام وسط نهاره * فنادت هذى فتنة نومها أولى
وشخص يكون النوم خيراً لصحوه * له الموت خير من معيشته الشكلى

(حكاية) سمعت انه كان ملك يقطع الليل أسماراً * ويصيره بالعشرة نهراً *
فيرشف الراح الشمول * وفي غيابة السكر يقول

﴿ مفرد ﴾

ما في الزمان كهذا مجلس حسن * لا غم فيه ولا شيء من الفكر
وكان خارج الايوان * درويش راقد في البرد وهو عريان * فقال

﴿ نظم ﴾

ألا أيها السامي باقباله الوري * اذا حاد عنك الغم فارحم أخا الغم
فانشرح الملك من هذا الكلام * ورمي له من الشباك صرة فيها ألف
دينار على التمام * وقال أيها الدرويش اجمع ذيلك وتلقى ما وهبت لك * فقال من
أين وليس لي ولا ثوب واحد * فازدادت رحمة الملك على ضعف حاله الكاسد *
وزاده حلة أنعم بها عليه * وأرسلها للخارج اليه * فبأقصر مدة أكل الدرويش
ذلك النقد * وبعد أن أتلفه رجع الى حاله بالبرد

﴿ مفرد ﴾

لا مال يبقى بكف الزاهدين ولا * صبر لصب ولا ماء بغربال
وفي الحالة التي لا يلتفت الملك معها اليه * ولا يعطف فيها عليه * حكوا
له عن حاله * فانقبض وعكس وجهه عن جهة انجداله * ومن هنا قال أصحاب
الفطنة والخبرة * ان الحذر من حدة الملوك وغضبهم واجب في كل نظره *
لان غالب همتهم ممتزج بمعضلات أمور المملوك * فلا يتحملون ازدحام العوام
في تلك الحركة

﴿ رجز ﴾

عواند الملك حرام عند من * ضيعها في وقت اسعاف الزمن
مادمت قبل القول لم تبحر الفكر * فلا تضع قدرك في لغو هدر
ثم قال اطرءوا هذا السائل اخا التلف * الذي قل أدبه بكثرة السرف *

حيث افنى هذا المال الجزيل * في وقت قليل * ألم يعلم أن خزينة بيت مال المسلمين * إنما هي لقمة المساكين * وليست طعاما لآخوان الشياطين

﴿ مفرد ﴾

من أوقد الشمع في شمس النهار فعن * قرب سيفقد نور الليل بالسر
فقال أحد الوزراء الناصحين أيها الملك اني أرى المصلحة في حق هؤلاء
الناس الضعاف * أن تجري عليهم الارزاق متفرقة على وجه الكفاف * كي
لا يستكثروا الصدقة * فيسرفوا في النفقة * وأما ما رسمت به من الزجر والمنع *
فلا يناسب سيرة أرباب الهمة بالطبع * فان من جذبتك باللفظ والايدياس *
لا يليق أن تعيده مشوش الخاطر بالياس

﴿ مفرد ﴾

باب المكارم لا تفتح لدى طمع * اذ غلقه بعد هذا ليس بالحسن

﴿ نظم ﴾

لم تلق في وادي الحجاز ذوى ظم * وفدو الورد عند بحر مالخ -
عذب العيون عليه يزدحم الوري * نمل وانسان كطير صادق
(حكاية) كان أحد المتقدمين من الملوك غافلا عن رعاية المملوكه * معاملا
لعسكره بالشدة المحتبكه * فلما ظهر عليهم بوجه عدو صعب * أعطوه ظهورهم
كافة في الحرب

﴿ مفرد ﴾

من لم يجد بعطائه لجنوده * منعوه جود حسامهم يوم الوغى
(وكان) أحد أولئك الذين غدروه له بي صعبه * فاصعدته من اللوم فوق
العقبه * قائلا ان الدنيء الوغد قليل الشكر والثناء على النوال * هو الذي
يعرض عن مخدومه القديم بقليل من تغير الحال * ويضيع حقوق نعمة الاعوام
الماضية * في عيشة راضيه * فقال اذا أظهرت سرى * فاقبل عذرى * ألا تائق

أن جوادى بغير شعير يكون * ولباد السرج مرهون * السلطان الذى يبخل
بذهبه على العسكر * فبذل الشجاعة له بالروح لا يتيسر

﴿ مفرد ﴾

بالجود تملك أرواح الجنود وان * تبخل يفروا الى نحو السوى سرعا

﴿ غيره عربى الاصل ﴾

اذا شبع الكمى يصول بطشا * وخواوى البطن يبطش بالفرار
(حكاية) لما عزل بعض الوزراء * وانحاز الى حلقة الفقراء * أثرت به
بركة صحبتهم * وحظى باليد العليا من جمعية خواطر رغبتهم * فرضى عليه
الملك ثانيا وأمره بالعمل فلم يقبل * وقال عطل العزل خير من حلية العمل

﴿ رباعى ﴾

العاكف فى حى الزوايا عقدا * للنابج نابه وسنا لعدى
واللوح كذا براعه قد كسرا * وارتاح من الهجاسانا ويدا
فقال الملك نحن لا بد لنا البتة من رجل عاقل كافى المدركة * لائق لتدبير
المملكة * فقال علامة العاقل الكافى عن الجمهور * أن لا يسلم نفسه لمثل هذه
الامور

﴿ نظم ﴾

بلح الطيور علا عليهما حيثما * اكل العظام مسالما وحش الفلا
(مثل) قالوا للعناق باى وجه وقع لك الاختيار * على ملازمة صحبة الاسد
الكرار * فقال لكى أقتات فضلة صيده وأعيش بملجأ صولته آمنا من عدوى
وكيده * فقالوا له حيثما دخلت الآن تحت ظل حمايته * واعترفت بنعمته *
لم لم تزد منه اقترابا حتى يحضرك بمجلسه الخاص * ويحبسك من عبيده
الخواص * فقال لست آمن من بطشه * متى ارتكبت لعرشه وفرشه

﴿ مفرد ﴾

اذا أوقد النار المجوسى عمره * وحل بها فى لحظة يتسمر

اذ ملازمة السلطان على خطر وايجاس * ونديم حضرته تارة يجد ذهباً
وتارة يذهب منه الراس * وقد قال الحكماء أرباب السلوك * يجب الاحتراز
من تلون طبع الملوك

❦ استطراد ❦

أحبكم وهلاكي في محبتكم * كما يد النار بهواها وتحرقه
لأنهم ربما جازوا على نصيح الخدم بالآلام * وسمحوا لأهل الجرائم
بالخلع الجسام * وقالوا كثرة الظرافة عرفان للندماء * وعيب للحكماء *

❦ مفرد ❦

صن بالوقار سمو قدرك دائماً * ودع الظرافة للندامي والطلا
(حكاية) أتى لي أحد الرقباء بشكاية الزمان * في تحويله المساعدة
للحرمان * قائلاً ان زرقى يسير * وعيالي كثير * ومالي من طاقه * على احتمال
الفاقه * وطالما تاجاني ضميري * أن أجد مسيري * لكي ألتحق باقليم آخر
غير بلدي * بحيث أعيش في أى حالة لا يطلع عليها معارفي من طيب وردى

❦ مفرد ❦

بالطى نام ولم يشعر به أحد * والحين فاجأ وما قامت نواديه
ثم افكرت شماتة الاعداء اذ يضحكون بطعنهم فى حكى * ويحملون
سمي على عدم المروءة في حق عيالى وحشمي * ويقولون

❦ نظم ❦

انظر لمن عدم الحمية ثم لم * يرصد لاقبال السعادة طالما
يختار راحة ذاته وروح عن * أولاده والكل يغدو ضالعا
وكما تعهد أن لى بعض خبرة بفن المحاسبة والكتابه * فإذا تخصصت لى
بواسطة جاهك جهة مستطابه * يكون ذلك موجبا لجمعية الخواطر المشتة
بالخطوب * ومدى العمر لا أستطيع الخروج من عهدة الشكر المطلوب *

فقات له أيها الحبيب * الفطن اللبيب * ان عمل السلطان * له طرفان * تعلق
الآمال بالاقوات * وخوف النفس في سائر الاوقات * ولا يرى العقلاء ان
يقع المرء في الخوف والوجل * بسبب ذلك الامل

نظم

من ذا الذي يأتي الفقير مطالباً * منه خراج الارض والبستان
ان لم تعش بقليل رزقك راضياً * تضع السكلي للزاع والعقبان
فقال لي كلامك هذا لا يوافق حالي * ولا أتيت بجواب سؤالي * أما
سمعت يا أخا الألباب * ان ذا الحياة ترعش يده في الحساب *

مفرد

في الاستقامة عند مولاك الرضى * ما ضل سالك نهجها ربيع الهدى
وقالت الحكماء أربعة يضطربون من أربعة * الساعي في الارض فساداً
من السلطان * والسارق من الغمير * والفاسق من الغار * والزانية من
المحتسب * فالذي يكون في حسابه ظاهراً * يجد من خوف ما يعتريه في المحاسبة
أمناً ظاهراً

نظم

احفظ عنانك ان حظيت بمنصب * فيه مجال أخى العداوة ضيق
لا تنحس بأساً ان طهرت فللمنقا * ضرب القميص وعمه التمزيق
فقلت ما أرى لمناسبة حالك كحكاية ذلك الثعلب * الذي نظروه شاردأ
في أطوار عشوره يتقلب * فسئل ما الآفة الموجودة للفرار * والدهشة بهذا
المقدار * فقال سمعت انهم يأخذون الجمال للسخرة * فقالوا له أيها السفية
ما مناسبتك للجمال وأي مشابهة بينكما من أول نظره * فقال اسكتوا ودعوني
وشائي * اذ لو فرضنا أن الحاسدين زعموا اني جل وأوثق عناني * فمن ذا
الذي يغم لاختلالى * ويهتم في خلاصى والبحث عن حالى * وبينما ينتظر

الترياق من العراق * يهلك الملسوع بلا دواء ولا راق * فانت فضلك وديانتك *
وتقواك وامانتك * معلومه * غير مكتومه * غير أن الحاسدين يختفون بالكين *
والمدعين * في خبايا الزوايا أمسوا قاطنين * فاذا قرروا شيئاً من حسن سيرتك
بالخلاف * وأتيت في معرض خطاب الملك ومحل عتابه الذي يخاف * ففي تلك
الحال * من ذا يكون له مجال في المقال * وقد نظرت مصلحتك في هذه الساعه *
أن تحتفظ بملك القناعه * ولا تكتف عن وجه الرأسه قناعه * لأن العقلاء قالوا

﴿ نظم ﴾

كم في البحور منافع لا تنتهي * وأرى السلامة لزوم الساحل
فلما سمع الرفيق هذا الكلام * عبس وجهه وأبتدأ بآلام الملام * قائلاً ما
هذا التفهم والكياسه * والعقل والفراسه * لقد صدق الحكماء الذين قالوا الاصدقاء
هم الذين ينفعون بوقت السجن والا ككتاب * لا الذين يؤانسون على المائدة
والشراب * اذ هؤلاء أعداء * في صفة أوداء

﴿ نظم ﴾

ليس الصديق الذي في اليسر يطنب في * شرح الوداد ويبدى حسن صحبته
ان الصديق الذي يعنو باخذيد * للخل في عجزه حسماً لحيرته
واذ نظرت تغير من حكمتي * وما فهم الغرض من نصيحتي * ذهبت الى
جانب صاحب الديوان * وحدثته شرح حاله بما كان بيننا من سابق العرفان *
وبينت له فيه اللياقه * وأوضحت أهليته واستحقاقه * فنصبوه على عمل مختصر *
فلم يعض الا القليل حتى رأوا الطف طبعه قد بهر * واستحسنوا حسن آرائه اللطيفه *
فأزت به رتب العمل الى ما هو أشرف من تلك الوظيفه * وما زالت هكذا
ترقى في خدمته أنجم السعاده * حتى حصل أوج الاراده * وصار مقرباً في
حضرة السلطان * ومشاراً اليه بالبنان * ومعتمداً عليه عند الاعيان * فسررت
بسلامة حاله * وبلغ آماله * وقلت

﴿ مفرد ﴾

لا تهتكر عقد المطالب واجتهد * ماء الحياة بداخل الظلمات

﴿ مفرد غيره عربي ﴾

ألا لا تحزن أبا البلية * فللرحمن أطفاف خفية

﴿ نظيره معرب ﴾

إذا دارت الأيام لانتك عابساً * فر مزاق الصبر تحلو عواقبه

(واتفق) ان رافقت بعض الاخوان * بالسعى لمكة في ذلك الاوان

فلما رجعت من زيارة بيت الله الحرام استقبلني من مرحلتين * فنظرت ظاهر حاله
مشتتاً في لمحات العين * وهو في هيئة الدراويش لا محالة فقلت له ماهذه الحالة
فقال حسب ما قلت أنت * زعم طائفة الحساد اني للخيانة اقترفت * ولم يأمر
الملك بالاستقصاء في كشف حقيقة ذلك * ولا استنار حولك المهالك * وقد
سكت الاصدقاء القدماء * والاحبة الرحماء * عن كلمة الحق ونسوا ما كان
للصحبة من السبق

﴿ نظم ﴾

لم تنظر المداح في وضع كفهم * على الصدر في دست الامير وسجدا
فان خطه دهر ترى الخلق كلهم * على رأسه بالنعل داسوا تعمدا
والحاصل اني اعتقلت في حواد العقوبة بدون انفراج * الى ان وردت
هذه الجمعة بشائر سلامة الحجاج * فاطلقوا قيدها اعتقالاً * وضبطوا مالي الموروث
من بلوغ آمالي * فقلت تلك المرة ما قبلت مني الاشاره * بان عمل السلطان
كسفر البحر افادته لا تقاوم أخطاره * اذ أنت فيه اما أن تحصل على الكثر
والمنم * أو تهلك بدون حل رصده بالطمس

﴿ مفرد ﴾

أما يفوز بדרه أو يرتدي * بالموج ميتاً في عظام الساحل

وما نظرت في الصواب أن أزيد جرح فؤاده بخدش ظفر الملام * وأن ارش
على قرحة الملح لمضاعفة الآلام * واقتصرت في تناصح الاخوين * على هذين
البيتين

نظم

ما حل هذا القيد رجلك قبلما * أبت المسمع للنصوح قبولا
فاحذر تضع في خلق أفعى أصبعاً * أعياك سابق لسعها تعليلاً
(حكاية) قد صاحبنى طائفة من المريدين * وظاهر حالهم بالصلاح اذ ذاك
قرين * وكان أحد الأعيان بحسن ظنونه الشريفه * أجرى عليهم مرتبات في
وظيفة * فكان أحدهم ظهرت منه حركة لا تليق بحال الدراويش * فقصت من
أجنحة وظائفهم الزغب والريش * واستحال حسن ظن الأمير للفساد * ورمى
سعرهم لديه بالكساد * فتمنيت أن أجد طريقة أستخلص بها كفاف الاحباب *
وتوسمت الوصول الى ذلك في السعى لخدمته بالذهاب * فعاقبني البواب مبتدئاً
بالمجافاه * وعذرتة بما قالوا عن المكافاه

نظم

باب الملوك ومثلهم نوابهم * دون الوسيلة لا تطف من حوله
بوابه والكلب يعتقلان من * لم يعرفاه بذقنه وبذيله
فلما وقف على حالى المقربون في حضرة الأمير ابتدروني بالاكرام *
وخصصوني بارفع مقام * غير انى على مهاد التواضع وقفت * وقلت هذا
البيت حين جلست

مفرد

أنا العبد الحقير ولى نظير * فدعنى أن أقيم مع العبيد
فقال ذلك الهمام (مصراع) الله الله فما هذا الكلام

مفرد

لئن تجلس على رأسى وعينى * أسربانس قربك بالطيف

والحاصل أني أدركت كثرة الحديث * في فنون القديم والحديث * حتى
نجمت زلة الاحباب في وسط المجال * فقلت في الحال

﴿ نظم ﴾

يا ذا الامير بماضي الفضل ما نظرت * عيناك في العبد حتى عاد | محتقرا
لطف المهيمن مقرون بعزته * يرى الذنوب ويهدي الرزق منهمرا
فأعجب الحاكم بهذا الكلام * في ذاك المقام * وأمر بهمته الماضيه * أن
يهيئوا أسباب معاش الاحباب على القاعدة الماضيه * وأن يوفوا لهم مؤونة أيام
التعطيل * فشكرت احسانه الجزيل * وقبلت أرض الخدمة بقم التبجيل *
واستدعيت للتجاسر عذراً وقلت وانا عائد في الحال شعرا

أرى الكعبة الغراء اذ هي قبلة * تهم لها الزوار من أبعد القرى
فحق على الامجاد حمل ضعيفهم * وهل يرجم الجاني سوى الدوح مشمرا
(حكاية) أن ابن ملك ورث خزائن حمة عن والده * وبسط يد الكرم
في بذل السخاء لقاصده * وأفرغ على العساكر والرعية * نعمة من غير حدود
قياسيه

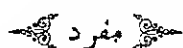
﴿ نظم ﴾

في جونة العود استكن عبيرة * وبطرحة في النار فاق العنبرا
أدم العطا ان رمت فخر آدماء * لم يجن خيرا الارض من لم يبذرا
فابتداً أحد جلسائه لعدم التدبير بنصحه * قائلاً في شرحه * أن من
تقدم من الملوك جمع هذه النعمة بالسعي * ووضعوها للمصالح على حسب الرعي
فتمصر ساعدك عن هذه الحركة * تفز بطول البركة * فان الوقائع امام * والاعداء
خلف الايام * فاجتهد في الاحتراز * لئلا تفجأك الحاجة بالاعجاز

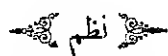
﴿ نظم ﴾

واذا قسمت على الرعية كل ما * قد حرزت نال الشخص أسردهم

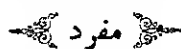
فانذا ضربت أعلى الجميع أقل ما * كسبوا تحز في الحال أو فر مغنم
فأعرض ابن الملك بوجهه عن هذا الكلام * حيث لم يجده على وفق المرام *
وزجره قائلاً أن الله عز وجل * جعلني ملك هذه المملكة من منه والفضل *
لا آكل وأهب * لا لأحفظها وأحرس انفضه والذهب



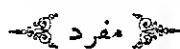
قارون لم يحفظه حفظ كنوزه * وعطا أنوشروان خلد ذكره
(حكاية) روى أن أنوشروان العادل صنعوا له مرة في الصيد كباباً ولم
يجدوا ملاحاً * فأرسلوا غلاماً لقربة كي يأتي باليسير منه منحاً * فقال بل ابتاعه
بقيمته حتى لا يكون رسماً * ولا أرضى أن يحدث خراباً وظلماً * فقالوا وما
الخلل في غير جمل * فقال بناء الظلم في الدنيا يكون أولاً قليلاً * ثم كل آت يزيد
عليه حتى يعود أخذاً وبيلاً



إذا اقتطف السلطان في الروض زهرة * لبعض الرمايا أهلك الحرث نابه
وان يستبح في نفسه غصب بيضة * فكل دجاج الكون فاجأ مصرعه



الظالم الباغي يدمره الردى * واللعن يعقبه بوقف خالد
(حكاية) سمعت أن حاملاً كان يخرب منازل الرعية * ليعمر خزائن
السلطان بالاذية * ولم يكن خبيراً بقول الحكماء * فيما أوضحوا قدما *
كل من تسبب في تحريك غضب الواحد التهار * يتسلطه على قلوب خلقه بالاضرار *
فإنه تعالى يسلط عليه جميع خلقه حتى يدمروه * ومن الوجوه يحزروه



نار السعير اذا ذكت في حرمل * لم تستمر كدخان قلب السائل

(حكمة) يقولون أن الاسد لجميع الوحوش رئيس * وأدنا كافة الحيوانات
الحمار الخسيس * وباتفاق العقلاء أن الحمار في رفعه الاحمال * خير من الريبال
في تمزيقه الرجال

❦ رجز ❦

نعم وهي ألحمر عن التميز * لكنها بالحمل في تعزيز
البهم في نقل الحمول خير * من بطل يهيج منه الضير
فعلم السلطان طرفا من أخلاقه بقرائن الاحوال * وأجرى تعذيبه وأهلكه
بانواع العقوبة في الحال

❦ نظم ❦

هيئات تملك من مليك قلبه * مادام خاطر عبده مكسورا
ان رمت من كرم المهيمن نعمة * فاصنع جميلا في النورى مأثورا
واتفق ان مر عليه أحد مظالمة فقال

❦ نظم ❦

ما كل من يشتد ساعد عزمه * بالملك يبطش في الرعية ظلفه
فعظيم صلب العظم بعد وصوله * حلق امرئ في البطن يظهر حتفه
(حكى) أن بعض أهل الطلاح * رمى حجرا على رأس بعض الصلاح *
خيث لم يجد ذلك الفقر مجالا للانتقام * حفظ الحجر عنده حتى يتمكن من
المرام * واتفق أن غضب الملك على ذى العسكرى المعتدى * ووضع في سجن
ردى * فلما وصل الى الدرويش خبر ذلك * دخل هنالك * وحذفه بالحجر نفسه
على رأسه * فقال المسجون من أنت * ولماذا قصدتني بالحجر وضربت *
فقال أنا فلان وهذا الحجر * هو الذى ضربت رأسى به في ذلك التاريخ الذى
غير * فقال ابن كنت في هذه المدة * وكيف جئت في الشدة * فقال كنت

أخشاك في منصبك * والآن وجدتكَ بسجنك في وصبك * فغنمت الفرصه *
وازلت الغصه * لانهم قالوا

❦ رجز ❦

من حيث لاح الغمر في سعادته * والعقلا ألقوا له القلاده
وقد خلوت من حديد الظفر * فالرأى عندي سلم أهل الشر
من لعب الساعد بالفولاذ * أو هي لجينة بلا ملاذ
فاصبر الى دهر يغفل كفه * وفي رضى الاحباب أرغم ألقه
(حكاية) مرض أحد الملوك مرضا هائلا في أمره * وانى لاستكره اعاده
ذكره * فاتفق طائفة حكماء اليونان * في ذلك الاوان * ان هذا داء ليس له
دواء في العالم * ماعدا مرارة ابن آدم * بشرط أن يتصف بحلية كذا * وان
وجدت يتداوى بها الملك في الغذاء * فبعد البحث في كافة الاقطار والبطاح *
وجد على تلك الشاكة ابن فلاح * فدعا الملك أباه وأمه * واسترضاها في قتله
بوافر النعمه * وحكم القاضى بجواز ما هنالك * موجهما لذلك * بان سفك دم
واحد من الرعية واضح التجوين * لسلامة نفس الملك العزيز * ولما رفع الجملاد
لقتله الحسام * رفع لجهة السماء وجهه بالتبسم ذلك الغلام * فقال الملك أفى
هذا الحال * للضحك مجال * فقال الغلام ان رحمة الابناء والبنات * حق على
الآباء والامهات * ورفع الدعاوى في التقاضى * ليس لاحد سوى القاضى *
وطلب الانصاف عند الملوك * هو السبيل المسلوك * فالآن بان أن أبى وأمي *
لعلة حطام الدنيا سمحا بدمي * والقاضى لذى * حكم بقتلى * والسلطان لأجل
صحته * نظر لقتلى ولم يلتفت لخطيئته * فانا لا ألتجىء الا لله * مولاي ومولاه

❦ مفرد ❦

فمن العلي عليك اضرع عنده * فاليك منك تضرعي وخضوعي
فتكدر الملك الهام * من كلام الغلام * وتخلبت منه الجفون * بدمع

العيون * وقال هلاكي بالآلام * أولى من سفك دم هذا الغلام * وقبل رأسه
وعينه * واحتضنه اليه * ووهبه نعمة لا تحدد * وشمر في عتقه ساعد الجد *
وروى أن الملك في تلك الجمعة وجد ضالة الشفا * ونشط في حلة الصفا

نظم

قد جال في فكرتي ما كنت أسمع * من قائد الفيل عند الشط في النيل
ان تجهل النمل تحت النعل وقت سري * تكن بحالته في وطئة الفيل
(حكاية) ابق عبد لعمر بن الليث فيما مضى * فتعقبه اناس وردوه بحتم
القضا * وكان غرض الوزير قتله * بهذه الفعلة * فأشار على الملك بذلك * كي
لا يرتكب قرناؤه هذه المسالك * فوضع العبد رأسه على التراب * بين يدي
سيده المهاب * وقال

مفرد

أرى العدل ما يرضيك في عقوبة * أنا العبد مالى فيك يا سيدي شكوى
غير أنني لكوني تربيت * غرس نعمة هذا البيت * لا أريد أن تمسك يوم
القيامة * في دمي بظلامه * وان كنت لا تحول عن قتل هذا العبد * فأمر
بقتله مع التأويل الشرعي حتى لا تؤاخذ به من بعد * فقال وما الدليل * الى
التأويل * فقال أجرني بقتل الوزير ثم اقتص مني به * حتى تكون قد قتلتني
على الحق بسببه * فضحك الملك والتفت للوزير * وقال كيف ترى المصلحة أيها
المشير * فقال أيها المليك * بحق تربة أبيك * تصدق بقتل هذا الوغد نسل
الزنى * حتى أنتجو من ورطة البلاء أنا * فأصل الخطأ مني قد كان * حيث لم
أعتبر بقول الحكماء في سالف الزمان

نظم

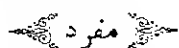
من حيث أجريت مع رامي للسهام وغى * فالجهل أسلم منك الرأس للتلف

واذا رميت نبالا في وجوه عدى * فاحذر لانك منهم موضع الهدف
 (حكاية) كان الملك زوزن دفتر دار كريم النفس حسن المحضر لا يرد من
 حضر بالخيبه * ولا ينطق سوى بالجميل في الغيبة * فبالقدر المحتوم صدرت
 منه حركه * لم تكن في سمط قبول الملك منسلكه * فصادره بالسلب على وجه
 المصادره * وبالعقوبه بادره * وكان جاو يشية الملك معترفين بسوابق نعمة
 الدفتر دار المذكور * ومرتهنين في عقد فضله المشكور * فلاطفوه مدة التوكل
 به مع الرفق * ورأوا أن زجره بالمعافاة لا يجوز في طريق الحق

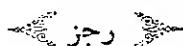
نظم

ان شئت تصلح من عدوك قلبه * أحسن لمن يغتاب فيك متى حضر
 والقول مورده اللسان فان يكن * مرأ فأنت أذقه من حلو الثمر
 وكان ما رتبته عليه الملك لم يصل حد التمام * بل يرى من عهدة البعض
 وبسبب الباقي في السجن قد أقام * فأرسل اليه أخى خبراً سرأ * ان ملوك
 ذلك الطرف لم يعلموا للعظمة قدرا * واستحقروا جانب العزة جبرا * فالعزيز
 فلان * جعل الله عواقبه وفيه الاحسان * اذا وجه خاطره نحونا * يجد معنا
 السعى التام في حسن رعايته عندنا * لان أعيان هذه المملكة بنظره يفتخرون *
 ولجواب هذه الحروف منتظرون * فلما وقف الدفتر دار على هذا الخبر * افكر
 في ذلك الخطر * وعلى قدر ما تأمل في المصلحة ونظر * بادر بجواب مختصر *
 خطه على ظاهر الورقه * بعبارة مؤتنقه * وبعثه مع ناقله * تلقاء مرسله *
 واطلع أحد المتعلقين بالملك على القضية * فأعلمه باجمال الكيفية * قائلا ان
 فلاناً المسجون * يراسل مع ملوك النواحي بما يرغبون * فغضب الملك وبرز
 أمره بالتحقيق * وقبض القاصد من الطريق * وتليت الرسالة فاذا المكتوب
 حسن ظن الاعيان بهذا العبد * يزيد على ما لفضله من الخد * والذي أمر وابه
 فيها فهو في حيز الاصابه * وتشرفي بقبوله ليس في امكان الاجابه * لاني غريق

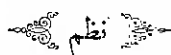
احسان * هذا المسكان * وتكدير خاطري بجزء قليل * لا يبيح عدم الوفاء لولى
نعمتى الجليل * وقد قيل



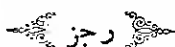
من كل حين يلتقيك بجوده * فاقبل له عذراً بظلم واحد
فأعجب الملك حفظه النعمة الماضية * وحباه بالنعم الوافيه والخلع الزاهيه *
واعتذر اليه قائلاً قد أخطأت في مبادرتك بالخطب * وأحزنتك بدون ذنب *
فقال أيها الملك عبدك بهذه الحالة راض عنك * ولا يرى خطأ منك * بل
تقدير الله سبحانه هكذا كان * بما وصل الى العبد من مكروه وأشجان *
وحصوله بيدك أولى من تحكم الاعادى * لما لك على العبد من سوابق النعم
والايادى * وقد قال الحكماء



لا تنزعج اذا أضرك الورى * فما لهم ضر ولا أتفع يرى
كل القلوب في يد المليك * تصريفها له بلا شريك
نعم يرى السهم رسول القوس * والفعل للراى بعقل السكيس
(حكاية) أحد ملوك العرب أمر أرباب ديوانه * بأن يضاعفوا لفلان
موجوده من قبض احسانه * لما انه ملازم للديوان * فى كل أوان * ومترصداً للأمر
دون جملة الخدام * فانهم مشغولون باللهو واللعب المستدام * وما لهم هم *
فى أداء الخدمه * فسمع بذلك أحد أولياء الله تعالى * وقال يضرب أمثالا * علو
درجات العبيد بساحة الحق عز وجل * على هذا المثل .



اذا جئت فى صبحين باب أخى على * فثالث صبح لا محالة تكرم
كذا أمل العباد اذا أخلصوا له * تعالى وفيه اليأس لا يتوهم



دلائل السعد امتثال الامر * وطرحه دليل ضد يزرى

من لم يحد عن منهج الاواب * يذل رأس الجدى فى الاعتبار
(حكاية) ظالم كان يشتري حطب الفقراء بالغبى * ويطرحه على الاغنياء فى
البيع والوزن * فجاز ولي عليه * وقال ملتفتاً اليه

﴿ نظم ﴾

أعقرب أنت من تلقاه تضربه * أم بومة كل ماتأويه تخربه

﴿ قطعة ﴾

إذا ما الظلم منك سرى علينا * فهل يجرى على مجرى القضاء
فأهل الارض لا تنظم لكىلا * ترى سعى الدعاء الى السماء
فانغناظ الظالم من هذا الكلام * وأعرض بوجهه غير ملتفت للملام * كما قال
سابق العلم * وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم * ففى بعض الليالى وقعت
من المطبخ جرة على مخزن الحطب * فاحترق جميع ماتحويه داره وعقاره والتهب
وجلس بعدلين القرش على الرماد الحار * وقد اصطفى قلبه بالنار * واتفق أيضاً
جواز ذلك الولي * وقد سمعه يقول لاصحابه لا أدري من أين سقطت النار بمنزلى *
فقال من دخان قلب الفقراء * بغير مرآء

﴿ نظم ﴾

احذر دخان جريح القلب ان له * عزما وعاقبة الدخان يرتفع
فان قدرت فلا تحزن فؤادفتى * تأوه واحد تهوى به البقع
(حكمة) كان مكتوباً على تاج كى خسرو

﴿ نظم ﴾

دهر طويل وأعوام وأزمنة * سيركض الخلق فيها فوق رؤسنا
كما سرى الملك فينا من يد ليد * سينتهى لسوانا بعد أنفسنا
(حكاية) رجل بلغ من صناعة المصارعة الغايه * وعرف من ذلك الفن ثلاثمائة
وستين باباً فاخر الدرايه * فانجذب خاطره لاخذ تلاميذه بمغناطيس الجمال * وعلمه

ثلاثمائة وتسعة وخمسين بابا من ذلك المنوال * وأبقى بابا مدخراً عن تعليمه *
ودافع في تميمه * فلما بلغ الغلام النهاية في الصناعة والقوه * وصار لا يمكن
أن يقامه أحد في الفتوه * قال امام الملك في الحالة الازدهائية * فضيلة استاذي
على التقدم وحق التريه * والافى القوة أنا أسمو عنه * ولست في الصناعة
أقل منه * فلم يكن للملك من قوله طرب * وأخذ العجب من قلة الادب * وأمر
ان يتصارعا * وعين لذلك مكاناً متسعاً * وكان أركان الدولة حاضرين * واعيان
المملكة ناظرين * فهجم الغلام * كالفيل الطافح مع الاغلام * بصدمة لصادفت
جبلاً حديداً لاقتلعت من مكانه * وأوهت كل أركانه * وحيث لحظ الاستاذ
ان الشاب أقوى منه * صدمة بالباب الذي كان أخفاه عنه * واذا جهل الشاب *
ذلك الباب * رفعه الاستاذ بيديه من الارض الى أعلى رأسه * وقذف به
الارض بين أناسه * فارتفع صياح الخلق * قل جاء الحق * وبأمر الملك قابلوا
الاستاذ * بالخلع والانعام والملاذ * وعاملوا الغلام * بالزجر والملام * قائلين
قد ادعيت مقاومة مريبك * وحيث ظهر عجز عنه فما جرى لك يكفيك * فقال
أيها الملك انه ماظفر بي هذا اليوم من شدة قويه * بل بدقيقة في الفن كان قد
أبقاها عني خفيه * فقال الاستاذ لمثل هذا اليوم ادخرت ذلك * لان الحكماء
قالت في هذه المسالك * لا تسمح بكافة قواك وآدابك * إلى أصحابك * لانهم
إذا أظهروا العداء * كان لهم بها عليك العلاوه * أما شمت قول من نظر
الجفا * ممن رباه في حجر الصفا

نظم

الآن لم يلف بالاكوان خلق وفا * فهل وفي بالوفا فيما مضى أحد
ماسد الرمي من علمته يبدى * حتى علتني سهام منه تقتصد
(حكاية) كان أحد المتجردين من الفقراء * منعكفاً في زاوية من الصحراء *
فجاز عليه ملك في تلك الساعه * ولم يرفع الفقير رأسه من المقام الذي هو فراغ ملك

القناعة * ولا دهش من سلطانه * ولا قام من مكانه * فغضب الملك من هذا السلوك *
 وتحرك من المقام الذي هو سطوة الملوك * وقال هذه الطائفة الملتفة بالخرق
 كالمهل من الحيوان * وليس فيهم أهلية لآدمية الانسان * فقال الوزير * أيها
 الفقير * حيث جاز عليك ملك الارض * في الطول والعرض * فلماذا لم تنهض
 برسم الخدمه * ولم تأت بشرط الادب في محله مع الهمة * فقال قل للملك يتوقع
 الخدمه * ممن يتوقع منه النعمه * واعلم أيضاً أن الملوك لحفظ الرعيه * ولم تخلق
 الرعايا للطاعة الملوكيه

نظم

فما ارتفع السلطان الا لحفظه * نفوس الرعايا والممالك والنعم
 وما غم الراعي أعدت لذاته * ولكنه راع بخدمته الغم

قطعة

تري الوري واحداً قد حاز لذه * وذا مجاهدة في القلب مجروحا
 فاصبر قليلا تجد حكم التراب علا * رأس الخيال وانف الفكر تشريحا
 فرق المليك عن المسكين مرتفع * وفي به الاجل المحتوم توضيحا
 افتح على الكل ما حلوا بباطنه * تلقى الجميع رهين الحين مطروحا
 فتلقى الملك حكمة الدرويش بقبول الاحكام * وقال اقترح علي في الانعام *
 فقال أحق ما أئمناه منك وأحري * أن لا تنقص علي وحدثني مرة أخرى *
 فقال هبني نصيحه * فان أقوالك صحيحة فصبيحه * فقال

نظم

إذا كان هذا الملك معك وراثه * فما قليل حيث جاء يعود
 (حكاية) حضر أحد الوزراء بين يدي ذي النون المصري * قدس سره
 السري * وطلب منه أن يلاحظه بالهمة * فيما هو فيه من الخدمه * قائلا
 يا سيدي أنا آتاء الليل وأطراف النهار * مشغول في خدمة الملك حسبما يختار *

وان ما أرجوه من نعمه المرغوبه * دون ما أخشاه من العقوبه * فبكى ذوالنون
وقال لو خفت أنا من ربي نخوفك أنت من هذا السلطان * لكتبت من
الصديقين في أرفع ديوان

نظم

لو كنت تدرك أوطاراً بلا درك * كان الفقير تسامى قبة الفلك
فلو رعى ربه هذا الوزير كما * يهاب سلطانه أربى على الملك
(حكاية) أمر ملك بقتل انسان من غير ذنب قد وجب * فقال أيها
الملك لا تضر نفسك بما وجدت علي في سورة الغضب * فقال وبم ذلك *
أوضح ما خطر ببالك * فقال هذه العقوبة تمر علي في نفس واحد * وذنب ذلك
يعود عليك وهو خالد *

رباعي

دور البقا مرّ يحكى نسمة السحر * خير وشر مضى في لمحة البصر
ان ظن باغ بان الظلم دام بنا * فقد سرا ذاك عنا وهو في سقر
فأفادت الملك نصيحة حكمه * وحل عنقه من وثاق سفك دمه
(حكاية) كان وزراء أنوا شروان يجيلون قداح المدركة * في مهم مصالح
المملكة * وكل منهم على وفق فكره قرع رأيا * وكذلك الملك رأى ما سنع له
وتها * فوقع عليه اختيار بزرجمهر * وقال رأى الملك أبهى وأبهر * فعطف
عليه الوزراء * واستفسروا منه سرا * عن المزية التي آثر بها رأى الملك * على
رأى جهابذة الحكماء وهو محبتك * فقال حيث ان عاقبة الحال تحت الحجاب *
وآراء الجميع في المشيئة بين خطأ وصواب * فاذا موافقة الملك أعلى * والتسليم
اليه أولى * كما اذا حاد عن باب الصواب نعتل بمتابعته * ونأمن من معاتبته

نظم

من حاد عن ما يرى السلطان فهو اذا * بظلفه باحث عن حتفه جهلا

إذا ادعى ملك أن النهار دجى * قل والثريا زهت مع بدرها تجلى
 (حكاية) كذاب ضفر شعره كشعار العلويين * ودخل مدينة مع قافلة من
 الحجاز بزعم أنه معهم في الحاجين * وقدم للملك قصيدة قديمة * بدعوى أنها
 من أبكاره اليتيمه * وكان أحد ندمان الملك قدم ذلك الأولان من السفر *
 فقال أنا في عيد الاضحى نظرت بالبصرة فكيف يكون حج واعتمر * وقال
 الثاني أنا أعرف أباه نصرانياً بملطيه * فكيف يرفع نسبته للسلالة العلويه *
 ووجدوه في دعوى القصيدة مفترى * لكونها في ديوان أنورى * فأمر الملك
 بضربه وتقييه وهو مخدول * حيث جاوز في الكذب حد القبول * فقال
 استبقني أيها الملك ريثما أنطق بكلمة أخرى * فان صدقت والا فأنا بكل عقوبة
 أحق وأحرى * فقال الملك وما تلك فقال

نظم

ان يهدك اللبن الغريب فتلقه * قد حين من ماء وآخر ما وصلا
 أوفاه عبيدك لاغياً فاسمع لما * ان المجرب كم يجوز باطلا
 فأدرك الملك الابتسام * وقال بعمر ك ما تكلمت أحسن من هذا الكلام *
 وأمر أن يهبطوا له آماله * ليعود مرضى الخاطر بما ناله
 (حكاية) روى أن أحد الوزراء كان يرحم الرعايا * ويرغب في صلاح البرايا *
 فاتفق أن أوثقه الملك في نقمه * وبذل الجميع في استخلاصه الهمة * والموكلون
 بمعاقبته * عاملوه بملاطفته * وشرح الاعيان * حسن سيرته للسلطان * حتى
 تحلل من ذنبه * وفاز بالفرج بعد كربه * فأحد الأولياء اطلع على هذا
 الحال * وقال

أبيات

شراء الفتى حب القلوب بحبها * ولو باع بستانا توارثه أولى
 واحراق ما يحويه في قدر دعوة * لجمع ذوى الاخلاص في حبهم أعلى

فأكثر من الاحسان حتى بلقمة * تسد فم الكلب العقور بها أحلى
 (حكاية) حضر أحد أبناء الرشيد بين يدي والده وهو غضبان * وقال قد
 شتمني بأبي ابن الجاويش فلان * فقال هرون لاركان الدولة * ماذا ترون في
 جزاء هذه القولة * فأحدهم أشار بالقتل * والثاني بنزع اللسان من الاصل *
 والثالث بالسلب والنفي * فلم يعتمد هرون من ذلك على رأى * وقال يا بني ان
 عفوت عنه فمن كرم الهمة وان لم تستطع فأنت الآخر أشتم أمه * ولكن
 لا زد في انتقامك على الحد * واذا ذلك يكون الظلم منا ومن قبل الخصم الدعوة
 التي لا ترد

نظم

فالعقل ليس يبيع الحرب من رجل * ينازل الفيل زعماً ان سيصرعه
 وما اللبيب سوى شهم يغاظ فلا * يفوه سوءاً وينبى عنه مطلعه

رجز

شخص بذى القول سب من عفا * عن فعله وقال يا أبا الصفا
 هيات ان تقوى على وصفي كما * أعلم من عيني فلست أعلم
 (حكاية) ركبت في سفينة مع طائفة من الاعيان * ففرق زورق من خلفنا
 بالعيان * ووقع اخوان منه في دوران للنيار * فقال أحد الاعيان للملاح
 خلصهما ولك منى مائة دينار * فبينما فرغ الملاح من خلاص الاول اذ غرق
 الثاني * فقلت حيث تقد عمره حصل في ضبطه التواني * فتبسم الملاح بالضحك
 الصريح * وقال ماقلته صحيح * غير أن ميل خاطري لنجاة هذا كان أوفر * لانني
 مذ كنت ماشياً في الصحراء حملني على جملة فحقه لا يكفر * وذاك ذقت منه سوطاً
 لا أنساه * ضربني به في عهد صباه * فقلت صدق الله العظيم * اذ قال في
 كتابه الكريم * من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها

نظم

مادمت تقوى فلا تمخدش فؤاد فتى * لان تلك طريق شوكتها كثيرا

وأسعف المعدم الراجي بحاجته * فكم ترى لك فيما بعدها وطراً
 (حكاية) اخوان كان أحدهما بخدمة الملك في غنى * والثاني يسعى بقوة
 في كفاف قوته مع الهنا * فاتفق ان قال الغني للفقير * لم لا تخدم الأمير *
 كي تستريح في ظل الدول * من حرارة الكد والعمل * فقال وأنت لم لا تعمل بهمه *
 تنجيك من ذلة الخدمه * لان الحكماء قالوا من يأكل خبزه ويجلس مع الاعداء *
 خير ممن يتمنطق بالذهب ويقف على الاقدام

﴿ مفرد ﴾

الكف في الجير خير من تكففها * أو وضعها فوق صدره في حمى ملك

﴿ نظم ﴾

تصرف العمر وهو خير عزيز * في غذا الصيف أو لباس الشتاء
 برغيف يافسد البطن فاقنع * تحفظ البطن من عناء الحناء
 (حكاية) جاء أحد الناس بيشارة للملك العادل أنوشروان * قائلاً ان الله
 عز وجل أكرمك بنقل عدوك فلان * فقال وهل طرق سمعك انه تركني *
 بعد مامات عدوى وفنى

﴿ مفرد ﴾

ماسروري انه حان حين عدوى وحياتي ليست ترى أبدية
 (حكاية) جماعة من الحكماء كانوا يتكلمون في مصلحة بدويان كسرى * وكان
 نرجهر ساكتاً عن مشاركتهم في الشورى * فقالوا لم لا تلج معنا في هذا المجال *
 بجواد المقال * فقال الوزراء كالاطباء في التحكيم * وهم لا يعطون الدواء الا للسقيم *
 وحيثما أنا ملاحظ آراءكم في منهج الصواب * فلم يكن لي حكمة في فصل ذلك الخطاب

﴿ رجز ﴾

ملاق فيه عدم الفضول * فلا يليق عنده مقولي
 نعم اذا رأيت أعمى قد خطأ * في حرف برصحت والصمت خطا

(حكاية) لما سلم ملك مصر لهرون الرشيد * قال مخالفة لذلك الطاغى المريد * الذى
اغتر بالمملكة المصرية * فادعى الألوهية * أنا لا أهبها إلا لأدنى أخسة العبيد *
وكان فى عبيده وغد ذو سواد شديد * فاختره ملكا عليها * وألقى اليه
مقاليدها بالستر اليها * قالوا او عقله كان لا ينى بحجة خردل * وكفايته فى غاية
النقص أو هي لا تعقل * لما أن طائفة من الحرائين بمصر شكوا اليه المطر *
واستنجدوا به من الضرر * قائلين أننا زرنا القطن فى شاطئ النيل * فجاء
السيول فى غير أوانه وأتلف منه الكثير والقليل * فقال إذا أذعنتم للحق *
كان زرع الصوف أليق وأحق * فسمع أحد الأولياء بذلك * وقال مرشداً
للسالك

❦ رجز ❦

لو خص رزق بالنبية العالم * لضاعت الجهال كالبهائم
سبحان من يزيد رزق الجاهل * ويجعل العرفان رزق الفاضل

❦ غيره ❦

ليس الصفا بالعلم أو بالجاه * لكنه بالمدد الإلهي
وطالما أبدت لك الأيام ذا * جهل عزيزاً وليبياً شحذاً
بالكيميا قد غص كل شارب * والكزوا فى البله فى الخرائب
(حكاية) أحضروا الملك من الملوك جارية صينية * فأراد مجامعتها وهو من
السكر فى حالة قويه * فثانته الجارية * غير راضيه * فغضب الملك عليها من
سورته * ووهبها العبد أسود من حقدته * شفته العليا جاوزت رأس أُنقه *
والسفلى كادت تلتحق بظفله * هيكل المسخ فى صورته * وصخرة الجنى يقشعر
من ظلمته * وعين القطران تجري من صنان آباطه ومصرته

❦ مفرد ❦

واذا بدا لك قلت سيق لذاته * قبح الورى كالحسن سيق ليوسف

نظم

لقد كان شخصاً ذا كراهة منظر * يضيق نطاق النطق عنه بتعداد
 أعوذ برب الناس من قبح إبطه * حكى جيفة لاحت الى شمس مرداد (١)
 فروى أن العبد في تلك الخطوه * هاجت عليه الشهوه * وتحركت محبته
 بالاجتماع * وطالبتة نفسه بالجماع * فافتض بكارتها * وجنى غضارتها * ففي
 الصباح طلب الملك الجارية * فوجد قصوره منها خاليه * فحدثوه بما جرى *
 وأحاطوه بذلك خبراً * فأمر بأحكام الوثاق على كليهما * في يديهما ورجليهما *
 وأن يرميا من أعلى الجوسق * الى أسفل الخندق * فأحد الوزراء الذين محضرم
 جميل * وضع وجه الشفاعة على الارض بالتقبيل * وقال العبد لم يخطيء في هذه
 القضية * اذ كافة العبيد والخدم معتادون المواهب الملوكية * فقال ما كان
 عليه لو استبقاها ليلتها * ولم يذق عسيلتها * فقال أيها الملك أما سمعت ما قالوا

نظم

اذا رأى الهائم الظمئان عين طلا * فلا يعد لقبل عندها قدراً
 وان خلا الملحد الخاوى بمائدة * فلا يرى رمضاناً وقتها شهراً
 فسرى عن الملك بهذه اللطيفة * وقال قد وهبتك العبد لامثالك الظريفة *
 ولكن ماذا أصنع بالجارية من بعد * فقال هبها لذلك الوغد * ولا ترفعها
 من أمامه * لأنها نصف طعامه

نظم

من سار نحو مكان لست أقبله * فليس يقبل عندي بعد ما رجعا
 لا تقبل النفس ما أبقاه ذو بخر * من الدلال وتروى بالصدأ جزعا

غيره

متى تنال يد السلطان فأكهة * من بعد ما وقعت في مربض البقر

(١) هو شهر في كبد الصيف يشتد فيه فوح الروائح لشدة الحر

أم كيف يروى الصدى من عينه نظرت * وقع الاناء على أسنان ذى ضرر
 (حكاية) سألوا الاسكندر الرومى كيف ملكت ديار الشرق والغرب *
 بالسلم والحرب * وقد كان للملوك السافلة خزائن وجنود * وممالك واسعة وعمر
 زائد وسعود * وما تيسرت لهم هذه الفتوحات * مع استجماع تلك الصفات *
 فقال بعون الله جل وعلا * ما حزت مملكة إلا أوسعها عدلا * ولم أصل
 الى رعاياها أذى أو ضير * ولا ذكرت من مضى من الملوك إلا بخير

﴿ مفرد ﴾

ذووا العقل لا يتلون سورة عزة * لذى عظم يبدى عيوب الاماجد

﴿ نظم ﴾

كم ذا شهدت أموراً فى الدهور مضت * البخت والتخت والتحذير والاعرا
 فلا تضيع جميل اسم الاولى سلسوا * كما يدوم لك اسم فى العلى يقرأ

﴿ الباب الثانى فى أخلاق الدراويش ﴾

(حكاية) اجتمع باحد العباد واحد من الاعيان * فقال ما تقول فى حق
 العابد فلان * فقد طمن فيه بعض الناس بالغيب * ووصفوه بالريب * فقال العابد
 أما بظاهره فلا أرى عيب * وأما الباطن فليست أعلم الغيب

﴿ نظم ﴾

ومن تزينى بزى الصالحين فلا * أراه الاتقيا طابداً حسنا
 وما يضرك لنا ان لم تدر باطنه * اذ ما لمحتسب فى هتك ستر فنا
 (حكاية) نظرت فقيراً واضعاً رأسه على عتبة الكعبة المشرفة * وهو
 يتمرغ بوجهه على الارض وينوح بالدموع المذرفة * قائلاً ياغفور يارحيم أنت
 تعلم * انه أى شىء يليق لك مما يأتى به الظلوم والجهول من الخدم

﴿ نظم ﴾

أتيت بعذر تقصيرى وانى * لنى عجز عن استظهار طاعه

يتوب من الذنوب أخو المعاصي * وذو العرفان أخوف في الاطاعة
 يطلب العباد جزاء الطاعة * والتجار ثمن البضاعة * وأنا العبد جئت
 بالآمال * لا بوسيلة الامتثال * وقصدتك بالاحتياج * لا بالتجارة والرواج *
 فاصنع بي ما أنت أهله يا كريم * ولا تفعل بي ما أنا أهله فاهلك في الجحيم

﴿ مفرد ﴾

مهما أمرت فيها رأسي وتلك يدي * العبد منجدل في الباب ممثلي

﴿ نظم ﴾

بياء الكعبة الغراء داع * رأيت نحيبه وسمعت قوله
 وحقك لا أقول أطمت فاقبل * ولكن فاعف واغفر كل زله
 (حكاية) نظر عبد القادر الكيلاني قدس سره في حرم الكعبة *
 واضعاً رأسه على الحصى والتراب * يقول اعف يا الله وان أكن مستوجب
 العقوبة * واجعلني في القيامة أعمى كي لا أخجل في وجه الصالحين بالحوبة

﴿ نظم ﴾

أعفر وجهي في ثرى العجز قائلاً * متى هب في الاسحار روح قبول
 أيا من غدا وردى ادامة ذكره * ترى هل جرى للعبد ذكر جميل
 (حكاية) * دخل لص الى منزل عابد * وعلى قدر ما بحث لم يكن لشيء
 يسرقه بواجده * فضاع فكره * وضاق صدره * وفطن العابد فاخذ البساط
 الذي كان يرقد عليه * ورماه في طريق اللص كيلا يعود محروماً مما قصد اليه

﴿ نظم ﴾

سمعت بأن أهل الله جدوا * بأن لا يخرجوا قلب الاعادي
 وأنت متى تفوز بمثل هذا * لأنك مع محبك في عناد

مودة اخوان الصفا * في الوجه والقفا * وغيرهم يروم حتفك خلقك *
ويستكين أمامك ليستمنح عرفك

﴿ مفرد ﴾

عند اللقاء كشاة لا نطاح لها * وفي المغيب كذئب في الدما غرقا

﴿ مفرد ﴾

وجميع من طاب السوي لك خائن * يبدى عيوبك للسوي ان غابا
(حكاية) جماعة من المتجردين اتفقوا على السياحه * وان يرتفقوا في التعب
والراحة * ورغبت في رفقتهم فوقفوني * وما واقفوني * فقلت من الغريب
في أخلاق الاعيان * أن يعرضوا بوجههم عن صحبة المساكين فيغودوا
بالحرمان * وأنا أتوسم من نفسى قوة * أكون بها في خدمة الرجال ذاهمه *
تروق النواظر * ولست أعهد انى على كل الخواطر
﴿ مفرد عربى من الاصل ﴾

ان لم أكن راكب المواشي * أسعى لكم حامل الغواشي
فقال لى أحدهم لا تضق ذرعاً بما سمعته من الكلام * لما ان فى هذه الايام *
قد دخل لص فى صورة الفقراء * لافى صفتهم الزهراء * وانتظم معناني سلك
الصحبه * يزعمه الرغبة والمحبه

﴿ مفرد ﴾

وبداخل الملبوس ما يدري الفتى * سر الكتاب يفهم كاتب طرسه
ولما ان شأن الدراويش حسن الظن بالناس * لم ييأسوا من فضله وقبلوه
بالاستئناس

﴿ رجز ﴾

شعار أهل الله لبس الدلق * وذاك يكنى فى رياء الخلق

اخلص وما تشاء بعد فالبس * من تاج رأس أو طراز سندس
 ما الزهد في خرقة من قد لبس * كن طاهراً في الزهد والبس اطلسا
 الزهد اقلاع عن الدنيا وما * أهلي وليس طرح ثوب فاعلما
 يليق بالكمي درع الجوشن * والسيف منع مخنث لم يحسن
 وبالجملة في يوم كنا سرنا الى هجوم الليل * وبعد الغروب حططنا عند
 حصن في الذيل * فقام اللص العديم التوفيق * وحمل ابريقاً لرفيق * زاعماً أنه
 للوضوء يذهب * وفي الحقيقة هو للغارة تأهب

﴿ مفرد ﴾

يا قبحه عابداً يزهو بحرقته * وستر كعبتنا جل على حمرة
 فلما سرى * وغاب عن نظر الفقرا * صعد لذلك البرج * ونزل منه بسرقة
 درح * فما أضاء النهار * حتى احتجب هذا المظلم القلب في القفار * ومن باكورة
 الصباح أزعجوا الرفقاء من سكون الهجوم * وأوثقوهم بلا ذنب في سجن تلك
 القلعة * ومن ذلك التاريخ تركنا صحبة المجهول * ولزمنا طريق العزلة على حسب
 الاصول * ففي الامثال المستعدة * السلامة في الوحده

﴿ نظم ﴾

اذا بدى المعاييب بعض قوم * يهان بها الكبير مع الصغير
 ألم تر أن يضع علف لثور * فيتهمون أثوار الكفور
 فقلت لله المنة والشكر فيما جرى * اذ على كل حال لم أحرم فوائد الفقراء *
 ولئن صرفت صحبتهم * ولقد استفدت من مثلهم وحكايتهم * وهذه نصيحة
 تقعها يثر * مهما أثمر

﴿ رجز ﴾

بواحد في مجلس لم ينتظم * تنغص الجمع اذا لم يستقم
 أن تملأ الخوض بماء الورد * ينجس من ولوع كلب فرد

(حكاية) أضاف بعض الملوك زاهدا * فلما استوى معه على المائدة قاعدا *
تناول أقل ارادته * وإذا نهضوا للصلاة فلم يزل راكعا ساجدا أكثر من عادته *
لكي يظن الصلاح في حقه * زيادة على إيماني خلقه

﴿ مفرد ﴾

تسعى لمكة أيها البدوي في دواب التتار فكيف بكرك يمتدى
ثم لما عاد لمنزله * بهم في مأكله * وكان له ابن ذو فراسه * وصاحب
كياسه * فقال يا أبت وما أكلت في دعوة الملك * حيث أنت على هذا الخوان
منهمك * فقال لم آكل ما يكتفي به وهم ينظرون * لكيلا يقولوا مبطون *
فقال إذا فاقض الصلاة أيضا * إن سلكت المحجة البيضا

﴿ نظم ﴾

يا مظهرا للفضل في كفه * ومخفيا للعيب في جيبه
بالزيف مع عجزك ما تشترى * يا أيها المغرور في ثوبه
(حكاية) لم أزل متذكرا باني كنت في عهد الطفولية متعبدا * قائما في الليل
مولعا بالزهد والعفاف سرمدأ * ففي بعض الليالي جلست في خدمة والدي *
وما غمضت في الليل عيناى والمصحف الشريف في حجرى ويدى * وكانت
طائفة لدينا * نائمة حوالينا * فقلت لابي ما أخدم هؤلاء برفع رأسه ويحيى هذه
الاوراق * بركتين من الصلوات * بل هم راقدون كالاموات * فقال يا روح أبيك
إذا رقدت أنت أيضا * كان أفضل من أن تقع في غيبة الخلق قرضا

﴿ نظم ﴾

لا ينظر المدعى إلا فخامته * لأنه من ظلام التيه في حجب
لو أن عين رضى الرحمن تلحظه * لكان من عجزه في أكبر العجب
(حكاية) كان رجل من الكمل في محفل * فبالغوا في مدح أوصافه الجميلة من
مفصل ومجمل * فرفع رأسه وقال * أنا أدري بذاتي في كل حال

﴿ مفرد عربي الاصل ﴾

كفيت أذى يامن تعد محاسني * علانيتي هذا ولم تدر باطني

﴿ نظم ﴾

أنوار شخصي في العوالم أشرقت * وظلام سرى ذبت من خجلي به
 كجناح طاووس به يزهو الوري * ويموت من رجليه في تقلبيه
 (حكاية) اتفق لواحد من صلحاء جبل لبنان * وقد كان من الكمل الاعيان *
 ومقاماته في ديار العرب مذكوره * وكراماته كثيرة مشهورة * انه دخل جامع
 الامويين في دمشق الشام * واقبل على الوضوء باهتمام * فبينما هو على حرف
 بركة كلاسة بذلك الجامع * اذ زلقت رجله فسقط في الحوض الواسع * وما خلاص
 من تلك الشدائد * الا بعناء زائد * فما انتهوا من الصلاة حتى قال أحد المردين
 ان لي مشكلا يستوجب التبيين * فقال الشيخ مابدا لك * فقال هو ما جرى لك *
 حيث لم يبرح من فكري * طوافك على وجه بحر المغرب وأنت تجري * وما لان
 قدمك من بلل * ولا اعتلاك ثوب وجل * وقد شاهدتك اليوم في دون قامة ما *
 وأنت لم يبق من هلكك الا بقدر ما فماتنوير هذه الحوائك * أوضح لي ذلك * فخني
 رأسه لجيب التفكير * ثم رفعه بعد التأمل الزائد والتدبر * قائلا أما سمعت ما قاله
 سيد المرسلين * محمد المصطفى صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين * لي مع الله
 وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وما قاله على الدوام * وحاصل
 الكلام انه عليه السلام * في حين تحققه بمقام وحدة الرب الجليل * لم يكن
 في رتبة التنزل مع أمثال الخليل * أو جبريل وميكائيل * وعند ما يعود
 لرياش البشرية * يسير في أحكامها بالحكمة الالهية * فيجري المحادثة مع من
 يصحب * ويقنع بمحنة حفصة وزينب * لان مشاهدة الابرار بين التجلي
 والاستتار * ترى وتستر * وتظهر وتضمهر

﴿ مفرد ﴾

ترى الحيا ثم توجب سلوى * تروح سوق الحب ثم لظى تذكى

﴿ عربى الاصل ﴾

أشاهد من أهوى بغير وسيلة * فيلحقنى شأن أضل طريقا
يؤجج ناراً ثم تطفي برشة * لذلك ترانى محرقا وغريقا

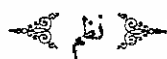
﴿ حكاية منظومة من الرجز ﴾

وسائل يعقوب عن يوسف يا * زاهى الحجى والسن بين الانبيا
كيف اختفى من مصر ربح الحب * أو كيف تاه منك وسط الجب
فقال أمرنا كمال البرق * يبدو ويخفى فى خلال الافق
وقتا على الافلاك تسمو همي * وتارة لست برأى قديمي
لو لم ير الفقير فى جالين * لنفض الكف من الدارين
(حكاية) كنت فى جامع بعلمك أقرر كلمات وعظيه * إلى جماعة كالصخر
فى الجوديه * قلوبهم ميتة * وعقولهم مشقة * ما أمالوا طريقها من عالم الصورة
الى جانب المعنى * ولا استضاؤا بكل ما ألمعنا * فنظرت ان انقاسى المتصاعده
ونارى الموقده * كلاهما لا يتأثر * به حطهم الاخضر * فتأسفت على ضياع
النربة فى بهائم الحيوان * ووضع المرأة فى زاوية العميان * غير أن باب
المعنى كان مفتوحا مع الاتساع * وسلسلة الكلام طويله الباع * فى سر هذه
الآية الفريد * وهى قوله تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد * فكنت لطول
الطريق * وقلة الرفيق * أطوى القول فى سجله * حتى أوصل الكلام لمحله * وقلت

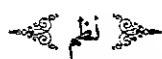
﴿ نظم ﴾

حبيبي من ذاتى أشد تقربا * لذاتى فبعدى عنه أعجب ما يدرى
وما الصنع فيمن اجمع الكون انه * تخلل قلبى ثم أوسع هجرأ
فبينما أنا من مدام هذا المقام نشواق بما فوق الحد * وفضلة القدح تلعب

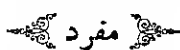
في أفق اليد * اذا بعابر سبيل كان جائزاً في أطراف الناس * وقد انتعش من
تصافى آخر دورة في الكاس * فصاح صيحة تحركت بها الجمادات الساكنه *
ودبت فيهم حرارة الذوق * بغليان الشوق * حتى فارت هيولاهم الكامنه *
فقلت سبحان الله البعيد حاضر بالخبر * والقريب غائب بفقد البصر



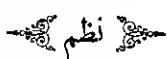
اذا لم يذق العبارة سامع * فلا تطلب الاطناب من متكلم
فأوسع من الانشاع ميدان رغبه * تحذكرة لافصاح تدنو من الفم
(حكاية) ضعفت ليلة وأنا سار في صحراء مكة من عدم الرقاد * ولم
يبقى لي مجال في السيراز قيدني السهاد * فأملت رأسي عن الترحال * وقلت
انقض يدك مني أيها الجمال



كم اغتال غور المشى أقدام مقتر * اذا لجلى الطاغى به عاد طاجرا
وعزم به الضيخم استغاث نحافة * هلك به يغدو النحيف مناجزا
فقال يا أخى الحرم أمامك * والاص خلفك يرغب حمامك * فان سرت
أنقذت نفسك * وان رقدت عدمت حسك



يا أم غيلان نوم الليل معك حلا * في سير بادية لو فارق الماطر
(حكاية) نظرت تابداً عند شاطئ البحر * وقد جرحه النمر * وأزم
معه الداء * وما شفى بدواء * وهو في كل حين يشكر الله عز وجل * قائلاً
الحمد لله اذا وقعت في مصيبة دون معصية توجب الوجل



اذا اختار قتلى من أعز فاني * حقير ولكن جل موتى من للنم
وما بي غيظ انما أنا حائر * بما كدّر الاحشاء منه فذا هي

(حكاية) طرأت على درويش ضرورة شديدة * فسرق من منزل رفيق له سجادة جديدة * فاطلع الحاكم على أمره * وأمر بقطع يده من فوره * فتحلل منه صاحبها مع الضراعه * ومد له في حضرة الحاكم يد الشفاعة * فقال مثل رجائك لا يرد * لكن لا شفاعة في الحد * فقال فهمت صدقا * ونطق حقاً * انما الوقف العام بحكم الشرع * لا يلزم بما سرق منه القطع * وان شرط المثل املك * اذ الفقير لا يملك شيئاً ولا يملك * فكلمها وصل للمتجربين * فهو وقف المحتاجين * فرفع الحاكم قيد حده * وكف عن ساق يده * وقال أضاعت عليك في السرقة الطريق * حتى حدت لدار هذا الرفيق الرفيق * فقال يا أمير أما سمعت ما قالوا اكنس منازل الأوداء * ولا تفرع أبواب الاعداء

﴿ مفرد ﴾

في العمر لا تقن عزم الجسم في كسل * واذبح عدوك للاجباب وقت غنى
(حكاية) نظر أحد الملوك طابداً فقال هلا تذكرني أصلاً * فقال نعم في كل وقت به أنسى المولى

﴿ مفرد ﴾

ذو الطرد عن بابه يسعى بخيبتته * ومن يدانيه لم يحتج لباب أحد
(حكاية) أحد الصلحاء الاعلام * رأى في المنام * ملكاً في الجنة يتنعم * وعابداً يعذب في جهنم * فسأل كيف رفع هذا لتلك الدرجات * وسقط ذاك في هذه الدرجات * والظن بالملك والسالك * في حكم الشرع خلاف ذلك * فتودى ان الملك بحبه الصالحين نال الجنة * وصار العابد الى جهنم بحبه الملوك وتحمله منهم المنه

﴿ نظم ﴾

ماذا يفيدك دلق أو مرقمة * أو سبحة حيث خبت النفس ماطهرا

كلا هك الحلى استغن عنه وقم * للجدلو كنت فى شكل التتارى
(حكاية) خرج متجرد من الكوفة الى البيت الحرام * ماشياً حاسر الرأس
حافى الاقدام * فرافقنا فى الركب الحجازى عند المسير * وكان يترنح ويترنم
بهذين البيتين اذ يسير

نظم

فلا حمل يعينى ولا أنا راكب * ولا ملوكا أخشى ولا عندى أمر
أسير ولا وجد يكدر فقدته * بترويح أنفاس الى غاية العمر
فقال له رجل راكب * أيها الفقير الراجل الى أين أنت ذاهب * ارجع لئلا
تطول المدة * وتهلك بالشدة * فما أصغى الى كلامه * وجد فى الصحراء على
أقدامه * فما وصلنا الى نخلة محمود * حتى فرغ أجل الغنى المحدود * فأتى
الدرويش الى وسادته وقال * نحن ما هلكنا بالشدة وأنت هلكت فوق
القوى من الجمال

مفرد

قد بات يبكى على رأس المريض دجى * وفى الصباح توفى والليل شفى

نظم

كم من جواد سريع قبل مقصده * قد عاقه العجز دون الحرفى العرج
وكم صحيح ثوى تحت الثرى وترى * من ضاق بالزرع ذرماً قام بالفرج
(حكاية) طلب أحد الملوك متعبدا ليلتمس من بركته * فتناول العابد ما
يزيد ضعفه ليقوى الملك فى رغبته * فكان ذلك الدواء تماً قاتلاً * فأهلكه
وضاع سعيه باطلا

نظم

تظنه فستقاً يهديك باطنه * لباً ولكنى فى القشر كالبصل
صلى الى القبلة الغراء عن دبر * وقابل الخلق بالتلبيس عن قبل

﴿ مفرد ﴾

من حيث أن العبد يطلب ربه * أتجوز لفتته لغير الله
(حكاية) أغار قطاع الطريق فيما خلا من الزمان * على قافلة في أرض اليونان *
وحازوا منها غنيمة بغير قياس * أعدمت من التجار المال والحواس * فتألموا
وناحوا وناجوا مولاهم بشكواهم * وما خاف اللصوص من دعاهم

﴿ مفرد ﴾

القص ان يبطش بقلب مظلم * أيغمه بالله نوح القافلة
وكان لقمان الحكيم في الرفقة التجارية * فقال له أحد المكاريه * أولا
تبذل الهمة * بكلمات من الوعظ والحكمة لهذه الامة المدهمة * فلمعلم يرقون
لحالتنا * ويكتفون عن بعض مالنا * فياضية الآمال * في خسارة هذه الاموال *
فقال بل يا ضيعة الحكمه * عند من تكون من الظلمه

﴿ نظم ﴾

اذا الصداغاض في جسم الحديد فذا * لا ينجلي بدوام الصقل منه صدا
فما تقيد بقلب مظلم حكم * كضربك الصخر بالمسار محض سدى

﴿ غيره ﴾

أرض المساكين مهما كنت في سعة * لان ذلك سور عنك في الدرك
ولا ترد فقيراً جاء منكسر * غما يضيع بسيف القهر من ملك
(حكاية) طالما أمرني الشيخ الاجل شمس الدين أبو الفرج بن الجوزي بترك
السماع * وأشار على بالخلوة والعزلة عن الاجتماع * فغلبنى عنقوان الشباب *
وطلب الهوى والهوس بالاصحاب * فبالضرورة أني كنت ذاهباً في خلاف
أمر الربى * آخذاً بمحطى من السماع والمخالطة مع صحبي * وكلما افتكرت نصيحة
شيخى ولم آت بالقبول * أقول

﴿ مفرد ﴾

فلو جلس القاضى الينا مصفقاً * وللمحتسب الكاسات دارت لما لما

﴿ نثر ﴾

حتى وصلت ليلة لمحفل جماعة * وفي رفقتهم مغن كثير الرقاعة *

﴿ مفرد ﴾

تخشى على النفس التقطع ان يصح * بنظير صوت فوق نعي الثناكل
تارة أصابع الرجال منه في الآذان * وتارة على الشفاه قائلين اسكت

يا غير انسان

﴿ مفرد ﴾

ما ينظر المرء خيراً في سماعك يا * هذا سوى أن تقم او تقطع النفسا

﴿ رجز ﴾

لما دهاني بالفنا طنبوره * قلت لمن وافيته أزوره
بألفه ضع في أذني ريبقا * أو فافتح الباب فإلى من بقا
وبالجملة قدمت حفظ خاطر الاصحاب على الذهاب * وأوصلت الليل الى
النهار بمعظيم المشقة في المجاهدة والاكتئاب

﴿ نظم ﴾

رفع المؤذن صوته من غير ما * يدري أوقت الليل باق أو مضى
سل عن طويل الليل جفني أنه * لزم السهاد ونومه ما أو مضى
فبمجرد ما أصبح النهار من أول حركة * على حسب البركة * رفعت شاشي
عن راسي وأخرجت دينار من كمرى * بالبدر يزدرى * ووضعتهما أمام المغني *
وضممته لحضني * وأجزلت بره * وأطلت شكره * فنظر الاحباب منى تلك
الاراده * على خلاف العاده * وحملوا على ذلك على خفة عقلي * وغدوا يتضاحكون
خفية من فعلى * ثم أراش أحدهم من كنانة الملام النبال * وأطال لسان

التعرض وقال * هذه الفعلة التي فعلتها * لا توافق رأى العقلاء وان قبلتها *
أتمنع خرقه الفقراء والدينار * لهذا المغنى الحمار * الذى حاصل أمره * في كافة
عمره * انه ما وقع درهم في كفه * ولا قراضه في دفه

نظم

أزبحوا المغنى عن مبارك داركم * فما حل داراً ثم عاد له ذكر *
نعم يقشعر الشعر عند صياحه * كما انتفض العصفور بلله القطر *
لقد طار طير القصر من هول صوته * وألبابنا فرت ومزقا النحر *
فقلت ان نهت من اعتراضك غنمت السلامة * فاني شاهدت منه كرامة *
وأى كرامة * فقال أطلعنى على الكيفية * حتى نتقرب اليه في هذه الجمعية *
وتلهج بالاستغفار * على مداعبة الاسمار * فقلت ان الشيخ طالما أمرنى بترك
السماع * ونصحنى ببليغ الحكم عن مخالطة الاجتماع * وما حل ذلك المقول *
من مسمى بالقبول * ففي هذه الليلة المباركة هدانى الطالع القويم * والحظ
العظيم * حتى تبث على يد هذا المغنى * عن قرب ماعنه استاذى زجرنى * وبعدها
لست أطوف حول السماع والمخالطة * ولا أسلك سبيل التأويل والمغالطة

نظم

حسن الغنا من رخيخ خلقه حسن * يشجي القلوب وان لم يوف بالنعم
والاصفهانى مع للعشاق أثقل ما * يؤذى المسامع ممن صاح كالهمم
(حكاية) سألو لقمان الحكيم ممن تعلمت الادب * فقال ممن عدم الادب *
لان كل ما لم يعجبني منه * تحجبت عنه

نظم

لا ينطقون بحرف في المزاح سوى * ما فيه تقع أخى عقل به انتصحا
ومن تلا ألف باب كلها حكم * لجاهل قال هذا طالما مزحا
(حكاية) حكوا أن عابداً كان يأكل كل ليلة عشرة أصناف من الطعام *

ثم يحى الليل كله بالقيام * ويصلى بختمة من القرآن على الدوام * فسمع به ولى
وقال * لو اكتفى بنصف رغيف ورقد كان خيراً من هذه الحال

نظم

هذا الطعام فأخل الجوف عنه لكى * ترى به نور عرفان متى اتسعا
فانت من حكمة خال لكثرة ما * به امتلأت وحد الافق منك سعى
(حكاية) أنارت المواهب اللدنية سراج طريق التوفيق * الى ضال في ظلمات
المناهى غريق * حتى انتظم في دائرة أهل التحقيق * ويمن صحة الفقراء *
وصدق أنفاسهم سرّاً وجهرّاً * تبدلت ذمائم أخلاقه بالمحامد * وقصر باعه عن
الهوى والمفاسد * ولسان الطاعنين * استطال في حقه قائلين * بانه على القاعدة
الاولى * وليس على زهده وصلاحه بمعول تعويلا

مفرد

بعد المتاب نجا العبد ممكنة * الا تخلصه من ألسن الناس
فما أطاق جور الألسنه * وقدم الشكوى لشيخ الطريقة الحسنه * فبكى
الشيخ وقال * بماذا تؤدي شكر هذه النعمة والافضال * اذ أنت أفضل مما ظنوا *
وبه فيك طعنوا

قطعة

كم ذا تقول أنا المسكين حيث غدت * جواسدى ولثام الظن تعبت بي
ان قام قائمهم فالقصد سفك دمي * وان ثووا بمكان جددوا كربى
كن صالحاً ودع الجهال ان عدلوا * خير من المدح تهداه مع الكذب
ولكن فانظرني انا اذ جميعهم وجهوا الى من الظن موكب الاحسان * ورمقوني
بعين الكمال وانا في كفة النقصان

مفرد

لو اكتسبت بما قد قلته عملاً * لكنت أحسن أهل العصر في العمل

﴿غيره عربي الاصل﴾

اني لمستتر عن عين جيرانى * والله يعلم أسرارى واعلانى

﴿نظم﴾

غلقتنا الباب في وجه البرايا * لتحتجب العيون عن العيوب

وهل يجدى بحقك ذاك نقماً * وان الله علام الغيوب

(حكاية) قلت لاحد المشايخ أن فلاناً شهد في حقى بالتفساد * فقال اخجله

بالصلاح على رؤوس الاشهاد

﴿نظم﴾

كن أنت في صالح الاعمال مجتهداً * فذاك قيد لحا كى عنك وصف دنى

العود ان تستقم أوتاره نغماً * فليس يعرکه المवाद في الاذن

(حكاية) سألوا واحداً من مشايخ الشام * عن حقيقة التصوف في الاحكام *

فقال قد كان * أهله قبل هذا الاوان * طائفة متفرقين بالمبنى * مجتمعين في

المعنى * والقوم في هذا اليوم يجمعهم الظاهر * وتشتهم السرائر

﴿نظم﴾

ان طاش قلبك دوما في تلفته * ولو خلوت فلن تخطى بوقت صفاء

وان تحز بهجة الدنيا بأجمعها * والقلب خال مع المولى فطب شرفا

(حكاية) مما لم يزل في الفكر * انى سرت ليلة في قافلة مع استيفائها بالسهر *

فلما أصبح النهار * نمت في طرف غابة من الاشجار * فواحد من رافقنا في تلك

الاسفار * صرخ صرخة وهام في الصحراء مادام الاسفار * ولا التقط نفس

راحه * ولا هوم لاستراحه فذا اضاء الصباح * وسفرت شمس البطاح * فقلت

ماذا الحال الذى أنت منه حيران * فقال نظرت البلابل أقبلت للصياح من

الاغصان * ونزل الحجل من الجبل * وعلا للضفادع في الماء زجل * وبرزت

الوحوش من الغابات دون وجل * فأذ كرتني المروه * أن لا يذهب الكل
للتسبيح في قوة * وأنا في الغفلة راقدا * عن تنزيه الواحد

❦ قطعة ❦

تغرد في الدجى بالامس طير * فميجنى الصباح الى الصباح
فبعض أحبتي حقاً وصدقاً * وعت أذناه صوتي في النواح
فقال حسبت أنك فوق هذا * أتدهشك البلايل بالصباح
فقلت وكيف يلقي المرء طيراً * يسبح ثم يسكت بافتضاح
(حكاية) رافقني في وقت من أسفار الحجاز طائفة شباب * أولياء أنجباب *
فكانوا يترنمون بالتغنى تارة وتارة * ويقولون أبيات من فن الحقيقة والاشارة *
ومعنا في تلك الطريق عابد ينكر على المتجردين الفقرا * ولم يحز من تموج قلبهم
خبراً * فلما وصلنا الى نخل بني هلال * خرج علينا غلام أسود من حى العرب
كالخلال * وصرخ صوتاً أوقف طيور الهواء عن الطيران * والماء الجارى من
الجريان * فلم أشعر إلا وجل العابد رقص في حركة عاليه * ورمى العابد شارداً
في طريق البادية * فقلت قد تأثر الحيوان * وأنت لم تتأثر أيها الانسان

❦ نظم ❦

يا صاح قد صاح لي ذا البلبل السحري * إن شجول العشق لم تلبس حلى البشر
كم هام عند الحدا مع حمله جل * فان عدمت الهوى فاحسأ مع الحمر

❦ مفرد ❦

لئن سرى العشق في روح الجمال * يعيش خلياً فذا دون الحمار يرى

❦ شعر مفرد عربى الاصل ❦

وعند هبوب الناشرات على الحمى * تميل غصون البان لا الحجر الصلد

❦ رجز ❦

الكوذى أذكاه وجداً يهيم * تدرك هذا إذن القلب السليم
ما سبغ البلبل بملى الورداء * بل كل شوك منه يتلو حمدا

(حكاية) لما انتهت بأحد الملوك مدة عمره * ولم يكن له من يخلفه في أمره * أوصى بأن أول من يدخل على الصباح من باب المدينة * يوضع على رأسه تاج الملك والزينة * ويفوض إليه أمر المملكة * بتلك الحركة * فاتفق أن الذي دخل أولا * كان سائلا * في جملة عمره يلتقط اللقم * ويرفع خرقة فوق خرقة من العدم * فنفذ الوصية أركان الدولة وأعيان الحضرة * وفوضوا إليه الملك والخزائن وأطاعوا أمره * فمضى على الفقير في المملكة مده * بحالة مستعده حتى التفت بعض أمراء الدولة بعنق الخلاف عن الطاعة * وقام ملوك الديار لمنازعتة كأولئك الجماعه * ورتبوا العساكر للمقاومه * في الخاصه * وبالجملة اتفق الجند والرعايا على تليفه * وخرج بعض البلاد من قبضة تصرفه * وكان الفقير مشوش الخاطر * من هذا الخطب التائر * وفي أثناء ذلك رجع من السفر أحد أحبائه من القدم * ومن كان قرينه في حالة الفاقة والعدم * فنظره في هذا المنصب الاجل * فقال المنه لله عز وجل * حيث أعان طالعك العالي * وأهدى قبالك بالمعالي * حتى خرج وردك من شوك ذلك * وشوك الحفاء زال من رجلك * واحرزت بهذه المرتبة قدراً * ان مع العسر يسرا

❦ مفرد ❦

الزهر يذبل قارة وينور * والغصن يعرى ثم حيناً يثمر
فقال يا أخي هذا المحل بالتعزیه * اليق من التهنيه * لان همى في ذلك الحين
رغيف أجعله عن الجوع تقيا * واليوم سقمى من كل مافى الدنيا

❦ رجز ❦

ان ولت الدنيا نكد الندما * أو أقبلت غل هواها القدما
ليس لنا من فوقها بلاء * العدم والغنى به العناء

❦ قطعة ❦

ومن يرتجى خير الغنى فقناعة * ينال بها ملك المسرة في هنا

إذا نثر المثرى نضاراً على الورى * فحاذر بان لا تنظر الا جر قد دنا
ولكن لقد نص الشيوخ بمسمى * على ان صبر الفقري سمو عطا الغني

﴿ مفرد ﴾

وهل يحلو قري بهرام جور * كرجل جرادة من جود نمله
(حكاية) كان لشخص صديق من عمال الديوان * فمضت مدة وما وفق لنظره
بالعيان * فقال أحد الناس أن فلانا * لم تشاهده زمانا * فقال أنا لا أريد أن
أراه * واتفق ان كان حاضرا بعض أولياه * فقال أي خطأ رأيت من جهته *
حتى ملت من رؤيته * فقال اما خطاه فما حصل * ولكن الصديق المتعلق
بالديوان لا يشاهد الا اذا انزل * ولا يليق بحبه * راحتي في تعبته

﴿ نظم ﴾

في غناهم وحكمهم ورضاهم * يتجافون مربع الاصدقاء
فاذا جاءهم هوان وعزل * قدموا للأحباب شكوى العناء
(حكاية) أبو هريرة رضى الله عنه كان يأتي كل يوم بخدمة المصطفى صلى الله
عليه وسلم على الدوام * فقال عليه الصلاة والسلام * يا أبا هريرة زرنى غبا *
تزد حباً * يعنى لاتأت كل يوم لكى تزداد المحبة (لطيفة) قالوا لولى مع هذا
الحسن الذى اكتسته الشمس ما سمعنا ان أحداً عشقها * فقال لم تحصل محبتها *
لأنها فى كل يوم تمكن مشاهدتها * واذا كانت فى الشتاء محجوبة * صارت
به محبوبة

﴿ نظم ﴾

وليس بزورة الاحباب عيب * ولكن دون مايدنى السأمة
فخفف أنت نفسك يا صديقى * ولا تثبت على حرب الملامه
(حكاية) تحرك فى جوف أحد الاعيان ريح مخالف أزعجه * ولم يجد قوة
على ضبطه فقهرأ عنه أخرجه * فقال أيها الاحباب الاخيار * ان ماصار كانى

بدون اختيار * ولا يكتب على أوزار اوزار * وقد وصلت به الراحة الى
القرار * وأنتم أيضاً فقبلوا الاعذار

رجز

البطن سجن للهوا يا قافل * والحبس للريح بقيد باطل
فان يطف في الجوف أطلقه ولا * تحبس على القلب ثقل الثقلا

مفرد

مهما استقل ثقل روح راحلا * فدع الوداع وفتح الابوابا
(حكاية) ظهر لي في بعض الاعوام * ملل من صحبة الاصدقاء في دمشق
الشام * فهمت برأسي في صحراء الوادي المقدس * واخترت الانس بالوحش عن
من تأنس * فما شعرت الا وأنا في خندق طرابلس مع الافرنج أسيراً أسيراً في
القيود * وقد كلفوني بعمل الطين مع اليهود * فاتفق ان جاز على والحد من
رؤساء حلب الشهباء وقد كان بيننا معرفة فما مر من الدهر ونبا * فقال ماهذه
الحال * وكيف وقعت في هذه الانتقال * فقلت

نظم

وكننت عن الانصار سرت مهاجراً * الى وحدتي اذ لم أشاهد سوى الله
فها أنا في هذا الاوان مقيد * مع البهم عن رغمي وليسوا باباشباهي

مفرد

تحمل زنجير امام أحبة * يفضل عن روض مع الغرباء
فرق لحالي الحقير * وخلصني من قيد الافرنج بعشرة دنانير * وأخذني
معه الي حلب في المسار * وكان له بنت فعقد لي نكاحها بصداق مائة دينار *
ومضت مدة * بعد تلك الشده غير أن البنت كانت رديئة الطبعه * مجبولة على
العناد فليست بمطيعه * فابتدأت في سلاطة اللسان * ونفست عيشي كغلب
النسوان * لانهم قالوا

﴿ رجز ﴾

المرأة السوء بدار الصالح * تزيه في الدنيا سعي الطالح
 حذار من أحرارها حذار * وقل قنارب عذاب النار
 وقالت لي مرة بلسان التعنت والتحقير * أما أنت الذي اشتراك والدي
 من قيد الافرنج بعشرة دنانير * فقلت اشتراكي بذلك المقدار * وأوقعني في
 أسريديك بمائة دينار

﴿ رجز ﴾

نبئت عن شاة جماها ذوغني * من ناب ذئب بعد هول وعنا
 قليلة مد يد السكين * لها فخاطبته بالانين
 خطفتني من ظفر ذاك الذيب * فكنت ليشاً جدي في تعذيبي
 (حكاية) سأل أحد الملوك * عابداً من أهل السلوك * بم تقضي أوقاتك
 العزيزة * ياذا الهمة الحريزه * فقال عامة الليل بالمناجاة والسحر في الدعاء
 والحاجات * وكافة النهار في قيد الاخراجات * فأمر الملك أن يعينوا له وجه كفاف
 من المال * حتى يرتفع عن قلبه حمل العيال

﴿ رجز ﴾

يأيتها المغلول في قيد العيال * لا تربط العنق بأسباب الخيال
 رزق وقوت وكساء والبنون * عن ملكوت في السرى كم يمنعون
 أطوى النهار كله بالفكر * في طاعة الليل واجراء الذكر
 وعند عقدي لصلاة وصلاح * أذهل في أكل عيالي بالصباح
 (حكاية) ان أحد المتعبدين في الشام * أقام يؤدي العبادة دهرآ طويلا في
 غابة من الآكام * ورضي عن اختيار * أن يغتذي بورق الاشجار * فتوجه
 لزيارته ملك ذلك الطرف * وقال ان سمحت لنا بكمال الشرف * تأذن في أن
 نهيه لك مقاما بالمدينة * تتفرغ به للعبادة مع الطمانينه * وبذلك ينمو تيسر

الاسباب * ويتبرك بأتقاسم الطاهرة كافة الاحباب * وبصالح أعمالكم يقتدون
اذبانواركم يهتدون * فما قبل الزاهد كلامه * واختار مقامه * فقال أركان الدولة
رعاية لخاطر الملك شرف البلد * بقليل من الامل * تشهد كيفية المقام * فان
استقام فهو المرار * وان تكدر صفاء الاحبة الاخيار * من مازجة الاغيار *
فانت بالخيار * فروى ان العابد دخل المدينة * وخصصوا له بستانا بدار الملك
الخاصة في خاية الزينة * فكان مقاما يشبه الفردوس * ويسر القلوب يهيج
النفوس

❦ رجز ❦

حمر ورده كلون الخلد * في سنبل كالسالف الممتد
لم يرتضع من خوفه برد العجوز * در سحاب في خريف اذيجوز
❦ مفرد عربي الاصل ❦

وأفانين عليها جلمار * علقت بالشجر الاخضر فار
وأرسل الملك اليه في الحال * جارية بديعة المنظر في الجمال

❦ نظم ❦

ويمثل هذا البدر يفتن عابد * ملكي ذات في حل طاووس
من بعد رؤيته فليس لزاهد * صبر ويخلع حلة الناموس
وأردفها بعلام يزدرى الغزال * قد أفرغ في قالب الاعتدال

❦ نظم ❦

هلك الناس حوله عطشا * وهو ساقى يرى ولا يسقى
ليس تروى عيون ناظره * كفرات حلا لمستقى
فابتدا العابد يأكل لذية الطعام * ويلبس اللؤلؤ العظيم * ويتمتع بحلاوة
الانمار والزهر في الاكام * ويتملى بجمال الجارية والغلام * وقد قالت العقلاء
دلائل الخلد الباهر * زنجير ساق العقل الزاهر وفخ النسر الطائر

﴿ مفرد ﴾

صرفت التقى والعلم والقلب في الهوى * فيها أنا ذابازى إلى الفخ قد هوى
والحاصل أنه أثر على دينه دنيا تلك الحال * وشمس زهده مالت للزوال *
لأنهم قالوا

﴿ نظم ﴾

ومن يزك نفساً أو يكن ذافصاحة * كأن شيخاً أو مريدا وذافقه
متى مال للدنيا الدنية قلبه * يكن كذباب الشهد من ذلك الوجه
ففي مرة رغب الملك أن يتملي برؤيته * فنظر العابد وقد تغير عن أول هيئته
فابيض واحمر وسمن في الابتهاج * وكان متكئاً على وسادة من الديباج * وغلام
ذو طلعة ملكيه * قائم عند رأسه بالمروحة الطاووسيه * فسر بسلامة حاله في
ذلك المقام * وأخذ يتفنن في الحديث حتى قال في آخر الكلام * أنا أحب أن
أصاحب هاتين الطائفتين حتما * وهما الزهاد والعلماء * وكان أحد وزرائه فليسوقا
ماهرا * مجرب الدهر حاضرا * فقال أيها الملك شرط المحبة أن ينال الاحسان *
منك هاتان الطائفتان * فقال الملك بأى نوع يكون ذلك * فقال اعط الذهب
للعلماء * حتى يزداد منك قراءة وعلماء * ولا تمط شيئاً للزهاد كيلا يتجردوا بما
تكسوه من خرقة العباد

﴿ مفرد ﴾

فما الدر والدينار يرضي لزاهد * فان رام هذا فاتخذك زاهدا

﴿ نظم ﴾

وذو السرمع مولاه في حسن سيرة * بلا لقمة الآمال والوقف زاهد
بلا خاتم فيروزج أو تقرطق * زهى إليها بالحسن للحلى واجد

﴿ غيره ﴾

للكامل الاخلاق وقف وظيفه * أو لقمة الآمال قل لا ينبغي
كالعادة الحسناء ليس يزيد لها * حلى الجواهر رغبة من مبعثي

مفرد

مادام لي وجد واطلب غيره * فاذا نقيت الزهد عني تعدل
(حكاية) مما يطابق هذا الكلام * أن ملكا حدث له ما أوجب الاهتمام
فقال إن كان منتهى هذا الحال * على مشتهى الآمال * فعلى مبلغ كذا درهمها
للعباد * وتم قصده ولزمه في النذر السداد * فاعطى عبدا من خاصته كيسا من
النقد * ليفرقه في أهل الزهد * قالوا وكان الغلام عاقلا فهما * فطاف بياض
نهاره وطاد ليلا بهما * وقبل الدراهم ووضعها إلى سيده المالك * وقال ما وجدت
زاهدا في كافة المسالك * فقال وكيف لم تظفر بواحد * مع علمي أن في المدينة
أربعمائة زاهد * فقال يا ملك البسيطة الزاهد لا يقبل الدرهم والدينار *
والذي يأخذها فليس للذهب بمختار * فضحك الملك من صنعه * وقال للندمان
من جمعه * على قدر ادعائي ورغبتي في ذوى العباد * قد استولت على هذا
العديم الحياء فيهم العداوة والزهادة * لكن الحق معه * فكيف أن أقمه

مفرد

فاذهب أخا زهد على الذهب احتوى * وأحضر سواه لاعتقادك زاهدا
سألوا واحد من العلماء الراسخين * ماذا ترى في قوم على خبز الوقف
مجتمعين * فقال أن أخذوه لجمع الخواطر والفراغ لصالح الاعمال * فهو حلال *
وان كان اجتماعهم ليس إلا لاكله * فمن ذا الذي يفتى بحله

مفرد

رغبوا الوظائف لاجتماع عبادة * لاجتماع به الوظيفة تقصد
(حكاية) وصل أحد الدراويش الى نادى * صاحبه كريم النفس رحب
لايادى * ولديه طائفة من اولى الفضل والفصاحة * والانس والصباحه * وكل
منهم يبدى نكتة لطيفة * ويتحدث بفكاهة منيفه * على رسم الظرفاء * وقاعدة
اللطفاء * والفقير قد تعب من وعناء السفر * واعتلاه من المجامعة ضجروا أي ضجر *

نخاطبه أحدهم على طريق الانبساط * بأن ينشر معهم طرفاً من ذلك البساط *
 فقال أنى لست من رجال هذا المضمار * ولا مارست شيئاً من الطرف والأخبار *
 فاقنعوا مني بهذا البيت الوجيز * اذ عجزت عن الأراجيز * فقال الجميع قل *
 ولا تحمل * فقال

❦ مفرد ❦

أنا الجائع الداني لدعوة اخوان * كاعزب في أبواب حمام نسوان
 فاستحسن الكل كلامه * ووضعوا المائدة أمامه * فقال صاحب الدعوة
 أيها الرفيق البادي الخوآء * ترفق حتى يحضر عبيدى الشوآء * فقال بسم الله *
 ورفع رأسه وأملأه

❦ مفرد ❦

ومأثنتى ما الكباب بها ذكر * أرى الخبز ادماعند من دقة الدهر
 (حكاية) شكسريد الى شيخه ازدحامه يتردد الخلق عليه في كثرة الزياره *
 وان أوقاته العزيزة ضاعت مع التكدر خساره * فقال أقرض الفقير * والتمس
 من الغنى ولو النقيير * فبعدها لا يسمعون حولك * ولا يسمعون قولك

❦ مفرد ❦

ولو قدم الاسلام في الحرب سائلاً * لفرأخو الاشراك بالخوف للصين
 (حكاية) قال أحد الطلبة في تشكيه الى أبيه يابى * ان كلمات الوعاظ الآخذة
 بمجامع القلوب لا تؤثر بي * لاني أنظر أفعالهم * أفعي لهم وكان أقوى لهم *
 لو وافقوا أقوالهم * كقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم

❦ رجز ❦

يعلمون الناس ترك الدنيا * ويكنزون المال طول المحيا
 العالم الناصح بالقول فقط * كلامه لغو على هذا النمط
 من اردف القول بفعل يقبل * لا من يقول ثم ليس يفعل

﴿ مفرد ﴾

دليل يرني جسمه ومراده * ضلول ومن يهديه في سبل الهدى
 فقال الاب يابني لا يليق للعاقل * أن يستنير بمجرد هذا الخيال الباطل *
 فيعرض بوجهه عن تربية الناصحين * وان لم يكونوا عاملين * ويضبط طريق
 البطالة * وينسب العلماء الى الضلالة * ومن طلب العالم المصوم * عاش وهو من
 فوائد العلم محروم (مثل) نظير ذلك اعمى طافه الوحل في الليل الداج * فقال
 يامسامون ضعوا في طريقي السراج * فسمعتة امرأة فاجرة فقالت ياسفيه * أنت
 لا تنظر السراج فماذا تنظر فيه * وكذا مجلس الوعظ كوانيت البرازين * تحتوي
 على كل صنف ثمين * فما لم تحسن النقد * وتكثر العد * تقم من البضائع فارغ
 اليد * فهنا لم تبذل الارادة * لم تحصل على السعادة

﴿ قطعه ﴾

تلق باذن القلب أقوال عالم * وان لم يكن في العلم بالقول عاملا
 ولا تستمع للمدعي هو باطل * فكل غفول ليس يوقظ غافلا
 ألا كل من حاز النصيحة إنما * رآها ولو فوق الجدار تعلقاً

﴿ حكاية نظم ﴾

أتى الدرس يسعى بعد صومعة نأت * وحل عهود الانما لطريقي
 فقلت وهل أبصرت فرقا لاجله * هجرت فريقا في وصال فريق
 فقال أمن ينحى من الموج نفسه * كمن هو مشغول بكل فريق
 (حكاية) رقد أحد السكرى على قاعة الطريق * وضاع من يده زمام اختياره
 في تحكم الرحيق * فجاز طابد على رأسه * واستقبح منه حالة أنه * فرفع رأسه
 ذلك الغلام * وقال أيها الهمام * وإذا مروا باللغو مروا كراما

نظم عربي الاصل

إذا رأيت أثما * كن ساتر وحليما
يا من يقبح لغوى * لم لا تمر كريمة

غيره مترجم

أيا معرضا عن مذنب لصلاحه * أنه بعين اللطف عطفة راحم
إذا لم تجدني في الكرام بولتي * فجز أنت يا مولاي مثل الأكارم
(حكاية) طائفة من الفساق * بارزوا أحد الفقراء بالشقاق * وتكلموا
فيه بما لا يليق * وآلموه بالتضييق * فرفع شكواه إلى شيخ الطريق * بما لقيه
من ذلك الفريق * فقال أي بني خرقة الفقراء ثوب الرضى * بكل ما يجري به
قلم القضا * فمن لم يتحمل مع كسوة ما تفدت به الأحكام * فهو مدع والخرقة
عليه حرام

مفرد

البحر مع طرح الحجارة ساكن * فاذا تعكر كان ماء ناضبا

نظم

تحمل صولة الأضرار حتى * ذنوب العفو تظهر بالذنوب
وانك يا أخي ستعود تريا * فكفه الآن تطهر من عيوب

حكاية نظم رجزية

حكي ببعاد ذووا الأشاره * خصام راية مع الستاره
من عثير السير ووعثاء الركاب * مالت على الخيمة تشكو بالعتاب
نحن كلانا خادما سلطان * عبيده في طاعة الديوان
لكنني عدمت طعم الراحة * في خدمتي بل دائما سياحه
وانت ماجربت حربا أو حصار * ولا صخاري أو هوا أو غبار
والسعي مني قد نما يا أختي * فكيف وحدي قد ردني مني

قارنت غلمانا بوجه بدرى * مع الجوارى فى زكى النشر
 وغل ساق فى يد العبيد * بالسير معهم فى بقاع البيد
 فقالت الخيمة حالانا صواب * رأسى على الاعتاب إذ رمت السحاب
 من يرفع الرأس بغير الحق * تلقاه ملقى فى أشر الطرق
 (حكاية) نظر بعض أهل العرفان * رجلا من الشجعان * قد غضب واغتاظ
 وطني * وازبلو ورغا * فقال ما هذا الغضبان * فقال أحد الحاضرين شتمة
 فلان * فقال هذا الدنيء الاصل * يتحمل من الحجر الف رطل * وتضعف منه
 الهمة * عن تحمل كلمه

نظم

دعوى الرجولية اترك وانتبه ل ترى * لافرق فى الاصل فى الاثنى عن الذكر
 ان كنت شهما فخل بالكلام فما * فما الشجاعة صدم الفم بالحجر

نظم

من كان يصدى وجه الفيل مقدرة * فليست أحسبه عندى بانسان
 وآدم من تراب أصل خلقته * من لم يكن من تراب فهو من جان
 (حكاية) سألوا رجلا من الاعيان اللطفاء * عن سيرة اخوان الصفاء * فقال
 الناقص هو الذى يقدم رغبة الصديق * على مصالح نفسه بقلة التوفيق * والحكام
 قالوا الذى يقيد سميه بخاصة نفسه * لا يعد باخ ولا قريب لدوى جنسه

مفرد

ومن لا يتعجل أمره لا تثق به * ولاتك مشغولا برفقة مشغول

غيره

إذا لم يحز ذو القرب ديناً ولا تقوى * فارحامه أقطع عن مودتك القربى
 وأنى لا تذكر ان بعض القاصرين * زيف در هذا الجوهر الفرض الثمين * قائلاً أن
 الحق جل وعلا نهى عن قطع الرحم فى كتابه المجيد * وأمر بمودة ذى القربى

كافة العبيد * وانت سالك * فيما يناقض ذلك * فقلت غلطت في البرهان *
لان ماقلت موافق للقرآن * قال الله تعالى وان جاهدك على أن تشرك بي ما ليس
لك به علم فلا تطعها

﴿ مفرد ﴾

والف قريب عن الهك مبعد * فداء غريب للآله تقربا

﴿ حكاية منظومة رجزية ﴾

بغداد كان بها شيخ لطيف * زوج ابنته لاسكاف كثيف
فالرجل الصخري قد عض لها * فما رقيقا بالدا انهلها
ومذرى والدها عند الصباح * هم لصهره بغيظ وكفاح
وقال يا لثيم لا ذقت الامان * اتحسب الشفاه فمل السختيان
ما فهمت مزاحيا كريم الجد * فجانب الهزل وخذ في الجد
من خبث طباعه من فطرته * لا تنتهى مالم يمت في حفرة

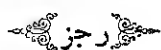
(حكاية) كان لاحد الفقهاء بنت في قباحة المنظر كالخنفساء * وقد بلغت
مبلغ النساء * فاكثر جهازها بالنعمة للزواج * ومع ذلك بارت في سوق الزواج

﴿ مفرد ﴾

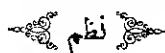
حسن الديبقي^(١) والديباج أقبح ما * تراه فوق عروس حسنهما فقدا
فبالجملة على حكم الضرورة زوجها من ضرير * بعد ان ضربوا الالخماس
في الاسداس للتدبير * روى انه في ذلك الحين وصل طبيب * من سرنديب *
واشتهر في العيان * بأنه يفتح أعين العميان * فقالوا للفقيه طالج ختنك الضرير *
فقال أخاف أن يطلق ابنتي ان عادوهو بصير (مصراع) زوج القبيحة ماله الا العمى

(١) الديبقي نوع من الثياب المزركشة منسوب الى ديبق بفتح الدال المهملة
وكسر الباء الواحدة وسكون المثناة التحتية بلد بمصر كانت مشهورة بعمل
تلك الثياب كما في القاموس

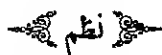
(حكاية) كان أحد الملوك ينظر الصوفية بعين الخساسة * ففهم أحدهم منه ذلك بالفراسه * فقال أيها الملك نحن في هذه الدنيا انقص منك في الجيش * واهناً منك في العيش * وفي الموت نتساوى * وفي القيامة تفضل بالتقوى



من عاش ذا ملك ونا، ما شتهى * ومن حوى متربة حتى انتهى
في ساعة الممات قد تقارنا * وما سوى الا كفان حازا الفنا
من حيث أيقنت بترك الملك * فقل بفضل العدم دون شك
ظاهر الصوفية المعروف * ثوب مرقع وعباءة من الصوف * وأما الحقيقة
فلسان حي بالأذكار * ونفس ميتة بالانكسار



ليس الولي الذي في باب دعوته * أقام حتى رأى خلفاً أقام وغي
ومن تزحزح عن صخر تدرج من * أعلى الدرى فالى العرفان ما بلغا
طريق الصوفية الذكر * والخدمة والشكر * والطاعة * والايثار والقناعة *
والتوحيد والتوكل * والتسليم والتحمل * فمن تحلى بهذه الصفات الايقه *
فهو الصوفي في الحقيقة * وان كان في المظاهر * ذالibas فاخر * أما المستهزى *
القديم الصلاة * العابد هواه * الشاغل لنفسه * في لعبه وهوسه * الذي يوصل
الايام الى الليل في قيود الشهوات * والليالى الى النهار في نوم الغفلات * ويأكل
كل ملاح في الحضرة * ويتكلم بكل ما جاء على لسانه بلا فكره * فهو فاسق
حما * وان يكن بالعبادة قد احتفى



يا من تجرد في الضمير من التقي * وأطال أبواب الرياء. تزخر فا
ارفع ستارتك المدبجة الحلى * قدم الحصىرة ضمن بيتك ما اختفى

حكاية منظومة رجزية

نظرت باقات من الورد على * قبة روض مع نبات قد علا
 فقلت للحشيش مهلا يا خيس * من أين تصطف مع الورد النفيس
 فمنه الحشيش في المجاوبه * من ينسى صفاء المصاحبه
 ان لم أطلب لونا وحسنا وشذا * ولم اكن زرعاً فلا انكر ذا
 أما عبيد حضرة الكريم * ريب حجر فضله القديم
 ان كان لي علم وأن لم أعرف * فأمل في سيدي اللطف الوفي
 وليس لي من عملي بضاعه * ولادنا لي رأس مال الطاعه
 هو العليم بالمعديم الحيله * من حيث لم يبق له وسيله
 مما احتوى رسم ذوى التحرير * عتق الرقيق الشائب الكبير
 ياسيداً بالنور عم العالمما * عبيدك الفاني دعاك فارحما
 يأسد لازم هج كعبه الرضى * يا عبد مولاك احترس أن تعرضا
 (حكاية) سألوا حكيماً عن الشجاعة والكرم * أيهما أعلى في القيم *
 فقال الذي حاز في الكرم البراعه * لا حاجة له بالشجاعة

مفرد

وبهرام جور سطروا فوق رسمه * يد الجود تسمو ساعدا عز بالقوى

نظم

وحاتم طي ان طوى الموت جسمه * فنشر اسمه في الجود طاش مخلدا
 فأخرج زكاة المال يارب كرمه * بتقليمها زاد النما وتجددا

الباب الثالث في فضيلة القناعه

(حكاية) سائل مغربي كان ينادى بحباب في سوق البزازين * يا أرباب
 النعمة لو كنتم منصفين وكنا مقتنعين * لرفع رسم السؤال من الدنيا * ولا
 ذكر اسمه في الاحياء

﴿ نظم ﴾

بمحقق ياكدر القناعة أغنى * فبعدك مالى مثل مالك من نعمه
 بركن زوايا الصبر لقمان عاكف * فمن لم يحز صبرا فليس له حكمه
 (حكاية) ولداً أمير كانا بمصر متنوعين فى الاشتغال * أحدهما شغف بالعلم
 والآخر بجمع المال * فالأول صار علامة الزمان * والثانى صار عزيز الملك
 فى الديوان * فكان ذلك الغنى وهو ما * ينظر الفقيه الفقير بعين الاحتقار *
 ويقول أنا جلست فوق تخت السلطنة * وأنت بقيت هكذا فى المسكنه * فقال
 هذه نعمة من أكبر العجائب * شكر المنعم عليها واجب * حيث وجدت ميراث
 الأبناء يعنى العلم * وأنت وجدت ميراث فرعون وهامان الأشقياء يعنى ملك
 مصر فى الظلم

﴿ رجز ﴾

انا نمال داسها نعال * لاعقرب فى السع يستقال
 كيف أوفى شكر ذى الاحسان * اذ لم أظان ألم الانسان
 (حكاية) سمعت أن فقيراً احترق بنار الفقر والفاقة فى حفرة المشقه *
 ورقع لقدمه خرقة على خرقة * فسلى الخاطر * بهذا البيت السائر

﴿ مفرد ﴾

قنعت بعيشى فى المشقة راضياً * فما من الاعناق خيراً من المحن
 فقال له شخص ما هذا الجلوس بالحرمان * وفى هذه المدينة فلان *
 صاحب طبع كريم * وكرم عظيم * قد شد وسطه لخدمة الزاهدين * وجلس
 عند باب قلوب المتجردين * فلو اطلع على كنه حاله * لوجد منة برعاية
 خاطرك العزيز قبل سؤالك * فقال اسكت ان الموت بالقة والتقد * خير
 من الاحتياج لاحد * لانهم قالوا

نظم

مرفق ثوب في زوايا تصير * ولا رقعة خطت لاحسان أعيان
عذاب لظي تحكيه حالة داخل * لجنة عدن في عناية جيران
(حكاية) ارسل أحد ملوك العجم سابقاً * لخدمة المصطفى صلى الله عليه
وسلم طبيباً حاذقاً * وأقام عدة سنين في بلاد العرب * وما رغب أحد في
تجربته ولا لمعالجته طلب * فجاء في بعض الايام * أمام سيد الانبياء عليه السلام *
وشكا اليه قائلاً * اني كنت لمعالجة الاصحاب مرسلًا * وطول هذه المدة
ما التفت أحد الى أصلاً * حتى اوفى ماتعين على عبوديتي في الخدمة محتفلاً *
فقال الرسول عليه الصلاة والسلام * ان هذه الطائفة ما لم تغلبهم الشهوة
لا يتناولون الطعام * ويرفعون أيديهم عنه * قبل استكمال شهوتهم منه *
فقال الطبيب * هذا هو الموجب للصحة طول الزمان * وقبل الارض بين
يديه بعدها وذهب الى الاوطان

قطعة

هل يسمع الشهم الحكيم بكلمة * أو نحو مأكله يمد الانملا
الا اذا اختل الصواب بصمته * أو عاد مضطرباً لجوع انحلا
فكلامه لا يدع أبدع حكمة * وطعامه أشنى وأسوغ منهلا
(حكاية) شخص كان يكثر التوبة * وينقضها بالحوبه * فقال له أحد
المشايخ ما معناه * اعلم ان عادتك تبلغ من الاكل منتهاه * وقيد النفس يعنى
المتاب * أدق من أرفع الشعر عند الانتساب * فكلمت نفسك تقطع زنجيرها
من الضيق * وفي غد مستخدمك أظايرها بالخرق

مفرد

ورب مرب جرو ذئب بجهله * فلما تربى الجر ومزق صاحبه
(حكاية) مما جاء في سيرة أردشير بابكيان * انه سأل حكيمًا من العرب

كان * ما مقدار اللائق من الطعام * في كل يوم على مدى الايام * فقال وزن
مائة درهم يكفي * كل مستثنى * فقال هذا القدر من الاوزان * أى قوة
يعطيها الانسان * فقال هذا القدر يحملك مأكله * وما زاد عنه فأنت حمله *
يعنى هذا القدر يحملك على القدم * وما زدت على ذلك حملته كالخدم

مفرد

الاكل للعمر والطاعات منشأ * وأنت تحسب أن العمر للاكل
(حكاية) متجردان من خراسان * كانا مع التلازم في السياحة يطوفان *
وأحدهما ضعيف يفطر كل ليلتين مره * والآخر قوى يثلاث الاكل كل يوم
مع الكثرة * فبالقضاء المسكنون * أوثقا بباب مدينة في تهمة العيون * وسجنا
في مكان * سد عليهما بالاطيان * وبعد جمعيتين تحققوا براءتهما * وفتحوا
عليهما الباب ليروا حالتهما * فوجدوا القوى ميتا عادما * والضعيف حيا
سالما * فعلاهم العجب هنالك * وبحثوا عن ذلك * فقال أحد الحكماء إن
رأيتم ماجرى مخالفا للمادة * فلا تأخذكم من العجب زياده * لان الذى كان
يأكل بكثرة * لما فقد قوته عدم قوته وصبره * فهلك وعدم * والذى كان
يأكل قليلا * صبر على عادته أمدأ طويلا * فماش وسلم

نظم

من اعتاد في أكل المطاعم قلة * متى جاء قحط خطبه سهلا
ومن يتربى في النعيم توسعا * متى لاح ضيق مات من خوفه قتلا
(حكاية) نهى أحد الحكماء ابنه عن كثرة الاكل * قائلا ان الشبع يرمي
المراء بالضعف والقتل * فقال يا أبت والجوع يهلك حتفا * أما سمعت قول
الظرفا * في المثل المسموع * موت الشبع خير من حياة الجوع * فقال فهت
جيلا * ولكن احترس قليلا * قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا

﴿ مفرد ﴾

لا تمتلئ شبعاً بالخلق متصلاً * ولا تسر لهلاك النفس بالجوع

﴿ نظم ﴾

بما يمنح النفس الحياة وصفوها * من الاكل يدنو الحين ان زاد في القدر
يضر مربى الورد مع تحمة الحشى * وبالجوع يبس الخبز أشفى لمن يدرى
(حكاية) قالوا لمريض ماذا يريد قلبك فكنا ملي * فقال أريد ذاك الذى
لا يريد قلبى

﴿ مفرد ﴾

ومتى تخلال الامتلاء بمعدة * فسدت وكامل طبعها لا ينتج
(حكاية) كان لقصاب بواسط دريم مات على بعض الصوفية * فصار يطالبهم
مع غلظة الكلام بكرة وعشيه * فتكدر خاطر المريدن من عنته * وما وجدوا
بدأ سوى تحمل غلظته * فابتدر منهم ذو كمال * وقال * وعد النفس بأداء
المطاعم * أيسر من وعد القصاب بالدراهم

﴿ نظم ﴾

وصرف الوجه عن احسان مولى * أخف من احتمال جفا الحجاب
وموت فى تمنى اللحم أولى * اذا القصاب بالغ فى السباب
(حكاية) جرح أحد الشجعان فى حرب التتار جرحاً هائلاً * فقال له
شخص أن عند فلان التاجر مرهماً بالشفاء كافلاً * فاقصده ان رمت الاشفاء *
فر بما يعطيك منه ما به الا كتفاء * وقد حكى أن ذلك التاجر * كان يضرب
بيخله المثل السائر فوق ما در

﴿ مفرد ﴾

ولو أن قرص الشمس فوق خوانه * رغيف لما لاح النهار الى الابد
فقال الشجاع اذا طلبت منه المرهم فاما أن يسمح أو يمنع * وان سمح فاما

أن يضر أو ينفع * وعلى كل فالباخل * أن طلب منه ولو الترياق فهو سم قاتل

﴿ مفرد ﴾

وما ترتجى فيه الدنيء بمنة * تزيد به جسما وتنقص في الروح
والحكمة قالوا مثلاً اذا بيع ماء الحياة بماء الحيا * فالعارف لا يشتري منه
شيئا * لان الموت بالعر خير * من الحياة بالدل للغير

﴿ مفرد ﴾

لئن جاد لي سهل الطباع بمحفظ * أحب لقلبي من حلاوة كالح
(حكاية) كان لاحد العلماء عيال كثير * وكفافه نذر يسير * فشكا ذلك
الى بعض الاعيان * وقد كان يبالغ الظن في اعتقاده به الاحسان * فعبس في
وجه آماله وتولى * وماحسن في نظره تمرير السؤال من أهل الادب والعلی

﴿ قطعة ﴾

ولا تمض للخل العزيز معبسا * بطالع نحس ان بدا يتنقص
ولكن تبسم بالبشاشة فاصدا * فكل زهى الوجه بالنجح يرقص
روى أنه زاد القليل في ترتيبه * ونقص الكثير من تقريبه * وفي أقصر
برهة نظر ذلك الخلل المقصود * ليس على قرار المحبة المعهود * فقال

﴿ مفرد عربي الاصل ﴾

بئس المطاعم حين الذل تكسيها * القدر منتصب والقدر مخفوض

﴿ مفرد مترجم ﴾

الرزق زاد وماء الوجه قد زحأ * فالعدم أولى ولا أذلال من منحا
(حكاية) حاقت بأحد الفقراء * ضرورة غرباء * فقال له شخص أن
فلانا له نعمة لا تعد * ولا تنطوى تحت حد * فالأمل أن وقف على حاجتك
ووعاها * أن لا يرى من اللائق التوقف في قضائها * فقال أنت تصفه * وأنا
لا أعرفه * فقال أنا دليلك فيما لم تجل * وقبض يده حتى انتهى الى باب ذلك

الرجل * فأبصر الفقير شخصاً جالساً * أيدى شفة مرخية ووجهاً عابساً * فما
تسكّم بل رجع * فقال دليله أعلّ أملك انتجع * فقال وهبت حسن عطاءه *
القبح ملقاه

نظم

لا ترج عابس وجه في أمل * حتى ترى القبح فيه عدت تضطرب
ان ضقت ذرعاً بنم القلب منك فقل * لمن ترى وجهه بالخير يلتهب
(حكاية) جاءت سنة في الاسكندرية بقحط شديد * وضنك ما عليه
من مزيد * حتى ضعفت يد الصبر عن عنان الطاقة في كافة الخلق * وغلقت
أبواب السماء عن الارض في حبس الرزق * واتصل صراخ الوري الى السماء *
بالنداء

نظم

لم يبق نخل ولا طير ولا شمع * حتى علا صوته للعرض بالسغب
ان لم يعد سحبا دخان لوعتهم * والدمع غيثاً قضيت العمر بالعجب
وفي شرح تلك السنة الجأ الاضطرار * إلى ذكر مخنف أبعد الله عن
أحبائي الاخيار * وأنا لا أحب الكلام في وصفه لما فيه من ترك الادب *
سيما في حضرة الاعيان أرباب الرتب * والجواز على نعتي في درب الاهال لا يليق
لما أن بعض القاصرين يحملون حال المتكلم اذ ذاك على العجز والضيق * فالآن
يكون أخف الضررين * ان تقتصر على هذين البيتين * فالنذر اليسير * دليل
الجم الغفير * وقبضة البنان * عينة لجمال أتان

نظم

إذا رمى ترى رأس جشته * فللمخنث لا يقتص من ترى
كجسر بغداد يجري الماء متسماً * من تحته وعليه الناس كالمنظر
وذلك إني سمعت طرفاً من وصف هذا الشخص في تلك السنة * وأنه كانت

له نعمة عظيمة متقنه * فكان يهب الفضة والذهب * لاهل الضيق والكرب *
ويضع مائدة الطعام * للخلص والعام * فهبت طائفة من الفقراء أم يقصدوا
سماطه * لما جارت عليهم الفاقة في السلاطه * وأتوا لمشورتى فى رغبتهم *
فأملت رأسي عن موافقتهم * وقلت

قطعة

وهل يرضي الهزبر بسؤركب * ولو بالجوع وسط الغار غارا
فهب للجوع جسمك يوم فقد * ولا تنهض لمن ساوى الجمارا
ولا تعد دمع الانسان عمرا * ولو سامي فريدون اقتدارا
فسندسه ولون الارجواني * عليه كما طلى الذهب الجدارا
(حكاية) قالوا لحاتم طى هل نظرت أو سمعت في الدنيا * اسمي منك همة
عليها * فقال نحرت يوماً أربعين جملاً * قرباناً بين الملا * وذهبت مع أمراء
العرب إلى زوايا الصحرا * فرأيت رجلاً يحتطب الشوك ويجمعه فوق ظهره
غمراً * فقلت لم لا تذهب إلى ولية حاتم * فقد اجتمع الخلق على سماطه ما بين
قاعد وقائم * فقال

مفرد

من كان يرضى برزق القوت معتملاً * لم يحتمل منة من حاتم الطائي
فنظرت بعين الانصاف حالى وحاله * فكان أعلى منى همة وسخاء لا محاله
(حكاية) رأي موسى عليه السلام طارياً مستتراً بالرمل فقراً * فقال يا موسى
ادع الله أن يرزقني كفافاً فقد ذهبت مضطراً * فدعا الله موسى حتى أعطاه
مكنه * وضحك منه * ولما رجع موسى من المناجاة بعد أيام نظره موثقاً
كالأسير * وقد اجتمع عليه جم غفير * فقال * ما هذا الحال * فقالوا شرب
خمرأ * فعربد سكرأ * وقتل نفساً بغير حق صبرأ * وها هو في قيد الاقتناص *
يجر إلى القصاص

﴿ مفرد ﴾

ضعيف الهر لو يعطى جناحاً * لما أبقي على العصفور ذكرا

﴿ غيره ﴾

ولو نال صوت العجز ساعد قدرة * لقام لا يدي العاجزين يكسر
واذ سمع موسي عليه السلام * هذا الكلام * جدد عهد اقراره بحكمه
خالق العالم * واستغفر من تجاسره وتألم * وتمثل كما في الروايه * بمعنى هذه
الآيه * ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض

﴿ مفرد عربي الاصل ﴾

ماذا أخاضك يا مغرور بالخطر * حتى هلكت فليت النمل لم يطر

﴿ نظم ﴾

متى دنا الحكم والدنيا الى أسفل * تصدمه في رأسه العلياء بالقتل
أهل اللغات جميعاً قد رووا مثلاً * فقد الجوانح أولى في بقاء النمل
(حكمة) غسل الوالد كثير * لكن يخشى الحرارة منه على ولده الصغير

﴿ مفرد ﴾

ذاك الذي رحاه فقد غني * هو الذي عنك يدري سر مصلحتك
(حكاية) نظرت اعرابيا في حلقة الجوهرية بالبصره * وهو يقول اسمعوا
يا ذوى النقد والخبره * كنت ضللت في الصحراء طريق الجواز * ولم يبق معي
من معنى الزاد ولا المجاز * فأيقنت بالهلاك * وسمحت له بالفؤاد اذ ذاك *
فبينما أنا في البیداء أتلفى الضر * واذا بي وجدت كيساً ممتلئاً بالدر * فلا أنسى
ما علاني من القرح والمسر * اذ توهمت أن أجد قحاً مقلباً في تلك الصر *
فلما تحققت فيه وعانيت الدر والماس * دهشت من النعم الذي لا يبرح عن الفكر
بمحلول الياس *

﴿ نظم ﴾

في يابس اليد أو جارى الرمال فما * لظامي القلب يعنى الماس والصدف
العام الزاد اذ تهوى به قدم * له استوى الذهب المكنوز والخرف
(حكاية) كان بعض العرب ينشد من شدة الظما * وقد علا عليه حر البادية

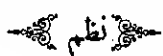
وحى *

﴿ نظم عربى الاصل ﴾

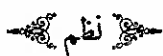
ياليت قبل منيتى * يوماً أفوز بمنيتى
نهرأبلاطم ركبتى * واظل املاً قربتى
(حكاية) كذلك ضل في قاع البسيطة بعض السفار * ولم يبق معه قوت
ولا قوة اقتدار * ماخلا يسيراً من الدراهم قد أدخره في وسطه ولم ينفقه
في الضيق * ولا اهتدى بعد ان طاف كثيراً الى الطريق * فهلك بالمشقة *
وبعد الشقة * فر عليه طائفة من الناس * فوجدوه قد وضع الدراهم عند
الراس * وخط على التراب من عدم القرطاس

﴿ نظم ﴾

جميع النصار الجعفرى لمن خلا * عن الزاد لا يغنيه شيئاً من الضر
ومن يحترق في القفر فقراً فانه * له السلجم المطبوخ خير من التبر
(حكاية) لم أذق راحة في دور الزمان * ومع ذلك فاعبست في وجه النملك
مدة الدوران * ماعدا وقتنا زاد في الجفا * وألبس قديمي نعل الجفا * وكسافى
حلة المديم * فلم أقدر حتى على نعل قديم * فدخلت جامع الكوفة وأنا ضيق
العطن من هذه القضية * وإذانى لمحت رجلاً معدوم الرجل بالكلية * فقضيت
من نعمتى المعجب وشكرته تعالى كما وجب * ولزمت الصبر عن النعل * وعدت
لبشري كما كنت من قبل



وفي نظر الشبعان أهني دجاجة * أخس من الجرجير فوق خوان
وعند حليف الجوع من عدم الغنى * كلاب البقل مع لحم الشوا اخوان
(حكاية) خرج أحد الملوك للصيد في أشخاص * من أصحابه الخواص *
وكان ذلك بوقت الشتاء من الزمان * وقد أوغل بعيداً عن العمران * وعند
هجوم الليل نظروا بيت فلاح * فقال الملك ان من رأى الصلاح * أن نذهب
هذه الليلة الى ذاك المكان * كي لا تجوز علينا طوارق الحداث * فقال أحد
الوزراء * لا يليق بالملوك * الالتجاء الى منزل الفلاح الصعلوك * بل نضرب
خيمة في القفار * ونضرم النار * فلما وصل الى الفلاح الخبر * رتب من
الطعام ما حضر * وأحضره أمام الملك بالحشمة * وقبل الارض في الخدمة *
وقال قدر الملك العالی ما كان بمثل هذا القدر يتضع * ولكن لم يريدوا القدر
الفلاح أن يرتفع * فتلقى الملك كلامه بالقبول * وانتقل في تلك الساعة الى منزله
حسب المأمول * وفي الصباح وهب له النعم والخلع * مكافأة بما صنع * سمعت
أنه مشى تحت ركاب الملك قليلا * وقال يشدو ترتيلا



ولم تصل رفعة السلطان منقصة * لما وفي دعوة الفلاح منعطفا
من كنت يا ملك العلياء ظلت * فقد علا قبه شمس العلا شرفا
(حكاية) حكى أن سائلا كان في فقر نحيف * فوجد نعمة التضعيف *
فقال له أحد الملوك أن المشهود * أن مالك لكثرة غير معدود * وعلينا
مهم في الامور العاديه * فساعدنا ببعض مالك من على وجه العاربه * ومتي
ورد محصول الولاية تمنحك الوفاء * وتحصل على الضفاء * فقال لا يليق بعالي
قدر ملك الانام * أن يلوث يد الهمة يتناول مال أمثالي ذوى الاعدام * فأننى
جمعت حبة خبه * وجنيته من كل صعبه * فقال وأي باس * وأنا أعطيه للتتار

الارجاس * قال تعالى الخبيثات للخبيثين

﴿ مفرد عربي الاصل ﴾

قالوا عجيب الكاس ليس بظاهر * قلنا تسد به شقوق المبرز

﴿ مفرد مترجم ﴾

إذا كان صهر ينجس منجساً * فغسل به ميت اليهود ولا وزرا
سمعت انه لوى رأسه عن أمر الملك * وبدأ في الاحتجاج المؤتمك *
وإذ رأى الملك منه التماذى على عدم الادب * أدركته حمية الغضب * وحم
أن يستخلص مضمون أمره الرفيع * بالجر والتوبيخ والتقريع

﴿ رجز ﴾

من لم يطع باللطف والاكرام * فلم يلم في غاية الآلام
وكل من لنفسه لا يرحم * فحقه بين الوري لا يرحم
(حكاية) نظرت تاجر أعنده وقرمائه وخمسين جملا في المتاجر * وأربعون
عبداً وخادماً كل منهم ماهر * فأخذني ليلة الى حجرته * وكان في جزيرة كيش^(١)
مخط رحلته * فأفني الليل كله ولم يرتح من الكلام * فيما هو مشقت في نفسه
وفي الافهام * تاره ان شريكى فلان * بديار التركان * والبضاعة الفلانية *
بالديار الهندية * وهذه الرقعة المتجربة ومن قاضى قافلة الارض الفلانية * والشئ
الفلاني بضمانه فلان * دخل في ركن الامان * وتارة يقول أن خاطري في الذهاب
الى الاسكندرية * لاهويتها الاعتداليه * وتارة يقول لا أسمى الى ذلك المكان
وأطوف * لان بحر المغرب مخوف * وهلم جرا * ثم قال يا سعدى سفرة أخرى *
إذا انتهت ارتكن في زاوية كل عمرى * واترك اسفارى وتجري * فقلت وأين
تلك السفرة * يطويل الخبره * فقال قصدى أن أخذ الكبريت الفارسي الى
الصين * لاني سمعت أنه هنالك ثمين * ومن هناك آخذ القماش الهندى وأحضره

الى الروم * وأخذ الاقمشة الرومية الى الهند للريح المعلوم * وآتى بالقولاذ
الهندي الى حلب * فأخذ الزجاجات الحلبية الى اليمن ولومع التعب * وأحضر
الاقمشة البمانية لارض فارس الزهية * وبعد ذلك أترك التجارة وأقيم في حانوت *
ولا أسافر عن البيوت * فلطول ما أبدى من المالىخوليا وفنون الجنون *
لم يبق فيه طاقة على أكثر من ذلك الريح المغبون * وعندها قال ياسعدى وأنت
أيضاً * أبداً مما سمعته أو نظرت به بعضاً * فقلت

❦ رابعى ❦

اما سمعت حديث القائد الركب * لما هوى في بطاح الغور بالنجب
يقول لا يملأ المثرى على طمع * الا القناعة أو قبر من التراب
(حكاية) سمعت أن غنيا كان يعرف بالبخل * فوق ما اشتهر عن حاتم
في الجود والبذل * ظاهر حاله مزين بنعمة الدنيا القانية * وخسة نفس الصخرية
متمكنة في سره بهذه الصفات الآتية * وهو انه كان لا يفترق أحد من يد
الاسر * ولو برغيف خبز أو كسر * ولا يهش لهرة أبى هريرة بلقمة * ولا
يبش لقطير أهل الكهف بعظمه * وبالجملة ما نظر فتح باب انسان ولا شاهد
مائتة مبسوطة سوى شيطان

❦ مفرد ❦

ماشم مسكين روائح زاده * ودجاجة لم تلتقط حب القنا
فسمعت أنه قصد مصر من بحر المغرب مع الفرق * متخيلاً فرعون في سر
قوله تعالى حتى إذا أدركه الغرق * وإذا برح يخالف أقبل يعلو * وطاف حول
السفينة كما تقلوا

❦ مفرد ❦

ملوك السجاياء كيف للقلب ضمه * وما كل حين تسعف القلب ريحها
فرفع يد الدعاء وابتدأ بالنواح * ولم يجد ذلك مع أخلاقه القباح * كقوله تعالى *

فاذا ركبوا في القللك دعوا الله مخلصين له الدين

﴿ مفرد ﴾

أترجو برفع الكف في العسر رحمة * وتسترها بالابط في اليسر باخلا

﴿ نظم ﴾

فأوصل من الدنيا لراحتك النداء * على الغير تحيي بالغنى متمتعاً
وأيقن بارت الدار بعدك للسوى * ولو شددتها بالدر منك ترعفا
روى انه كان له بمصر أقرباء فقراء * فصاروا ببقية ماله اغنياء * ومزقوا
بموتهم ملابسهم الخلقه * وجدوا من الخز الدمياطى ملابس مؤتلقه * ورأيت
في تلك الجمعة أحدهم وهو على جواد سريع * وفي ركابه غلام بلقيسى الصورة
في شكل بديع * فقلت في نفسى * على وجه التأسى

﴿ نظم ﴾

يأليت لو عاد الذى لقي الردى * ودنت به نجت الحياة لاهله
لو تم ذاك لكان يسهل موتهم * عن أن يردوا ارضهم لمحلله
فأخذت بكه في تلك الصفه * لما كان بيننا من سابق المعرفه * وقلت

﴿ مفرد ﴾

ألا أيها الشهم التقى بذى الغنى * هنيئاً بما أبقي الشقي أخو العنا
(حكاية) وقع لصياد ضعيف سمكة قوية * فعجز عن نزعها من الشبكة فبحركتها
الغويه * ثم غلبته تلك السمكة * وذهبت في البحر بعد ان خطفت من يده
الشبكة فقال

﴿ نظم ﴾

غلام دنا للنهر يطلب ماءه * ففاض عليه النهر حتى أغاره
ورب شباك صادت الحوت مدة * فخاص بها حوت وخلص ثاره
فتناوشه الصيادون باللامه * ونصبوا سوق الاسف والندامه * قائلين

أهكذا تظفر بهذا الصيد * ثم يختطف منك الشبكة ويتخلص بالكيد * فقال
أيها الاحبة اقبلوا الاعذار * ومن يعاند الاقدار * اذ لم يبق لي فيها وفي الشبكة
نصيب * وبقي لها في الحياة أمد توفيه بعد هذا الحادث العجيب * (حكمه)
الصيد العديم الرزق لا يظفر بسمكة في أي بحر * والسمكة التي ماجاء أجلها
لا تمك في أي بر

(حكاية) رجل مقطوع اليد والرجل * فتك بالدويبة المسماة بام الاربع
والاربعين بالقتل * فشاهد الحال * أحد الاولياء وقال * سبحان الله أبهذه
الاربع والاربعين رجلا * ما قدرت على الهرب من عديم اليد والرجل أصلا

❦ رجز ❦

ان يأت من ينبغي الردي من خلف * والعمر قيد الفتى للحتف
فعند ما للظفر يدنيه العيان * ماذا يفيد السهم من أهل الكيان (١)
(حكاية) نظرت ابله في جثة سمينه * فوقه حلة ثمينه * وتحتة سابق عربي
وعلى رأسه المزركش بالقصب المصري * فقال لي شخص كيف تنظر ياسعدى
هذا القماش المعلم * على حيوان لا يعلم * فقلت خط قبيح * مداده ماء الذهب
الصحيح

❦ مفرد عربي الاصل ❦

قد شابه في الوري حمار * عجلا جسداً له خوار

❦ نظم ❦

لولا عمامته وظاهر نقشه * والطيلسان لما حكي انسانا
واذا اختبرت فلن تري في ملكه * حلا سوى دمه متى ما بانا

(١) أهل الكيان هم الملوك الكيانيون الذين اشتهروا بالقوة وضرب
السهام وكان كبراءهم في أواخر مدة كسرى

❦ غيره ❦

ضعف حال الشريف ليس بمزرى * في معاليه بالصفات العلية
ونضار الاعتبار عند اليهودى * ليس يدنيه للمعالي الزهية
(حكاية) قال لص لسائل * اما تستحي أن تمد يدك امام كل ائيم في المسائل *
لحبة فضة هو بها باخل * فقال

❦ مفرد ❦

وبسط يدي في سؤال حبة فضة * ولا قطعها في نصف ذلك سارقا
(حكاية) حكوا أن مصارعا زهقت نفسه من مخالفة الدهر * فرفع الشكاية
الى أيه بالنواح والدعر * من سعة الخلق * وضيق الرزق * وطلب منه الأذن
في ترك المقام * قائلا لعل بقوة الساعد في السفر أضمر لراحتي ذيل المرام

❦ مفرد ❦

الفضل ضاع مع العرفان ان سترنا * كالعود يحرق أو كالمسك مفتوت
فقال الاب أي بنى أزل خيال المحال من رأسك * وأخرج قدم القناعه
لى ذيل السلامة وأمسك * لان الاعيان قالوا ليست الدولة بالمجيء والذهاب *
وحيث كان كذلك فيجب ترك الاضطراب

❦ مفرد ❦

ومن ذا الذي بالعزم فاز بدولة * على حاجب الاعمى أرى الخط باطلا

❦ غيره ❦

ولو كللت شعر العديم علومه * فما تفعلها والطالع النحس حاضر

❦ غيره ❦

تذل القوى مع قلة البخت فالتقى * بطالع سعد لا بقوة ساعد
فقال الغلام يأبت فوائد السفر * أكثر من أن تحصر * كنزها الخاطر *

الفاتر * وجذب الفوائد * العوائد * ورؤية المجائب * واستماع الغرائب *
 وفرجة البلدان * ومحاوره الخلان * وتحصيل المناصب والادب * وزيادة المال
 والمكتسب * ومعرفة الاصدقاء في الامكنة * وتجربة الايام والازمنة * كما
 نقل بالتحقيق * عن سالك تلك الطريق

نظم

وما دمت في الخانوت والدارثاويا * فما زلت قدما لم تصر قط انسانا
 فبادر الى الدنيا بها متفرجا * فأنت من الدنيا ستلحق موتانا
 فقال الاب يابني منافع السفر كما ذكرت من غير حساب * وليست لكل
 طائفة بل الخمس طوائف عند ذوى الالباب * الاول تاجر بتوفر النعمة * والمكنة
 من الهمة * يسرع اليه الغلمان * بالجياد الحسان * والحشم والخدم * على القدم *
 فهو كل يوم في مدينه * وكل ليلة في مقام الزينه * وكل حين في منزله جديد *
 يتمتع بنعمه في العيش الرغيد

نظم

وفي القفر لا يلقي المنعم غربة * بطيب منام وارتفاع خيام
 وذو الفقر في دار المقامة خامل * غريب يريه الاهل كل خصام
 الثاني عالم بعذب منطق وبراغته * وقوة فصاحته ورأس مال بلاغته *
 أينما ذهب كان مقدما * وطاش مخدوما مكرما

نظم

أرى العالم النحرير في كل خطة * هو الذهب الملكي تعلوبه القيم
 وذو الجهل من بيت المعارف قاطنا * كشر^(١) ومهما سار زلت به الشيم

(١) شهر واسم معاملة أبدعها ملك من الملوك كان أجرى التعامل بها في مملكة
 خاصة ولم يتعد غيرها وصحيت بهذا اللفظ المركب الذي أصل معناه الملك
 استحسّن وأصل النطق بها في الفارسية شاه روا

الثالث ذو الوجه الحسن الذى تسيل أفئدة العشاق لمأزجته * ويمجدون الغنيمة
فى منادمته * والمنة فى خدمته * وقد قالوا جمال يسير * خير من مال كثير *
والوجه الحسن مرهم جراح القلوب * ومفتاح الابواب المغلقة لكل محجوب
﴿ أبيات ﴾

باهى الجمال يزيد عزاً أينما * حى وان يابوا أباه أمامه
ولقد نظرت جناح طاووس على * ورق المصاحف فأنهرت مقامه
فاجاب دعنى كل من حاز اليها * لم يلق حيث سرى سوى من رame
﴿ نظم ﴾

وطقل جميل حاز لطفاً فان يكن * أبوه بريئاً منه فهو على الاصل
ألد فى الاصداف سمرو فى الورى * ترى رغبة الدر اليتيم لدى البذل
الرابع ذو الصوت الحسن بالسجيه * الذى بمنجرتة الداووديه * يستوقف
الماء من الجريان * والطير عن الطيران * وبالوسيله * فى هذه الفضيله * يسلب
قلوب الرجال * وأرباب الالباب يأنسون لمنادمته بكل حال
﴿ مفرد عربى الاصل ﴾

سمى الى حسن الاغانى * من ذا الذى جس المثانى

﴿ نظم ﴾

وهل مثل حسن الصوت يشجى رخامة * على اذن النشوان وقت صبح
أفضل حسن الصوت عن حسن صورة * فاحفظ نفسى مثل عيشة روحى
الخامس الصناعى الذى يسعى ساعده فى تحصيل كفافه * فلا يصب ماء
وجهه بالسؤال فى تلافى تلافه * كما قالت العقلاء

﴿ نظم ﴾

ومن يحترف فى غربة متعللاً * بترقيع ثوب لا يجوع ولا يعرى

ومالك نيمروز^(١) متى يلقى غربة * من العجز يصلى في خرائثها جراً
فهذه الصفات التي أوضحتها * اذ شرحتها * يسفر السفر عن اجتماع الخواطر *
ويبقى المقيم كالمسافر * ويستدعى طيب العيش * بدون طيش * وأما من خلا
عن هذه الفضائل والفواضل * فسعيه في الدنيا خيال باطل * وما أحد يسمع
اسمه * ولا يعرف اسمه

نظم

الا ان من دار الزمان بعكسه * فأيامه تهديه في غير صالح
وكل حمام ليس يألف عشه * فمن نفخه والحب يرمى بدناج
فيقال يا أبت باي برهان * نخالف قول الاعيان * نعم ان الرزق مقسوم *
لكنه بشرط أسباب الحصول موسوم * وأن يكن مما قدر البلاء والمصائب * لكن
الاحترار عن الدخول في أبوابها واجب

نظم

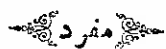
الرزق يأتي دون شك انما * من شرطه سعي مع الاسباب
والعمر محتوم ولكن لا تصل * لهم الا فاعى يا أبا الآداب
وبهذه الحالة التي أنا فيها مقتدر على اعتي فيل في الاصطدام * وأشد أسد
ضرغام * فالرأي في مصلحتي ان اسافر * اذ لا طاقة لي على أزيد من هذا النعس
المتضافر

نظم

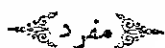
وما غم من عن داره وبلاده * رمته النوى كل البلاد أماً كنه
الى بيته يسعى الغنى عشية * وذو الفقر يسعى حيثما الليل يسكنه

(١) نيمروز اسم مدينة من بلاد الترك مركب تركيباً إضافياً أصل معناه
النفوى معرباً نصف يوم وميم نيم ينطق بها في الفارسي مكسورة على طاعتهم
في كسر آخر المضاد كن هنا لا وزن

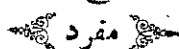
وما أنهى قوله حتى نهض للهمة طالبا * وودع أباه وتوجه ذاهبا * وسمعه
يقول في أثناء الطريق متصعبا



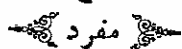
ان لم يوافق أخا العرفان طالعه * فكما حل أرضاً كان مجهولا
حتى انتهى الى شاطئ ماء شديد الاضطراب والمد * تندرج الحجارة
منه حين يطغى عن الحد * ودويه على القليل * يسمع من مسافة ميل



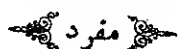
ماء مخوف لا الاوزير وده * وأقل موج منه يختطف القن
فرأى جمهوراً من الرجال * متأهبين للترحال * وكل منهم جالس عند الساحل
باجرته * والآت سفره مربوطة كرجلته * وحيث كانت مغلولة عن العطائده *
فتح يبلغ المدح والثناء اقبال الشفاء * فمع كثرة توجعه ما أطاقوه * بل قالوا غنوه



عدم النضار معجز لاخي القوي * وبسرعه يقوى بغير سلاح
فلوى الملاح وجهه ضاحكا * ورجع بعدم المروعة له تاركا * وقال



بلا ذهب لا يركب الفلك ذو قوى * وقوة جيش دون أجرة واحد
فغضب الشاب من هذا الطعن واضطرب * ورغب الانتقام منه في ساعة
الغضب * وكانت السفينة سارت فصرخ قائلا * إن قنعت بالثوب الذي على
فارجع وخذه عاجلا * فعاد بالسفينة ذلك الملاح السفينه * طمعا فيه



شره النفوس يخيظ عين أخي الحجى * ويقود للفقير الطيور أو السمك
فبمجرد ما وصلت يد الفتى الى طوق الملاح ولحيته * جذبته اليه يهشمه
دون منحنه * وخرج رفيقه من السفينة نصيرا * ليكون ظهيرا * فلما نظر

خشونته عنهما عطف وجهه وولاه دبره * ورأيا المصلحة أن يصلحاه ويسامحاه
في الاجره

رجز

سهولة الهيجاء في التجميل * واللين بطنى حر نار القسطل
فلاطف الشدة والخطب الخطير * فالسيف لا يقطع في لين الحرير
باللطف واللين لدى عذب الكلام * تجر بالشعرة فيلاذا اغتلام
فوقعا على أقدامه بالعدو فيما مضى خشية الايقاع * وقبلوا رأسه وعينيه
قبل الخداع * وصعدا به للسفينة وأقلموا بالمسير * حتى وصلوا الى عمود من
آثار اليونان في الماء الغزير * فقال الملاح قد حصل بالسفينة خلل فمن كان منكم أعظم
قوه * وشجاعه وسطوه * فليصعد لاعلى هذه الدعامه * ويوثق بها حبل
السفينة لنصلحها ونجري مع الاستقامه * فهم ذلك الشاب بغرور القوة في
رأسه مع الاجتهاد * وما افترى في كيد العدو والجروح للفؤاد * ولا عمل
بقول الحكماء * فيما شرعوا قدماً * من أذقت قلبه الالم مره * ولو أعقبتها في
راحته يألف كره * فلا تأمن أن يفترى ذلك الالم الفرد * لان النصل يخرج
ويبقى تألم القلب بالجرح من بعد

مفرد

بكتاش قال الخليلتاش^(١) وحبذا * لا تأمن الاعداء من بعد الالم

نظم

ولا تك آمناً من ضاق قلباً * بخطب من يديك الى اقتدار
متى ترم الحصى لحصار قوم * تجاوبك السهام من الحصار
ومن حين ما جر على طاقه حبل السفينة * وصعد الى ذروة الدعامه
المتينة * أرخى الفلاح من يده الزمام * وساق السفينة وترك الغلام * فبقى
بالضرورة في ذاك المكان * وأقام يومين وهو حيران * يكابد المحنة والشده *

والبلاء والرعدة * وفي ثالث يوم أوثق النوم أطواقه * ورماه في الماء إذ عدم
الطاقة * وبعد يوم وليلة قذفه الماء للساحل من لجة الفرق * ولم يبق في حياته
إلا آخر رمق * فابتدأ يتناول ورق الشجر وأصول النباتات * حتى وجد
قليل قوة بعد أن شارف المات * فهام برأسه في القفار * حتى وصل الى الرأس
بئر وهو مار * مع الظما والجوع * وعدم الطاقة والهجوم * فلما نظر القوم
اليه * اجتمعوا عليه * وكانوا يسقون شربة الماء بفلس * والشاب نقي الخس *
فاستسقى فأبوا فد يد التمدد فاقدر * وتكاثر عليه من حضر * فغلبوه
ضربوه * وجرحوه وأخرجوه

نظم

يرى القليل تؤذيه البعوضة وهوفي * ضخامة جسم ثابت العزم صلده
ورب نيمات اذا اتفقت على * جلادة ضرام تمزق جلده
فذهب خلف القافلة بالضرورة وهو جريح مريض * وسار معهم في هم
طويل عريض * فوصلوا تلك الليلة الى محط خطره منصوص * بفتك اللصوص *
فوقع أهل الركب في الارتعاش * وسلموا القلوب للهلاك والعقل طاش * فقال
لا بأس ولا وجل * فبينكم بطل مثلى يصرع خمسين رجلا عن عجل * وباقي
الشباب يساعدون * فيما يكون * فقوى قلبهم بكلامه * وابتهجوا بصحته
وقووه بشرابه وطعامه * وقد كانت نار معدته أطالت لسان اللهب * وعنان
الطاقة من يديه قد ذهب * وأتاه زاده على الشبهة فأكل وجرع قليلا * حتى
سكن شيطان جوفه وارتاح فاخطفه النوم طويلا ثقيل * وكان فيهم شيخ
طبخ الايام * وعجن الاعوام * فقال أيها الاحباب ان خوفي من هذا الدليل *
فوق خوفي من لصوص السبيل * كما حكوا أن أعرايا جمع دريهمات * ادخرها
للمهمات * وخشيه اللصوص لم يرقد منفردا بمنزله * بل أحضر أحد أجباه
لحفله * لتصرف وحشته برؤيته * فأقام قليلا من الليالي في صحبته * حتى

عثر على الدراهم فأخذها وفر * وقطع أخباره السفر * فنظروا الاعرابي عرياناً
 باكياً في الصباح * فقالوا ما هذا النوح والصياح * هل اللص دهمك * وسرق
 درهمك * فقال لا والله ما وجد اللص لها من سبيل * والذي أخذها هو
 تحليل

نظم

لما علمت من الافعى مضرتها * بعدت عنها بلا أمن ولا حذر
 فمن يريك على كيد محبته * أشد منها بخرج السن في الضرر
 فما المانع أيها الاحباب * أن يكون هذا الشاب * من جملة اللصوص *
 ودخل بيننا لهذا الخصوص * حتى يجد فرصة لمبتغاه * فيخبر اصدقاء *
 والرأي أن تتركه راقداً ونذهب * لتنجو مما نرهب * فجاء تدير الشيخ محكما
 عند الشباب * واحاطت مهابة الغلام بقلوبهم فرفعوا الاسباب * وتركوه نائماً
 لم يشعر بما جرى * حتى علت عليه الشمس وهو في غفلة الكرى * فأفاق *
 واستفقد الرفاق * واذا بهم غابوا عن السبيل * وأكثروا في طوافه على الدرب
 فلم يبق عليها دليل * فعاد مع ظمأه عديم الزاد * ووضع وجهه على التراب وعلى
 الهلاك القواد * وكان يقول * في أمره المهول

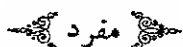
مفرد عربي الاصل

من ذا يحدثني وزم العيس * ما للغريب سوى الغريب أنيس

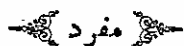
مفرد

من لم يدربه التغرب والنوى * يبدى خشونته على الغرباء
 وبينما هو يقاسي غمرات هذا الايد * واذا بان ملك تباعد عن العسكر
 خلف صيد * فوقف على رأسه * وسمع قوله وتصاعد ألقاسه * وتقرس في
 هيئته فرأى طهارة ظاهر صورته * وتشتت قراره وفكرته * فقال من أين أيها
 الانسان * وبأي سبب وقعت في هذا المكان * فقص عليه طرفاً مما على رأسه

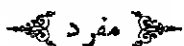
قد جاز * وتحركت رحمة ابن الملك فانعم وخلع عليه بالانجاز * وقرنه برفيق
معمد في خبرته * حتى أوصله الى مدينته * فابتهج أبوه بمشاهدته * وشكر
الله على سلامته * وحكى لوالده في تلك الليلة * مامر عليه من الاهوال
الشفية * في حركات السفينة والملاحين * وغدر القافلة والفلاحين * فقال
الاب يا بني * وقرة عيني * اذا كان المرء في ذهابه صفر اليدين * فهو مهضوم
الجناحين * ويد الشجاعة فيه مغولة * ومخالب اسوديته مكسورة مغولة



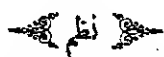
يا حسن ما قد قاله صفر اليد * في الحق دينار بألف تجلد
فقال الغلام يا ابتي * أحسنت تربيتي * لكن البتة ما لم تظهر المشقة لم
تكسب الخزائن والدرر * وما لم تجد بالروح للخطر لم تجد على العدو من ظفر *
وما لم تبذر الحب بالمشقة والشتات * لم تحصد النبات * ألم تراني برأس مال
يسير من المشاق التي صنعتها * ادركت هذه الخزائن التي يهر نعتها * وباللسعة
التي ذقتها * مقدار الملاذ الشهيدة التي حصلتها



نعم ليس يحظى المرء الا برزقه * ولكن من الجهل التكاسل في الطلب



ولورهب الغواص تمساح بحره * لما وصل الدر الثمين لكفه
(حكمة) لما كان لا يتحرك حجر الطاحون الاسفل * فلا جرم كان
يتحمل الحمل المتقل



وما يفتنذي الضرغام في قاع غاره * وان سقط البازي فما هو رزقه
متى رمت صيدا في مقرك صرت في * قوى عنكبوت اضعف الكون خلقه
فقال الاب يا بني في هذه المرة ساعدك الفلك * وهذاك الاقبال فبلغت

أملك * نخرج وردك من شوكه اذ أخرجت الشوك من قدمك * واتصل بك
صاحب دولة وانت في حال ندمك * فترحم بك وخلع عليك الخلع * وجبر
كسر حالك بالتفقد حتى اتسع * ومثل هذا الاتفاق قلما يقع * ولا حكم للنادر *
كما في المثل السائر

﴿ مفرد ﴾

ما كل وقت الصيد يبدو وتعلب * فرب نمر مزق الصيادا
(تمثيل) كما ان ملكا من ملوك فارس * كان عنده حجر خاتم ثمين من
النفائس * نخرج للتفرج مرة مع أشخاص * من أصحابه الخواص * الى مصلى
شيراز * وتذكر بالاعزاز * فيما يوجب الاعجاز * فامر أن يوضع خاتمه على قبة
عضد الدولة * وان كل من أجاز سهمه من حلقة كان له * واتفق انه كان في
خدمته اربعائة من دهاة الرماه * وكل اخطأ اذ رماه * وكان على سطح
الاسطبل غلام * يتلاعب بالسهام * فاجاز منه سهمه * فمنح بالخاتم ومالا يحصى
من النعمة * وفي الحال * كسر القوس والنبال * فقالوا لماذا صنعت هذا فقال
كي لا يخطيء مرة ثانية * فنزل رتبته السامية

﴿ نظم ﴾

ولربما زل الحكيم بما رأى * مع فضله وذكائه ومعارفه
وكذا الصبي وان يكن في جهله * كم قد رمى هدفا بساعد طارفه
(حكاية) رأيت متجرداً أوى الى الكهف * واغلق باب الدنيا من وجهه
وتفض الكف * فلم يتق بعين الهمة في السلوك * شوكة السلاطين والملوك

﴿ نظم ﴾

من كان يفتح أبواب السؤال فذا * يظل طول امتداد العمر محتاجا
جزعته واكتسب العليا بلا طمع * ملك القناعة يعلى العنق أبراجا
فاتفق ان أشار الكرم سجيته أحد ملوك ذلك الطرف له راجياً أن
يوافقه بلقمة عيش وملح على وجه الشرف * فاجاب الشيخ بقبول المسموع *

قائلا ان اجابة الدعوة من المشروع * ثم في بعض الايام عاد الملك لخدمة زيارة العابد * فقام واحتضنه وتلطف به وهو جاهد * فلما نهض الملك سأل الشيخ أحد أصحابه عن حكمة ذلك * قائلا ان ملاطفتك له بهذا القدر فوق ما انت سالك * فقال أو ما سمعت ما قالوا

﴿ نظم ﴾

ومتى جلست على سباط مزة * يجب القيام لربه في خدمته
واذا عجزت عن المكافأة ابتدر * لهجا بهذا القدر منك لنعمة

﴿ رجز ﴾

اذن الفتى تقوى على طول المدى * ان لا ترى صمم المشاي أبدأ
وتصبر العين عن الروض أجل * ودون شم الزهر ينتهي الاجل
ان لم يجد مخدة من ريش * ينم على الاحجار والحشيش
أو يتفرد عن حبه في النوم * يحضن ذاته بغير لوم
لكن ذا الجوف الذميم الفاسدا * لم يقتنع بماله الصبر هدى

﴿ الباب الرابع في فوائد الصمت ﴾

(حكاية) قلت لاحد أجباني في بعض الايام * انه وقع اختياري على حسم مادة الكلام * لما انه يتعاقب الاوقات التجددى * لا بد أن يتنوع القول في طيب وردى * والعدو الثاني * لا ينظر الا هذا الثاني * فقال يا أخى الافضل بالنسبة للعدو المتخيب * ان لا ينظر الطيب

﴿ مفرد ﴾

الفضل في عين من عاداك منقصة * فوردك الشوك ياسعدى عند عدى

﴿ غيره عربي الاصل ﴾

وأخو العداوة لا يمر بصالح * الا ويلمزه بكذاب أمر

❦ غيره مترجم ❦

الشمس نورالكون بعض صفاتها * ويظنها الخفاش أقبح ما يرى
(حكاية) خسر تاجر ألف دينار * فقال لولده لا تقه لاحد بلوعة هذه
النار * فقال يا أبي لست لامرك مخالفا * ولكن ارتجى منك ايضاح حكمة
الاختفا * فقال كي لا تتعدد علينا المضار * بنقص رأس المال وشماتة الجار

❦ مفرد ❦

لا تبد غصتك المضرة للعدى * فيقولهم لاحول يبتهجون
(حكاية) شاب عاقل * له في فنون الفضائل * حظ وافر * وطبع نادر *
كان يجلس في محفل العقلاء * ولا ينطق بكلمة أصلا * فقال له والده مرة *
لم لا تتكلم يا بني فيما لك به خبره * فقال أخشى أن يسألوني عما لا أعلم * فأخجل
بجهلي وأندم

❦ نظم ❦

أوما سمعت بأن صوفيا عنى * ليدق مسماراً بأسفل نعله
فراءه جاويز واوثق كنه * ليدق بالاحكام نعلى نعله

❦ مفرد ❦

مادمت في صمت فانك سالم * ومتى نطقت فبالدليل تطالب
(حكاية) وقعت لاحد العلماء المتبحرين * مناظرة مع أحد الملحدین * فما
أتى معه بحجة باهره * ورجع عاجزا عن المناظرة * فقيل له مع هذا العلم
والادب والفضل والحكمة * لم تثبت لشخص حاد الدين والهمة * فقال على
القرآن والسنة وقول الجهابذ * وهو في ذلك غير معتمد وللاصغاء نابذ *
فاحتوت في أمره * اذ لم يفدني اسماع كفره

❦ مفرد ❦

من ليس يقنع بالكتاب وبالاثر * لجوابه ترك الجواب ولا حذر

(حكاية) نظر جالينوس الحكيم لآبله * وقد استوثق بطوق عاقل وسلب
حرمة وفضله * فقال هذا لوعقل * لما وصل في العمل * مع من جهل *
لهذا المحل

❦ رجز ❦

لا حرب بين العاقلين أصلاً * من عاند الجاهل نافي العقلا
ان خشن القول بغيض جاهل * باللين لا يؤذى حشاه العاقل
يرعى الوليان حقوق العشرة * وهكذا العاصي ورب الخيرة
وان فشا الجهل من الاثنين * ينقطع الزنجير بين البين
رب قبيح الخلق سب واحدا * فبعد الاحتمال راح حامدا
وقال قبحى فوق ما تبديه * كل فتى أدرى بما يحويه
(حكاية) سحبان وائل * فى الاوائل * انقرد بالفصاحة فى المحل * الذى
يضرب به المثل * فكان اذا تكلم بكلمة مستحسنه * لا يعيد لفظها فى بحر السنه *
ومتى اضطر الى ذلك المعنى * جدد له كسوة المبنى * وهذا السلوك * مما تفردت
به آداب منادمة الملوك

❦ رجز ❦

عذب الكلام يملك الجنانا * ويقبل الصدق والاستحسانا
لكن تحذر أن تعيد الكلمة * فالحلو يكفى مرة فى الهمة
(حكاية) سمعت أن حكيما كان يقول * لا يقر أحد بجهله المجهول * الا
الذى يكون غيره فى وسط الكلام * فيقطع عليه قوله ويتكلم قبل التمام

❦ رجز ❦

ياذا الحجى للقول بدء وانها * ولم يخض فى الوسط الا السفها
فالمعاقل المدير الموفق * ان لم يجد صمتا فليس ينطق
(حكاية) استفسر بعض عبيد السلطان محمود من حسن ميمندى * عما

أسره بخصوص مصلحة كذا فيما يمد ويبدى * فقال حيث كان لا يخفى عنكم شيئاً فعندكم كما عندي * فقالوا له أنت للمملكة دستور * وما يخصك أسره لا يستحسن قوله لنا في كل الامور * فقال وإذا فهمتم اعتماده أن السر عندي مصون * فعماذا نسألون

﴿ مفرد ﴾

من كان يعقل لم يقل معلومه * وبذكر سر الملك ينسى رأسه

﴿ غيره ﴾

إذا أسر لك السلطان باطنه * فاحرص عليه ولا تأخذه كاللعب

(حكاية) كنت متردد في عقد صفقة منزل معد للمبيع * فقال لي يهودى

أنا من قديم في هذه الحارة فسلني عن وصفه البديع * فاشتره وأنت راجح في بيعتك * إذ ما به عيب فقلت غير جيرتك

﴿ نظم ﴾

دار تجاورها لم تسم قيمتها * إلا دراهم عشر دون معيار

وبعد موتك يعلو قدرها عظما * ويباغ السعر فيها ألف دينار

(حكاية) ذهب شاعر من العرب الى رئيس السراق يمدحه * فامر بسلب

ثوبه وأخرجه من القرية والكلاب تنبحه * فاهوى لرفع حجر يرد به الكلاب *

فمجز واستعصى عليه التراب * فقال ما هؤلاء اللثام * ابناء الحرام * كلابهم

جائعة فتأسده * وتربيتهم يانسة متجمده * فسمعه أمير الاصوص من مقامه *

وضحك من كلامه * وقال اطلب مني شيئاً أيها الحكيم * فقال أرأيت ثوبي

القديم * فان تفضلت بانعامه على * كان أقصى جودك لدى

﴿ مفرد ﴾

وان الفتى يرجو من الناس خیرهم * ولم أرج خيراً منك فابعد عن الشر

(مصرع) عربى الاصل * رضينا من نوالك بالرحيل * فتحركت رحمة

ذلك الكبير عليه * ورد ثوبه وزاده قباء وأحسن اليه

(حكاية) دخل منجم الى منزله * فرأى مريباً جالساً مع أهله * فشتمه
وتناوله بسقط الكلام * وارتفعت الفتنة بينهما في الخصام * فوقف ولي على
تلك الحال وقال

❦ مفرد ❦

وماذا الذي تدريه في فلك العلى * إذا كنت في أحوال دارك جاهلاً
(حكاية) خطيب كرىه الصوت كان يصرح بلافائده ويتوهم حسن صوته
لدى الامماع والافئده * ان سمعته قلت نعب غراب البين في برده نعمة
الزمهرير * أو تخيلته في آية ان أنكر الاصوات لصوت الحمير

❦ مفرد عربي الاصل ❦

اذا نهق الخطيب أبو الفوارس * له صوت يهدأ اضطخر^(١) فارس
وكان أهل القرية يتحملون لمنصبه بليته * ولم يستصوبوا أذيته * فاتفق
لرجل من خطباء ذلك الاقليم * كان يخنى عداوته من قديم * ان جاء لسؤاله *
عن حاله * فقال رأيت لك مناما أرجوه خيراً * فقال ماذا رأيت لقيت شكراً
فقال رأيت كأنه قد صار لك صوت حسن * وحظيت الناس منك براحة
البدن * فتفكر قليلاً * وقال ما أبركك مناما جيلاً * حيث أطلعتني على عيبي
المكنون * وعلمت قبح صوتي وان الخلق من نفسي يتألمون * ومن
الآن فصاعداً قد ثبت أن أزعج الناس حساً * وأزمت أن لا أخطب الا همساً

❦ أبيات ❦

أنا من ثناء أحبتي متألم * اذ حسنوا خلقي الذميم تحبباً
ويرون عيبي رفعة وكالة * ويرون شوكي وردروض أخصباً
أين الحسود وتركه آدابه * حتى يزني من عيوي ما اختبى

(١) اضطخر حصن حصين بمملكة فارس

(حكاية) كان رجل يؤذن في مسجد سنجار احتساباً * بصوت ينفر
 السامعون منه اضطراباً * وكان منشى المسجد أميراً عادلاً * لاجتناب السيرة * فما
 أراد أن يؤلم ضميره * بل قال أيها الكريم * ان لهذا المسجد مؤذنين من قديم
 ومرتب لكل منهم في تقرير الوظيفة خمسة دنانير * فانا أعطيك عشرة من
 الذهب الأحمر * على أن تنتقل الى مسجد آخر * فاتفقا على ذلك الشرط وذهب
 ثم عاد بعد مدة قليلة الى الأمير وهو في لهب * وقال قد خسرتني أيها السيد
 الكبير * اذ وجهتني من هذه البقعة بعشرة دنانير * وقد اعطوني في المكان
 الذي صرت اليه عشرين ديناراً * على أن لا أقرب لهم جداراً * وما قبلت
 ذلك * حتى أعلمك أيها المالك * فضحك الأمير وقال احذر أن تقنع بهذا
 المقدار * فانهم يرضون أيضاً بخمسين ديناراً

﴿ مفرد ﴾

الناس تعجز في الرخام بعزمها * عن خدش صوتك في قلوب العالم
 (حكاية) كان رجل على شناعة صوته يرفع الذكر بالقرآن * فجاز عليه ولى
 من الاعيان * وقال مالك من الشهيرة * على هذه الجمهورية * فقال لا كثير *
 ولا يسير * فقال اذا لماذا منحت نفسك المشقة والاذى * فقال اني أقرأ الله
 جهراً * فقال سيألتك بالله لا تقرأ

﴿ مفرد ﴾

ان دمت في القرآن تتلو هكذا * لاشك تذهب رونق الاسلام

﴿ الباب الخامس في العشق والصبي ﴾

(حكاية) قالوا لحسن ميمندي ان السلطان محمود ^(١) على ماله من كثرة
 الغلمان الحسنان * الذين كل واحد منهم بعالمه البديع يفتن الانسان * لم يزد ماله

(١) السلطان محمود الغزنوي المشهور وحسن ميمنى وزيره واياز اسم

غلام فارسي

الا الى اياز * الذي خصه بالامتياز * دون حسن زائد * ولا يعلم لذلك ولا
سبب واحد * فقال تيقنوا بدون مين * ان كل من حل بالقلب كان قرة العين

﴿ رجز ﴾

من ضمه السلطان بالاراده * يحسن حال قبيحه زياده *
ومن يكن يطرحه السلطان * يجفوه أهل القطر والاخدار

﴿ نظم ﴾

اذا أنكر المولى على العبد حاله * ترى يوسفى الشكل فيه قبيحاً
وان يمنح الشيطان عين ارادة * يعد ملكاً في القرب زاد فتوحاً
(حكاية) مما حدثوا به انه كان لاستاذ غلام نادر الحسن بالجمالة الممتده *
وله فيه نظر على سبيل الديانة والموده * فقال لاحد أصدقائه * مظهرأ لما في
سويدائه * ياليت لو كان هذا الغلام * مع هذه المحاسن والشماثل التى حواها
بإبداع استحكام * لم يكن طويل اللسان * عديم الادب والاحسان * فقال يا أخى
حيث أقررت بمحبته المكتتمة * فلا تتوقع منه حسن الخدمة * اذمتى دخل
في الوسط عشق ومعشوقيه * رفعا حكم الملك والعبودية

﴿ نظم ﴾

غلام جنى وجناته قد سبى النهى * فبازحه مولاه بالضحك واللعب
فلا بدع ان أبدى عليه تدلاً * وكالعبد مولاه تذلل بالحب

﴿ مفرد ﴾

خذ العبد سقاً أو على الطين ضارباً * لان دلال العبد يصدم سيده
(حكاية) رأيت عاداً قيده الغرام * بحب غلام * وسقط حاله من خيمة
الستر على رؤس الآنام * وبقدر ما كان ينظر من الملام * ويسحب على وجهه
في مهامه الهيام * لم يخلع حلة التصابي مع كثرة السهام * بل يقول دون اكتشام

﴿ نظم ﴾

عن ذيل حبك لا ألوى عنان يدي * ولو أبحث دمي بالصارم الهندي

من بعد قربك مالى ملجأ أبداً * وان فررت فاني عنك استهدى
فقلت له في بعض الايام * بقصد الملام * ماذا حصل لمدركتك النقيسة *
حتى غلبتها النفس الخسيسة * فأطرق زمانا في الفكره * وقال هذه الشذره

نظم

متى حل سلطان التعشق مهجة * يحل قوي الاسعاد من ساعد التقوى
فكيف يعيش الطاهر الذيل فاقداً * لحيلته والوحل طاف على رضوى
(حكاية) عشق شاب فذهب قلبه من يده * وقال بترك نفسه وكبده *
لان مطمح نظره محل خطر * وورطة هلاك وضرر * فما كان لقمته يتصور
للنم وصولها * ولا طيراً أو سمكة يتأنى في الفخ حصولها

مفرد

اذا سمعت عين من تهواه عن ذهب * فالترب والتبر في الدنيا لديك سوا
فقال الاصدقاء في نصيحته * تجنب عن هذا الخيال المحال في صفته * لان
كافة الخلق أسرى بهذا الشرك * وأقدامهم بزنجير هذا الهوس سيقت الى
الدرك * ففاح * وصاح

نظم

أخلأى كفوا عن نصيحة واله * برغبة من يهوى تعلق ناظره
اسودالحمى هاموا بقتل عدااتهم * وفي فتك أهل الحب هام جآذره
ليس من شرط العشق والموده * ان يرتفع القلب عن حب المعشوق بجزع
الروح في الشده * لما قاله الاكابر * لمن هو صابر

رجز

أنت الذي في سجن ذاته حجب * العاشق اللاهي وذو الدعوى الكذب
ان أعجزت في جذب من تهوى الطريق * فالموت في الحب هو الشرط الحقيقي

❦ رباعي ❦

قصده حين أعبى كل تدبيرى * ومن سلاح العدى لم أخش تدميرى
 أن أحظ بالوصل أعقد كهيدي * أولاً فاغتابه تجلو تباشيرى
 وما زال المتعلقون به * يعملون النظر فى راحته من تعب * ويشفقون
 على أطواره * ويقيدونه بالنصائح خشية دماره * فما أفاد ذلك * ولا حاد عن
 ما هو سالك

❦ مفرد ❦

واحسرتاه طيبي كم يجرعنى * صبراً ونفسي لذاك الشهد فى شره

❦ رجز ❦

أما سمعت الثقات المكنونا * يخاطب المتسيم المجنونا
 مادمت تلقى منك جزأى الوجود * فأى قدر زدت قدرى فى الشهود
 فجروا ذيل خبره * لابن الملك الذى هو مطمح نظره * بأن شاباً يداوم
 التردد فى طرف هذا الميدان * وهو لين الطبع حلو اللسان * وقد سمعنا منه
 كلمات لطيفة * ونكات غريبة ظريفة * وبذلك يعلم أنه مشوش الرأس محترق
 الفؤاد * ويرى أنه عاشق لم يبلغ المراد * فقطن الغلام أن قلبه معلق بحبه *
 وأنه مقتلع طرف هذا البلاء بقربه * وفى الحال ساق نحوه جواده * ليبغله
 مراده * فلما نظر الشاب أقبال ابن الملك لاقتربه * قال والدمع فى انسكابه

❦ مفرد ❦

سعى جهتي هذا الذى هو قاتلى * كمن قلبه فى الوجد أحرق مفرمه
 فعلى قدر ما أجزل له الملائقة * وسأله من أين وما اسمك وما امتهانك
 بهذه الصفة * لم يجد ذلك الشاب مجالاً لأن يتنفس بنفس * بل كان غريقاً
 بعمق بحر المحبة قد احتبس

❦ مفرد ❦

إذا كنت تقرأ السبع غيباً فى الهوى * حروف النهجى عند فهمك تعسر

فقال ابن الملك لم لم تتكلم معي * أترهب ترفعي * أنا من حلقة الفقراء أهل
الصدق * لا بل أنا ممن ثبت آذانهم ^(١) بعلامة الرق * فعندما قوى باستئناس
محبوبه * رفع رأسه من بين تلاطم الامواج في محبته وكروبه * وقال * في
تلك الحال

﴿ مفرد ﴾

أبقى وجودي مع وجودك يا روي * وهل لي كلام ان نطقت لروحي
فما استم بهذا البيت نجواه * حتى صرخ صرخة قدم بها روي صدقة
بين يدي مولاه

﴿ مفرد ﴾

وما عجب ان مت في باب من تهوى * ولكن لحي خالص النفس في البلوى
(حكاية) كان أحد المعلمين ذاجال في كمال * ومعلمه في مقام حسن البشرية
اليه قد مال * فما كان يستحسن رتبة الزجر والتوبيخ في حقه * كما رتب على
بقية الصغار الجارين على وفقه * بل كان في غالب الايام * يترنم بهذا الكلام

﴿ نظم ﴾

أيا محجلا للحوار هل أنا هائم * بحبك ان ألهو بذكري في سري
وكيف يغض الطرف عنك ولو دنت * لي النيل من جفنيك ترشق في صدري
فاتق ان قال له الغلام * أيها الامام * كما اجتهدت بالنصح في آداب درسي *
فتفضل على بالنظر في آداب نفسي * وان نظرت في خلقي شيئا غير مقبول *
وأنا بقيد استصوابه مكبول * فباعدي عن سبيله * حتي اشتغل بتبديله *
فقال اسأل عن هذا غيري ممن هو خلي * واما نظري اليك فلا يرى منك غير
المنقبة والقدر العلي

(١) كان من عادة الفرس ان يثقبوا اذن المماليك ويضعوا فيها حلقة من
الذهب فاشتهروا باسم مثقوبي الاذان

نظم

قلع الله عين سيء ظن * تنظر الفضل والمناقب عيباً
 يجميل من الصفات فريد * تحتويه أرد سبعين ريباً
 (حكاية) انى لا ذكر ليلة أشرقت بخل عزيز دخل من باب الدار * فهممت
 من مجلسى وظفىء السراج من كمى بغير اختيار (مصراع) سرى طيف من
 بجلو بطلعته الدجى فاستغربت من بختى نبحه * ومن أين أنعمت هذه الدولة
 والمنحه * وافتتح الخطاب * بلطيف العتاب * قائلاً أى معنى لك راج * حتى
 أطفأت عند ما رأيتى السراج * فقلت لامرين * أولهما انى ظننت الشمس
 أشرقت دون رين * والثانى * لما أبداه الظرفاء فى هذه المعانى

نظم

اذا جاس الثقيل امام شمع * فقم وادفعه عن وجه الجماعه
 وشهدى الله فاحرص عليه * واطف الشمع واغتم اجتماعه
 (حكاية) صرت على شخص مدّة مستطيلة * لم يشاهد فيها خليله * فقال
 مذ رآه أين كنت مع شوقى اليك * فقال الاشتياق خير من الملل ان
 ثقلت عليك

رجز

يامسكراً فى الحب اذا بطى المزار * لاتسرع الوصل وان تدنو الديار
 الحب ان يسمح قليلا بقليل * قطعاً يفر فى الوصل بالشوق الجليل
 (حكاية) أن الحبيب الذي بقى ومعه الراق * ما وصل الا بالجفا وقطع الوفاق *
 اذ لا يخلو الحال من غيرة الاحباب * وذلك فى المضادة من أعظم الاسباب

مفرد

اذا جئتني فى رفقة لتزورنى * وان تجئت فى صلح فانت محارب

نظم

لأن يدن من غيرى ولو تقسا امت * ولم يبق لى مع غيرتى لمحى عمر
وييسم ياسعدى ها أنا شئمة * فان يحترق فيها القراش فما الوزر
(حكاية) بفكرى اننى فى سالف الزمان رافقت صديقا فى حسن عشره *
وانتظمتنا فى عقد الصحبة كقلبي لوز فى قشره * فطارت به الاسفار * ثم عاد
بعد ان شطت الديار والاعصار * فسلم على بيد العتاب * قائلأ أوكل هذه
المدة لا ترسل الى قاصدا بخطاب * فقلت خشيت ان تنفرد عين قاصدى بنور
جمالك * وأكون أنا محروما من ذلك

نظم

بعهد الهوى لا تهمنى بتوبة * فى الحب بعد السيف لست أتوب
أغار بمن يروى بوجهك لحظة * ومن ذا الذى يروى فذاك عجيب
(حكاية) رأيت كاملا قد ابتلى بحجة غلام * ورضى منه حتى بالكلام *
وكان يقابل جوره وجفاه * بصفحه وصفاه * فقلت له مرة على وجه النصيحة *
أنا أعلم أنه لاعلة لك فى محبة هذا المنظر الحسن قبيحه * وحيث بناء مودتك
لم يتأسس على الزلات * فاذا لا يلىق بقدر العلماء اتهام الذات بالاذات * ولا
تحمل الجور والنصب * من فاقدي الادب * فقال يا خيرة الاحباب * أمسك
اليك يد العتاب * فمن أول زمانى قد تفكرت فى ذلك مراراً * ولم ينجح
اختيارى اليه اضطراراً * ورأيت تجرع الصبر على قلاة وجفاه * أحلى من الصبر
عن لقاء وصفاه فى وفاه * وقد قالت الحكماء تقلب القلب على اطباق المجاهدة *
أسهل من حجب العين عن المشاهدة

رجز

من دونه لا تنتج المطالب * تحمل الجفاء منه واجب
من حل قلبه يد الحبيب * مدت لذقه يد الرقيب
والطبي ان أصبح مربوط العنق * سدت على خلاصه كل الطرق

لم أنس يوماً صحت منه بالامان * وبعدها استغفرت مادار الزمان
لا يحذر الخل من الخليل * سالت أحشائي لما ينبغي لي
فان يصل باللفظ يرحم عبده * أو يحفني فهو العليم وحده
(حكاية) قنصت في عنقوان الصبي بجبائل الشغف * والشباب حجة التصابي
كما تعهد فمن ذاق عرف * وبهذا كان لي حب وسر مع محبوب * كما كان
في نفس يعقوب * لما يملكه من حنجرة طيبة الادا * وطلعة تأسر البدر اذا بدا
﴿ مفرد ﴾

ماء الحياة مربى نبت طارضه * فكلما ذاق شيئاً ظنه شهدا
فاتفق ان نظرت منه حركة سقيمة * تنفر الطباع المستقيمة * واذلم تعجبنى
سحبت ذيلي من وصلته * ولملت شذرات افكارى عن محبته * وقلت
﴿ مفرد ﴾

فسروا صطحب خلا لملك لا ثقا * وسرك فاحفظ حيث أفشيت سرنا
فسمعت أنه كان يقول في ذهابه * بأعجابه
﴿ مفرد ﴾

اذا لم ير الخفاش للشمس وصلة * فلا نورها يخفى ولا الشمس تنقص
وكان هذا الشقاق عناق الوداع * وفارق فأحرق القلب بالالتباع
﴿ مفرد عربي الاصل ﴾

فقدت زمان الوصل والمرء جاهل * بقدر لذيذ العيش قبل المصائب
﴿ غيره مترجم ﴾

فعدوا ستبح قتلى فموتى مع اللقا * ألد وأحلى من حياتى مع البعد
لكن بمنة البارى وشكره * رجع بعد مدة من سفره * وقد زالت
حنجرته الداودية وتحولت * وبضاعة محاسنه اليوسفية بالخسران قد تبدلت *
وقد علا غبار العذار على تقاح ذقنه فعاد كالسفرجل * وانكسر رونق شعر

حسنه لما ترجل * فتهتفت به الا وهام * ان أضمه كالعادة في السلام * فاحتضنته قليلا * وقلت تعليلا

﴿ نظم ﴾

لقد كنت بالخط القويم مقاوما * لالفاظ من يهواك عن صفحة النظر
فأقبلت هذا اليوم في الصلح جاهداً * وشكلته بالفتح والضم فانكسر

﴿ رجز ﴾

زهرك جف ياربيع والفؤاد * مافيه جذوة نخذ قدر الوداد
لا تنمطف تيهها وكبرا زاعما * تجديد عهد كنت فيه حا كما
اذهب لمن فؤاده يهوا كما * ونه دلالا ان هو اشترا كما

﴿ أبيات ﴾

يقولون حسن الووض في خضرة الربى * ويفهم هذا من يقول كما جرى
فيعني به خط العذار بوجنة * تزيد يجذب القلب اذ كان أخضرا
ومزرعة الكراث روضه يافتى * على شدة القلع ارتبى وتكثرا

﴿ نظم ﴾

ذهبت بماضى العام كالظبي ناعما * وعدت بهذا العام كالفهد مشعرا
تهم حشى السعدى بالخط أخضرا * ولكن يرى خدش المسلة مذعرا

﴿ غيره ﴾

لئن تجتهد في تنف ذقنك صابراً * فدولة ذاك الحسن زالت شموسها
ولو وصلت كفى لنفسى بمثل ما * صنعت لما فازت بذقنى عروسها

﴿ غيره ﴾

أسأله مالمحيا مككدا * ومن أين دار النمل في دارة البدر
فقال ومن يدري ولكن أظنه * حداد اعلی موت الجمال كما تدرى
(حكاية) سألوا أحد المستعربين في بغداد * مات قول في حق المردان * فقال
لا خير فيهم يعرف * مادام أحدهم لطيفاً يتخاشن فاذا خشن تلتطف * يعني

مادامت لطافة حسنهم يتخاشنون * ومتى خشنت عوارضهم يظهرون المحبة
ويتلاطفون

نظم

الامرء الحالى بحسن جماله * من الكلام وسيء الاخلاق
ومتى يذبت الشرباء بلعنة * ألف الانام ولان للعشاق
(حكاية) سألوا من طالم جليل القدر * عما اذا خلا أحد بمن وجهه ينجل
البدر * والابواب مغلقة * وغفلة الرقباء بالنوم مطبقة * والنفس طالبة *
والشهوة غالبة * والجمال * كما قال العرب فى الامثال * الثريانع * والناطور غير
مانع * فهل تعلم ان شهما هنالك * بسبب الزهد يسلم من ذلك * فقال اذا خلص
من الوجه البدرى * لم يخلص من المتكلم المزرى

مفرد عربى الاصل

وان سلم الانسان من سوء نفسه * فمن سوء ظن المدعى ليس يسلم

غيره مترجم

المرء تمكنه التقوى بعفته * لكن ربط لسان الخلق ممتنع
(حكاية) وضعوا درة المقتنص * مع غراب فى قفص * فكانت الدرة تكابد
المجاهده * بقبح المشاهده * وتقول ماهذه الطلعة الكريهه * والهيئة الممقوته
بالبدية * والمنظر الملعون * والطبع الذى ليس بموزون * يا غراب البين * ليت
بينى وبينك بعد المشرقين

نظم

ومن لحت يوما يا غراب صباحه * يراه دجى ان عاد بالا من سالما
كذاتك نحسا ينبغى لك صاحب * ولكن ارى فى الكون مثلك مادما
وأعجب العجائب * ان ذلك الغراب * زهقت نفسه من الدرة ومحاورتها *
وراح ملولا من مجاورتها * وفى أثناء حوقلته من دوران الزمان كان ينوح *
ويقرع أ كف التغابن على بعضها شكوى القروح * ويقول ماهذا الطالع

المنحوس * والبخت المنكوس * قد كنت أتمشى مع الغربان * متماثلين على
حوائط البستان * كما هي عادة الاخوان * فاستحالت أيام البوقلمون المتلون *
كأبي براقش في الشنشنة

مفرد

ويكفي عند أهل الحق سجنًا * حلول الزاهدين مع السكارى
يا ليت شعري ما ذا صنعت من الخطاء * حتى قيدني للزمان بعقوبة هذا
البلاء * في صحبة أبله عامل برأيه في اللهو * عديم الجنس كثير الكلام اللغو

نظم

ومن ذا الذي يسعى الى ذيل حائط * به نقشوا رسماً لصورتك الشنعا
إذا كنت في دار النعيم مخلداً * فغيرك يختار الجحيم له ربعا
وانما أطلت لك المثل * في هذا المحل * لتعلم أن نفرة الجاهل البغيض من
العالم المؤلف * تضاعف نفرة العالم من الجاهل آلاف الالوف

نظم

سماع النشاوى جاء فيه أخوتي * فأنشد بلخي هناك هو البدر
إذا كنت منا بالملامة طابساً * فقم واجتنبنا أنت فينا كذا مر

رباعي

جمع التنظم كزهر الورد * أنت الخطب اليبس فيه عندي
كالريح مخالفًا وأردى البرد * كالثلج جلست والجليد الجمد
(حكاية) كان لي رفيق سافرت معه عدة سنين * نأكل العيش والملح
سوية آمنين * وقد ثبتت لنا حقوق الود * بالقدر الذي لا يعدو ولا يحد *
فكان عاقبة الصحبة * أن اختار جرح قلبي لنفيع زهيد الرغبة * فانقطعت
مواصلة المحبة * ومع تخلل البين في البين * لم يزل ارتباط القلب من الجانبين *
ولهذا سمعت أنهم لما أنشدوا في محفل من كلامي هذين البيتين

﴿ نظم ﴾

حبيب حلا في الثغر در ابتسامه * فذر جراحى بالملاحه كالملح
وماذا عليه لو يمس عقيقه * بناني كما مس الفقير يد المنح
وشهد لها الاصدقاء بحسن سيرتهم * وان يصل لطفهما الى شأو مدحتهم *
وكان هو فيهم فيذل المبالغة العظيمة * وتأسف على طرح الصعبة القديمة *
وحيث بخطاه اعترف * وفهمت أنا أيضا الرغبة من ذاك الطرف * راسلته بهذه
الآيات الثلاثة * أرغب بها الصلح انبعاته

﴿ آيات ﴾

ألم يك فينا العهد أن نصل الوفا * فمالك تختار الجفاء وتقطع
ربطت من الدنيا بك القلب رفعة * وما كان في ظني على الفور ترجع
فان كنت ترضى رغبة الصلح عدلنا * كما كنت محبوباً وقدرك أرفع
(حكاية) ماتت لرجل زوجة بديعة جميلة * ولزمت منزله حماته المعجوز
المعتوهه * بجعلها الصداق حيله * فزادت نفسه تألماً من محاورتها * ولتعر
الصداق لم يجد بداً من مجاورتها * فقال له أحد هذه الطائفة * كيف حالك
بفراق عزيزك السالفه * فقال له صعوبة فقدى لنظر تلك المرأة المليحة *
ليس بقدر مطالعتي لهذه الحماة القبيحة

﴿ رجز ﴾

الشوك ظل بعد نهب الورد * وقد خلا الكنز لأفنى تردى
رأس النصاب في غصون الهدب * أحسن من لمح العدى بالقرب
فاقطع من الاحباب ألف حامد * كيلا ترى وجه عدو واحد
(حكاية) مما بفكرى أننى ترددت أيام الصبي الى مجله * لتوالى فيها بنظر
وجه يستعبد البدور والاهله * وكان ذلك في تموز الذي حرارته تنشف بريق
الريق * وسحومه تغلى مخ العظام في حريق الطريق * فما تحملت لفح الهجير

من ضعف البشريه * والتجأت الى ظل حائط بقصد التقيه * مترقباً لاحد
 الاماجد * كي يخلع عني حلة الحر بالزلال البارد * فلم أشعر الا والسنا * قد
 سفر من ظلمة دهليز ذلك الفنا * أعني جمالا يعجز لسان الفصاحه * عن بيان
 ما به من الصباحه * كما يشرق الصبح * من أدم الجنح * أو يخرج ماء الحياة *
 من الظلمات * فوق راحته قدح من الماء المثلج * وفيه مذاب السكر يتوهج *
 لم أدرأ مزج بطيب العرق أو بماء الورد * أم استقطر فيه زهر المحيا فأخجل
 العنبر والند * والغاية اني أخذت من نقش كفه صافي القدح وشربته *
 وتداركت من أول عمرى الماضى ما أهرقته

﴿ مفرد عربى الاصل ﴾

ظماً بقلبي لا يكاد يسيغه * رشف الزلال ولو شربت بحوراً

﴿ نظم ﴾

ياسرور الذى طوالم سعد * كل صبح يراه بدء الامور

نشوة الراح تنجلي نصف ليل * وصرير الساقى لبعث النشور

(حكاية) انه فى العام ائذى اختار فيه السلطان محمود خوارزم شاه * عقد

الصلح مع ملك الخطا لا صلاح رآه * دخلت جامع كاشغر * فنظرت فيه صبياً

من أحسن البشر * ملاحظته فى غاية الاعتدال * ونهاية الجمال كما قالوا فى أمثاله

من انتفع * بما تطبع

﴿ نظم ﴾

يعلمك المعلم عتب لطف * وظلم العاشقين مع الدلال

ولم أر شكل طبعك فى ثنى * فهل طالعت حاشية الخيال

وكان بيده مقدمة النحو للزخشرى وهو يعيد ويبدى * ضرب زيد صمراً

وهو المتعدى * فقلت يا غلام * ان خوارزم والخطا استصوباً الا صلاح * وزيد

وعمر ولم يزالا فى خصام وكفاح * فتبسم ضاحكاً من قولى * وسألنى عن محط

رحلى * فقلت يا أبا الاعزاز * من أرض شيراز * فقال ان كنت تحفظ من
رقائق السعدى * فتكرم بما تهدي * فقلت

﴿ نظم عربي الاصل ﴾

بليت بنحوى يصول مغاضباً * على كزيد فى التقابل مع عمرو
على جرذيل ليس يرفع رأسه * وهل يستقيم الرفع من حامل الجر
ففرق فى الفكر قليلا وقال * ان غالب شعره فى هذه الارض بفارسي
المقال * فان تفضلت بما يشتهد قربه للفهم من مقبولهم * فاجر على سنة القائل
امرت أن أكلم الناس على قدر عقولهم

﴿ رجز ﴾

من وقت ما شغلت بالنحو الفكر * محوت رسم العقل من قلب البشر
صاد القلوب منك اشراك الجمال * وأنت من زيد وعمر وفى اشتغال
فلما حان صبح الرحيل عندي * أخبره بعض أهل القافلة ان صاحبك هو
السعدى * واذا به جاء را كضاً يتلطف * وعلى الوداع يتأسف * قائلاً قدمضت
هذه الايام * ولم تفدنى بانك ذلك الامام * كى أفى بحق الخدمة كما يشترط *
وأشد فى شكر قدوم الاعيان الوسط * فقلت (مصراع) بقربك منى لأشير
الى امى

فقال ما أمنعه * اذا ارتحت أياماً بهذه البقعة * حتى نستفيد بالخدمة *
ونؤدى شكر النعمة * فقلت لأستطيع * لما تضمنه هذا النظم البديع

﴿ رجز ﴾

نظرت شيخاً فى كهوف الجبل * أرضاه فى الدنيا وميض الوشل
فقلت قم بنا الى المدينة * كيما تفك نفسك الحزينه
فقال كم فيها من الحور الحسان * ما بهتك الحليم عند الافتتان
ثم تعانقنا لقبول الوداع * وتفارقنا والسكل مثن وداع

﴿ نظم ﴾

بميشك ما يغنى الوداع بقبلة * لوجنة من تهوي وأنت موادع
كأنك ياتفاح قبلت راحلا * فنصفك حمر ونصفك فاقع

﴿ مفرد عربي الاصل ﴾

ان لم أمت يوم الوداع تأسفاً * لا تحسبوني في المودة منصفاً
(حكاية) رافقنا فقير بقفل الحجاز * وقد وهب له أحد أمراء العرب مائة
دينار أثناء الجواز * لينفقها في صلاح حاله * وعلى عياله * فبغت اللصوص
المختفون قفلنا بالضرب * وطهروا الركب من الاموال بالنهب * وصرخ التجار
في النوح والعيول * ولم ينتج لهم من ذلك كثير ولا قليل

﴿ مفرد ﴾

اذا صحت عند النهب تبكي تضرعاً * فبهيات ان يرثي لك اللص بالذهب
ولم يزل عن قراره ذلك الفقير * ولا ظهر في وجهه تغير * فقلت أو
ما أخذوا منك ذلك المال * فقال من أول النهب في الرجال * غير اني لست
للدنيا كثير الاختيار * حتى يتشوش على اليسير منها فكري بهذا المقدار

﴿ مفرد ﴾

لا ينبغي ربط الفؤاد برغبة * اذ حله من بعد ذلك مشكل
فقلت ما أجبت به سؤالي * موافق لحالي * فأنى امتزجت في عهد الصبي
بشباب * حتى كان صدق مودتي له بهذا المثاب * وهو اني جعلت قبلة عيني
جماله * ورأس مالي عمري وربحه وصاله

﴿ نظم ﴾

فرد المحاسن لاجن ولا ملك * يحكي شمائله في أحسن الصور
ليس الحبيب الذي من بعده حرمت * مطارحات الهوى من نطفة البشر

فما خجاني الا قدم وجوده وقد غطس في وحل الاجل * وارتفع دخان
فرقة في القبيلة بانقاس الوجل * فجاورت على رأس قبره جملة من الايام * ومما
قلته في فراقه هذه المقاطيع الايتام

﴿ نظم ﴾

الا ان يوماً شك عمرك جوره * دهاني من الدنيا به صارم البتر
وحجبت عيني عن سواك فداًئماً * أهيل على رأسي التراب من القبر

﴿ غيره ﴾

هذا الذي كان لا يأوى لمضجعه * حتى يرش بنسرين وأزهار
أراق دور الليالي ماء وجنته * والشوك فرع فوق القبر ياداري
وعزمت بعد فراقه أن أطوى في دار حياتي بساط الهوس * وجزمت
أن لا أطوف حول المجالس لعشق بعض من جلس

﴿ نظم ﴾

فلو هان موج البحر عم ينفعه * ولو لان شوك الورد ضم مع الحب
أبالامس كالطاووس في الوصل انثني * فأصبح افعى تلتوى اذني صبحي
(حكاية) حدثوا أحد ملوك العرب بنجر ليلى والمجنون * وانه اضطرب
هاًئما في الصحراء والمجنون فنون * ومم كمال بلاغته وفضله * طرح من يده
زمام عقله * فأمر به فأحضره فابتدأه باللام * قائلاً أي خلل رأيت في
شرف الانسانية ذات المقام * حتى لزمت الاخلاق البهيمية * وتركت المعيشة
الآدمية * فنأح المجنون * وقال كالمغبون

﴿ مفرد عربي الاصل ﴾

ورب صديق لامي في ودادها * ألم يرها يوماً فيوضح لي عذري

﴿ نظم ﴾

ليت الذين رأوا عيني على شغفي * رأوا حياك يامن قد سبي قلبي

حتى تقطع بالاترج أيديهم * والكل لم يشعروا من رهقة الحب
وما دامت حقيقة المعنى * تؤدي الشهادة لدعوى صورة المبنى * فلو
حظيت بالنظر * لتلوت قوله تعالى في بعض السور * في كتابه الحكيم *
فذلكن الذي لمتني فيه ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم * فسنح في
خاطر الملك أن يطلع على جمال ليلي * ويشاهد ما هذه الصورة التي أهاجت
الفتنة والبلا * فحث عليها الطلب * وطافوا احياء العرب * حتى احضروها
لديه واوقفوها بين يديه * فتأمل في هيئتها فعان بدوية سمراء هزيلة *
فوقعت في عينه حقيرة ذليلة * لما ان في حرمه ادنى خادم شنيع * يزيد عليها
بالجمال البديع * فتفرس المجنون ذلك * وقال ايها الامير المالك * الللائق ان
تنظر الى ليلي * من طاقات اعين المجنون المبتلى * حتى ينجلي لك بمحببتها *
سر مشاهدتها

❦ رجز ❦

انت خلى لست ترحم البلا * من لي بقربي من خليل مبتلى
افشي له سرى مدى الزمان * عودان محرقان برتاحان

❦ نظم عربي الاصل ❦

مامر من ذكر الحمى في مسمى * لو سمعت ورق الحمى صاحت معي
يامعشر الخلائف قولوا للمعا * في لست تدري ما بقلب الموضع

❦ مترجم ❦

ايصغى سليم للسقيم وانما * ابت جراحى للذي مسه القرح
فمن لم يذق في العمر لسعة عقرب * متى صاح ملسوع تجده له يلحو
اذا كنت لم تدرج بحلة حالنا * فمالك متن كي يكون له شرح
فلا نحسبوا غيظ العذول كحرقتي * ففي يده ملاح وفي كبدي جرح
(حكاية) مما درج في حكايات الاعيان * ان قاضي همدان * انتشى بمحبة

ابن بيطار * ورمي به نعل قلبه في النار * فتلهف زمانا في ترقبه * وكان على
حسب الواقعة يقول في تطلبه

❦ رباعى ❦

يحاو بلوا حظي القوام العالى * بالرمح أنا الطعين وهو الخالى
العين لفتح مهجتي قد شرهت * لا ينظر باخل بقلب غالى

❦ مفرد ❦

ولست غفولا عن غرامك بالسوى * اذا ارتضت الافرعى فمن أين تلتوى
فسمعت أن القاضى كان جائزا في الطريق * فتعلق به ذلك الغلام بالتضييق *
لتألمه بما بلغ أذنه من تشيب القاضى بالغزل * ولم يتحاش فى شتمه بسقط
الكلام من تقاضى أو خجل * ورفع الحجارة لضربه * ولم يبق له حرمة فى
سبه * كل ذلك والقاضى يقول لصاحبه القرن * من العلماء المعبرين

❦ مفرد ❦

انظر الى العقدة الحلواء قد جمعت * كل المحاسن فى تعبيس حاجبه
وكذلك يقولون فى بلاد العرب * ضرب الحبيب زبيب وضرب

❦ مفرد ❦

ضرب الحبيب على الاسنان من يده * اشهى لقلبي من بقلاوة بيدي
وكانما باقتراح الوقاحه * تتضوع منه نوافج السماحة * ولعمري شأن الملوك
التكلم بمظهر العزه * وان كان بعضهم يجعل الخفية فى رغبة الصلح حرزه وكنزه

❦ مفرد ❦

خير الثمار تراه فى بواكره * مزاو عما قليل تلتقيه حلا
ولما رجع بعد هذا القول الى مسند القضا * نهض لملاقاته عدول الرضى *
وقبلوا الارض والقدم * برسم الخدم * واستجازوه فى الكلام تأدية للخدمة
مع الاحتشام * قائلين أن الادب حبس اللسان * ولكن قالت الاكابر الاعيان

﴿ مفرد ﴾

البحث في كل الامور منقص * لكن من الخطأ السكوت على الخطأ
ومن حيث ان شكر سوابق نعم المولى ملازم لعمر العبيد * كانوا متى توانوا
عن مصلحة رأوها ركبوا من الحياة طريقاً غير سديد * وذلك أن الصواب
عدم طوافك حول هذا الطمع * وان تطوى فراش الولع * لان منصب القضاء
رفيع منيع * فليحذر معه التلوث بهذا الخطأ الشنيع * فان هذا الشخص قد
نظرته * وقبح حديثه قد سمعته

﴿ رجز ﴾

من لم يحز في الوجه ماء وطني * لم يصن الوجوه مهماً ولغا
وظالما ضيع صيتاً من قديم * رديئاً صنع فاسد الرأي عديم
فأعجب القاضي بنصيحة الاحبة الصادقين * واثني على حسن رأيهم وحفظ
وقائهم عن يقين * قائلانظر الاعزة في صلاح عين الصواب * ومسألة بغير جواب

﴿ مفرد عربي الاصل ﴾

لو أن حبا بالسلام يزول * لسمعت أفكاً يفتريه عدول

﴿ مفرد مترجم ﴾

بقدر ما شئت لمنى تلتقى صمما * غسل السواد عن الزبحي ممتنع
ثم أحال على الغلام من يتفحص عن حاله * وبذل نعمة لا تحصى لاستمالته
حسب آماله * فلقد قالوا كل من كان ذهبه في الميزان ققوته بالساعد * ومن
يس له مكنة في الدنيا لا يعد في الاحياء وماله في العالم مساعد

﴿ مفرد ﴾

من لم يكن في الكون ذامكنة * فماله في دهره ناصر

﴿ مفرد غيره ﴾

من أبصر الذهب الوهاج مال به * حتى الحديد وقد عدوه ميزاناً

والغاية انه تيسرت له به خلوة في بعض الليالي * وسعى به الوشاة الى الوالى *
قائلين ان القاضي كل ليلة يملأ رأسه بمشروب الكوب * ويضم في حضنه
المحبوب * ولا ينام الليل في الاممار * وهو يترنم اذا كانت الاسحار

❦ أبيات ❦

باليلة لم تصح فيها الديوك ولا الـ عشاق قد شبعوا بالضم والقبل
خذ تشعشع يجلو طاجه كره * في صولجان بأبنوس الدلال جلى
ياصباح مادام لحظ الشر في سنة * نبه سرورك واحذر ضيعة الاجل
ان لم تمدك بوقت الصبح مأذنة * أو فوبة الفجر في اعتاب ذى الدول
فرفع ثمر بصوت الديك عن شفة * كعينه باطل في غاية الخطل
وبينما هو في هذه الحال * اذ دخل عليه أحد أتباعه وقال * انهض من
مجلس الطرب * وما دام لك قدم فعليك بالهرب * لان الحساد قد ملكوك
بهذه الذلة * وتكلموا في حقيقتها تفصيلا وجملة * وما دام لب الفتنة في ضرر
يسير * فنطفئه بماء التدبير * لئلا يرتفع في غد الشرر * ويحيط بالعالم الخبر *
فنظر اليه متبسما * وقال مترنما

❦ نظم ❦

اذا مكن الضرغام في الصيد مخلبا * فما ضره والفكر ان نبع الكلب
أنعم خدى فوق فاعم خده * وان عض ظهر الكف من عمه الكرب
وفي تلك الليلة اخبروا الملك قائلين * أفى ملكك يكون هذا الحادث المنكر
في العرض والدين * فماذا ترى في هذا الامر من الامر * فقال الذى أعلمه ان
القاضى من فضلاء العصر * بل فريد في الدهر بالحصر * فعمل أرباب الاعتراض
خاضوا في حقه بالاغراض * فسمى لا يقبل في سديم الملام * الا اذا طابت
ماواف الخبر وانزاحت الاوهام * وقد قالت الحكماء

﴿ مفرد ﴾

من مس باطن كفه سيف على * عجل بعض يظهر هاسن الندم
 فسمعت أن الملك بكر في الصباح * في طائفة من خواصه قبل الاصطباح *
 حتى انتهوا الى وسادة القاضي المذكور * فنظروا مجلساً به الشمع منظوم والزهر
 منشور * والشراب مصبوب والقدرح مكسور * والمحبوب جالس وهو مخمور *
 والقاضي بنومة السكر مجهود * وماله علم بما في عالم الوجود * فتلطف الملك
 في ايقاظه لما بغت * وقال انهض يا أفندي فان الشمس بزغت * فتحرك القاضي
 في الحال * وفطن للمآل * فقال من أي جانب طلعت * لما لمعت * فقال من
 المشرق كما كان * فقال الحمد لله اذ باب التوبة مفتوح الى الآن * للحديث الذي
 قاله سيد ولد عدنان * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دار الزمان * لا يغلُق
 باب التوبة على العباد حتى تطلع الشمس من مغربها * فلا تكن مشتبها * في
 قبول ما عولت عليه * وأنا أستغفر الله وأتوب اليه

﴿ نظم ﴾

امران قد أغرياني في اجتناء خطأي * غروب نجمي وعقل غير مكتمل
 منك العقوبة عدل في جنايتنا * ومنة العفو أعلى في صفات على
 فقال الملك توبتك لما طينت الهلاك لا تفيدك مأمناً * قال الله تعالى فلم يك
 ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا

﴿ نظم ﴾

ماذا تفيد اللص توبته اذا * عدم الطريق لسلم التسليك
 قل للطويل رويد نهبك في الربى * ما للتقصير يد على التمليك
 أو بعد حلولك بهذا المنكر الذي ظهر منك في الاقتناص * يرسم بقلبك
 الخلاص ولات حين مناص * وما تم قول الملك حتى وثب الموكلون بالعقاب *
 وتعلقوا به وسحبوه للذهاب * فقال لم تزل لي كلمة باقية في خدمة الملك *
 فسأله الملك ويلك وما تلك * فقال

نظم

ولئن نثرت على من كم الملا * ل فلا تخل أملى يقصر في الرجا
 هل يستحيل من الذنوب تخلصي * وشذا المكارم في رجاك تأرجا
 فقال الملك قد أبدعت بهذه الكلمة * واغربت في هذه الحكمة * ولكن
 مما يمتنع في العقل والطبع * ويخالف الرأي والشرع * ان يخلصك في هذا اليوم
 بلاغتك وفضلك * من مقلب عقوبتي اذا ساء فعلك * وأرى المصلحة في طرحك
 من رأس القلعة لقاع الخندق * ليعتبر من يشا كلك اذ يشاهدك وأنت ممزق *
 فقال ياملك الزمان * أنا ربي نعمة هذا المكان * ولم أذنّب وحدي * فارم غيري
 لا بذل في الاعتبار جهدي * فتبسم الملك من هذه المخاطبة * وجاز بعفوه على
 الخطأ راغباً عن المعاقبة * وقال للذين وشوا في فعله * ومشوا في قتله

مفرد

الكل قد حملوا عياب عيوبهم * وسعوا بعيب الغير ما بين الوري

حكاية منظومة رجزية

هام غلام كان من أهل النهي * بحب فادة بديعة البها
 كلاهما في دورتيار المحيط * قد غرقا والموج كالثوب المخيط
 فجاءه الملاح باهتمام * لجذبه من مقلب الحمام
 فقال دعني بين موجي في العدم * وخذ حبيبي لا رأى يوم الندم
 وعبس الوجه عن الدنيا وقال * مذ سلم النفس لامر ذي الجلال
 لا تستمتع حديث عشق من جبان * في الضيق ينسى حبه والموت حان
 كصنعى الاحباب قد أمضوا الحياه * فاسمع من الواقع واحفظ ماتراه
 تبهر السعدى في العشق عجب * كما حوت بغداد من نظم العرب
 فاربط على راحة قلبك القواد * وأغمض الاجفان عن كل العباد
 لو حاش قيس عامر وليلي * لعشقا من دفتري بالاملا

الباب السادس في الضعف والشيوخه

(حكاية) كنت في مباحثة مع طائفة من العلماء في جامع دمشق الشام *
 إذ دخل من الباب شاب وقال بعد السلام * هل فيكم من يعلم اللسان الفارسي
 فأشاروا الى فقلت خيراً * كفيت ضيراً * فقال ان شيخاً في سن المائة والحسين *
 في حالة النزع والالين * يتكلم باللسان الفارسي ونحن منه لسنا بفاهمين * فمن
 كرمك * جد بنقل قدمك * لتجد ثواباً بتفهمنا القضية اذ لربما يوصي بوصية *
 لما انتهيت الى وسادته * سمعته يقول في لوعته

نظم

نوهت ان العمر طبق ارادتي * فياحسرتني اذ حان قطع طريقي
 مددت لالوان الخوان به يدي * فقلت سريعاً واغتصت بريقي
 فترجعت ذلك بالعربي للدمشقين * فتعجبوا من تأسفه على الحياة الدنيا
 بعد المائة والحسين * فقلت له كيف أنت في هذه الحالة تجول * فقال
 وماذا أقول

نظم

ألم تر من جاؤا الى قلع ضرسه * وكيف يقاسى عند شدته الألم
 فقس ما يكون الحال في نزع روحه * وقد قرعت سن الوجود على الندم
 فقلت أخرج صورة المنية من الخيال * ولا توال الوهم على النفس فتموت
 في الحال * فقد قال الحكماء لا يجوز اعتماد البقاء على استقامة المزاج * ولا يدل
 هائل المرض على تحتم الهلاك وان فقد العلاج * فائذن نستدعي لك طبيباً حاز
 عرفاً * ليعالجك وتشفى * فقال هيهات * والوقت فات

رجز

في نقشه ايوانه مكبول * وقد وهت من أسه الاصول
 ويضرب الطبيب راحات القرط * بالحدق اذ عرش المريض قد سقط

الشيخ في النزع بشغل شاغل * وشيخة السوء دنت بالصنديل
 ان زال الاعتدال واختل المزاج * فلا الرقي تجدى ولا يغنى العلاج
 (حكاية) حكى عن بعضهم أنه قال كنت تزوجت بكر ذات جمال * ونقشت
 حجرة من منزلي للوصال * فخلوت معها فيها * وربطت نظري وقلبي بها اذا و
 فيها * وطلقت اذ دخلت بها نوم الليالي الطوال * وعقدت درساً للطائف
 والنكات العديمة المثال * لكى تترك الاستيحاش * ولا يبق لها عن المؤانسة
 تحاش * فمن ذلك أني كنت ذات ليلة أقول في المداعبه * وقت الملاعبه * ان
 طالعك العالي كان مسعداً معيناً * ولحظ دولتك كان مستيقظاً أميناً * اذا وقعاك
 بصحبة شيخ طامخ الدنيا * مجرب الدهر اذ شاهد الحار والبارد في الحيا *
 واختبر الرديء والطيب * وعلم الحقوق لمن يصطحب * فبلغ هدى المودة الى
 محله * وشفق راحماً في حسن اللسان وجودة الطبع بقوله في فعله

رجز

مادمت أقوى استميل القلبيا * وان جنيت لأجازي الذنبا
 لو كنت كالدره في محياك * بسكر روى فدا مرباك
 ولم يسلماك ليد شاب معجب * سفيه الرأي حاد الرأس متعب * بخفة القدم
 كل لمحط يطبخ هوى في شكل جديد * وكل لحظة يضرب رأيا غير سديد *
 وكل ليلة ينام في مكان * وفي كل يوم يهرم بانسان

نظم

غلام جميل الوجه حلو كلامه * ولكن خؤون لا يدوم على الوفا
 أترجو وفاء من بلابل روضة * ينقلها التغريد في الزهر بالصفاء
 وأما طائفة الشيوخ فيقضون الحياة بالعقل والادب * لا على ما يقتضيه
 جهل الصبي من مخالفة ماوجب

﴿ مفرد ﴾

تطلب عظميا عنك لقياء فرصة * ففي رفقة الامثال للعمر تضيق
 قال فعلي كثرة ما أبدعت من البنا * على شاكلة هذا المعنى * حسبت ان قلبها
 وقع في قيدي * وصار من صيدي * واذا بها صعدت نفسا بارداً من فؤاد
 امتلاً بالالم * وقالت جميع ماقلته ان وزن بميزان العقل لا يبلغ في القيم *
 مقدار كلمة سمعتها من قهرمانتي وهي من أبلغ الحكم * السهم في جنب الغادة
 الشابه * خير من الشيخ في المقاربه

﴿ نظم عربي الاصل ﴾

لما رأت بين يدي بعلمها * شيئاً كأرخي شفة الصائم
 تقول هذا معه ميت * وانما الرقية للنائم
 ﴿ رباعي ﴾

الزوجة ان تقم بحال الغضب * في القرب تولت بنار الحرب
 والشيخ اذا وهى بفقد لعصا * عزما فيكون رفعها ذاعجب
 والحاصل أنه لم تمكن الموافقه * وانهى الحال الى المفارقة * فما أكلت
 مدة العدة * حتى ربطوا لنكاحها العقد * على شاب عبوس الوجه صفر اليد *
 رديء الطبع من غير حد * فنظرت منه الجور والجفاء * واحتملت المشقة
 والعناء للمحة الصفاء * وكان شكرها يتوالى * على نعمته تعالى * قائلة الحمد لله
 الذي خلصني من العذاب الاليم * وواصلني الى هذا النعيم المقيم

﴿ مفرد ﴾

جر ما استطعت مع العبوس فاني * أهوى دلالك يا جميل وابسم

﴿ نظم ﴾

معك احتراقي بالعذاب الذي * من قرب غيرك في نعيم خالد
 بنجر الجميل الوجهه أعطر نفحة * من وردة بيد القبيح البارد

❦ غيره ❦

ثوب الحرير ونور وجهه والشذى * والحلى والنقش المشيقة حالته
 هي زينة شغفت بها مهج النساء * والزوج تكفيه هنالك آلته
 (حكاية) كنت ضيف شيخ في ديار بكر * كان له مال كثير و غلام وجهه
 كالبدور * فقال ليلة انه لم يولد لي في عمري غير هذا الغلام * وذلك ان بهذا
 الوادي شجرة موضوعة لزيارة الانام * يذهب لنحوها الناس في طلب الحاجات *
 وقد تضرعت عندها ليالي للهوى فوهبني اياه واستجاب الدعوات * فسمعت
 أن ذلك الغلام بما حوى من الشر * كان يقول لرفقائه فيما أسر * ماضر لو علمت
 أنا هذه الشجرة * حتى دعوت بموت أبي وأقطع خبره (حكاه) بينما السيد
 يتنهج في عقل ابنه * اذ طعن الولد فيه بانه خرف لطمعه في سنه

❦ نظم ❦

وكم مرت بك الاعوام تجري * وأنت لقبر من رباك هاجر
 وهل قدمت للآباء خيراً * تفيك به البنون وأنت كابر
 (حكاية) سرت يوماً مسرعاً باستحكام غرور الصبي * فلما دهاني الليل
 ارتعيت في سفح جبل منكس الرأس تبعاً * فجاء في عقب القافلة شيخ هزيل *
 وقال لا ترقد وانهض فما الى النوم هنا من سبيل * فقلت لا قدم لي على الذهاب *
 من كثرة الاوصاب * فقال أو ما سمعت قول من قال * سير براحة خير من
 هرولة باختبال

❦ نظم ❦

تمهل وان شافتك دارك في السرى * وها قد بذلت التصح فالتزم الصبرا
 يجد كرمي السهم أجود ضامر * ويكبو وتطوى النوق في صبرها البرا
 (حكاية) كان في حلقة عشر تنشاب لطيف الانسجام * رقيق الطبع حلو
 اللسان والابتسام * لم يداخل قلبه من الغم حبه * ولا ضم شفثيه من ابتسام

الصحبه * فمضت مدة لم تتفق فيها ملاقاته * ونظرت بعد ما متزوجا وقد تغيرت
حالاته * وقد شغل الا كباد * بالاولاد * ومسار نشاطه مكسور * وورد
هوسه ذابل منشور * فسألت ما هذه الحاله * فأجابني بهذه المقالة * اني من وقت
ما ذهبت بالاطفال * ماهبت لي ربح فراغ اجذبها حضوراً عن الاشتغال
﴿ مفرد عربي الاصل ﴾

ماذا الصبي والشيب غير لمتي * وكفى بتغيير الشباب نذيراً
﴿ غيره مترجم ﴾

مذصرت شيخاً فارم أثواب الصبي * ودع الملاعب للشباب وظرفه
﴿ رجز ﴾

لا تطلب الشيخ بترويح الصبي * فلم يعد للنهر ماء ذهباً
متى أتى وقت حصاد الزرع * جف ولم يمس كزهر الفرع
﴿ أبيات ﴾

عزب الصبي عنى فيا أسفى على * زمن يشعشع بالسرور فؤادى
ذهبت قوى أسديتى ورضيت عن * جنبى كفهد رابض برقاد
صبغت عجوز شعرها فدعوته * يأم عوج أو بقية عاد
ان تقرضى بسواد شعرك غشنا * المنحنى الظهر اعتدال باد
(حكاية) رفعت صوتى يوماً بمجهل الصبي على الوالده * فتألم قلبها وجلست
في زاوية متباعدة * وقالت وهى تبكى يا أخا الرعونه * كأنك نسيت عهد
طفوليتك حتى ركبت الخشونة

﴿ أبيات ﴾

يا حبذا قول العجوز الى ابنها * لما حكى نمرأ وفيلا فى القوى
لو كنت تذكر عهد ضعفك بالصبي * فى مهد حبرى لم تصل بيد الهوى
أجفوتنى اذ صرت صاحب قوة * وضعفت حين كبرت واتسع الجوى

(حكاية) مرض ولد لغني بخيل * فقال أصدقائه ان من الصنع الجميل *
 أن تقرأ لأجله القرآن * أو تتصدق بالقرآن * فعمل الله بمنحه الشفاء *
 ومنحك الصفاء * ففرق في فكرته قليلا وقال * ختم المصحف بالحضرة أولى
 على كل حال * لان القطيع بعيد * في البعد * فسمع بذلك ولي من الاعيان *
 وقال ما وقع اختياره على القرآن * الا لكونه على طرف اللسان * وأما الذهب *
 فالى وسط القلب قد ذهب

نظم

يأيت لورافت أيدى العطا عنقا * لطاعة عند قصد الناس في البر
 لكن يلبون أن تطلب تلاوتهم * وفي العطايا تضاهي أو حل الحر
 (حكاية) قالوا الشيخ لم لاتزوج من النسوة العزائز * فقال مالى الفسة
 بالنساء العجائز * فقالوا اطلب لك شابة جميلة * فان لك مكنة جميلة * فقال
 اذا لم يكن لي بالعجائز ائتلاف وأنا هن قرين * فكيف أطمع في رغبة الشابة
 في وأنا للقبر رهين

مفرد

بالعزم لا بالكفر تلند الهوى * وخياره تختار لالحم الشوا

حكاية منظومة

ونبتت عن كهل أراد تزوجا * وقد صار شيخا فاقد العزم بالجوى
 فرام فتاة بالبها جوهريه * قد استترت في الخدر عن نسمة الهوى
 فأجرى رسوم العرس ثم لنحوها * دنا ويعود الآس قد ماس والتوى
 وأخرج قوسا لم تصل هدفاهل * سوى ابرة القولا ذللثوب في قوى
 وراح الى الاحباب يشكو بانها * أبادت بسوء الصنع كامل ماحوى
 وما جانبيران الحروب وأقبلا * الى الشرع والوالى فقلت لقد غوى
 رقى الخطة الشنعاء في الخلف من آتى * برعشته كي يشقب الدر فاهتوى

﴿ الباب السابع في تأثير التربية ﴾

(حكاية) كان لاحد الوزراء ولد أحمق * أرسله الى مربى من العلماء بالنصيحة تحقق * قائلاً كن بتربيته حافلاً * فعمى أن يعود حافلاً * فلم يؤثر فيه نفس مربيه * وأعادته الى دار أبيه * قائلاً قبوله العقل لا يكون * غير أنه قد أورثني الجنون

﴿ أبيات ﴾

إذا كان أصل الجوهر الصفو قابلاً * يؤثر فيه حسن تربية الصقل
وأما حديد ذاب من خبث الصدا * فهذا محال الصقل في مدرك العقل
ترى الكلب ان يفتس بسبعة أبحر * يزيدك من عين النجاسة بالغسل
حمار أجل الرسل ان جاء مكة * وعاد فلا يسمو بذلك على الاصل
(حكاية) كان أحد الحكماء بالهمة الصحيحة * يبذل لاولاده النصيحة *
قائلاً ياروح أياكم تعلموا المعرفة * تستكملوا حسن الصفة * اذ لا يليق الاعتماد
على دولة الدنيا * وملكة العليا * فالنصب والزينة * لا يخرجان مع الشارد من
المدينة * والدرهم والدينار * معرضان للاخطار * اما أن يسرقهما اللص مرة
واحدة * أو يأكلهما المالك بالتفريق على حسب الحالة الجاهدة * وأما المعرفة
فمعين نابعه * ودولة باقية واسعه * اذا زلت بصاحبها في الدولة القدم * فلا
عليه الغم والندم * اذ هي في نفسها دولة * ومتى حل بها في مكان يكون له
الصولة * فيلحظ بعظيم القدر * ويجلس في الصدر * وأما عديم العرفان *
فدليل بكل مكان * يلتقط كسر المعيشة بالرعدة * ويكابد الشدة

﴿ مفرد ﴾

وصعب نفوذ الحكم من بعد منصب * كجور على المأنوس في دولة النعم

﴿ أبيات ﴾

وقعت بأرض الشام جرة فتنه * فتنفرت من خوفها السكان

فسرى بأبناء المعارف عقلهم * لوزارة يزهبها السلطان
ويجهل أبناء الوزير تكففوا * أهل القرى وعلام الحرمان

﴿ مفرد ﴾

متى رمت إرث الاصل فارق لعلمه * فمما قليل ماله منك ينفد
(حكاية) كان أحد الفضلا * يضرب ابن ملك في تعليمه على الولا *
ويزجره بغير حد أو مراعاة أحد * فعدمت طاقة الولد * وشكا الى أبيه قلة
الجلد * ورفع الثوب عن آلام الجسد * فغضب أبوه لملاذه * ودعا باستاذة *
وقال أنت لا تستنسب اجراء قدر هذا التوبيخ والجفا * بأبناء أطراف الرعايا
ذوى الحفا * فما السبب المضمنى * لابنى * فقال النطق بالكلام بعد التفكير
لائق * والحركة المقبولة واجبة على جميع الخلائق * وهذا السلوك * أشد
اختصاصاً بالملوك * لان كل ماصدر من يد الملك ولسانه * يكون فى أفواه
الورى فهرست عنوانه * وأما أقوال العوام وأفعالهم * فلا يعتبر فيهما بذلك
القدر إحاطهم

﴿ نظم ﴾

يخوض فقير الحال فى ألف زلة * وأقرانه لا يفتنونه لواحد
وان زل سلطان بفرد جنائة * تطير بها الاخبار بين الاما جد
فاذا يكون زيادة الاعتنا * بتهديب أخلاق أبناء الملك أنبتهم الله نباتا
حسنا * أحق بالاهتمام * وأولى مما يليق فى حق العوام

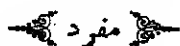
﴿ نظم ﴾

من لم ير التأديب فى صغر الصبي * شمع الفلاح عليه فى وقت الكبر
رطب النصوص كما أشقيت عطفته * ويبيسه ان يستقم فعلى سقر

﴿ مفرد عربى الاصل ﴾

ان النصوص اذا قومتها اعتدلت * وليس ينفعك التقويم للخشب

فأعجب الملك حسن تدير الاستاذ المعلم * واستحسن تقرير كلامه المفعم *
 ووهبه من الخلع والنعم حد الزيادة * ورفع رتبة منصبه على سابق العاده *
 (حكاية) نظرت معلما في ديار المغرب عبوس الوجه مر الكلام * ردىء
 السيرة في الامام * يصدم الناس بالآلام * ويديم الشره في طبعه مع الاوخاب *
 والزهد معه في خطة الاعداء * يفسد عيش المسلمين * برؤيته في أى حين *
 ويسود قلب الانسان * في تلاوته القرآن * وقد كان عنده جمع من غزلان
 الغلمان * والجواري الابكار الحسان * موثقين في قبضة جفاه * لا يمكن أحدهم
 في الضحك أو النطق أن يفتح فاه * فكان يضرب الطفل منهم على طارضة
 الفضى * بكف للهلاكه مفضى * ويقتاوش الساق البلورى * بالعذاب القهرى *
 والغاية انى سمعت بأنهم فهموا من خيائته طرفا * فأوسعوه بعد الضرب طردا
 وعسفا * وسلموا مكتبه الى زاهد سليم * صالح مصلح حليم * لا يتكلم الا
 بقدر الحاجة فيما اقتصد * ولا يمر على لسانه ألم أحد * نخرت من رؤوس
 الاطفال هيبة المعلم الاول * ونظروا أحلاق المعلم الثانى كالملائكة الكمل *
 فعدوا جالسين * فى صفة الشياطين * وتركوا العلم * انكالا على الحلم * وصرفوا
 غالب الاوقات فى لعب الاجتماع * وكان أحدهم قبل ما يحفظ اللوح يكسره فى
 رأس الآخر بالنزاع



متى زاد فى طبع المعلم حلمه * تراحم بالاولاد سوق الملاعب
 فخرت على باب ذلك المكتب بعد جمعتين * فوجدت المعلم الاول به قدير
 العين * وقد طيبوا جرح فؤاده * وأعادوه إلى مقامه على مراده * فتأملت فى
 الحقيقة من ذلك * وفى أثناء الحوقة سألت عن الدامى الى ما هنالك * وكيف
 رجعوا ابليس * معلما للملائكة مع وصفه الخسيس * فسمع منى شيخ سم
 الحيا * وشاهد الدنيا * وضحك لقولى وقال * أو ما سمعت ما يراه أهل الكمال

﴿ رجز ﴾

جاد المليك بابنه للمكتب * ولوحه الفضة فوق العجب
 قد خط عند رأسه بالذهب * جور معلم ولا رفق الاب
 (حكاية) وقع في يد ابن زاهد تركه من ارث الاعمام * حاز بها مالا
 يحصى من مواهب الانعام * فابتداً بالنسق والفجور والعصيان * ولزم صنعة
 التبذير في ذلك الاوان * حتى لم يترك فعل شيء من المعاصي والمنكرات *
 ولم يذق جرعة الامن جميع المسكرات * فدنوت له مرة بالنصيحة * وقلت
 يا أخا القريحة * ان هذا الدخل ماء جاري * والعيش يا بني كالطاحون الدائرة
 بسلوك المجاري * أعنى لا يسلم كثير المصروف * الا لمن له دخل معين معروف

﴿ نظم ﴾

فسر بالهويننا حيث مالك مكنة * وأصغ الى الملاح اذ قال في الغنا
 متى لم تجد فوق الجبال غيوثها * ترى دجلة صحراء في القحط والعنا
 فأمسك العقل والادب أمامك * والزم عن اللهو واللعب احجامك *
 لانه متى تعدت النعم * حملت أثقال المشاق والندم * فشغلت ملاذ الاكل
 والشرب ذلك الغلام * عن قبول ممعه لهذا الكلام * واعترض قول نصحي
 قائلاً * ان من خلاف رأى العقلا * طرح راحة معجلاه * بوسوسة محنة مستقبلاه

﴿ نظم ﴾

ومن كان نجم السعد فوق صرامه * يكدر وقت الصفوان رقب المحن
 فشعشع بنور الانس قلبك وانشرح * بيومك لاتملك أسى بغد الشجن
 انى وأنا الجالس بصدر المروء * والمحكم العقول ربط الفتوه * ونشر خيراتى
 بالانعام * طوى المفاوز على أفواه الخصاص العام

﴿ رجز ﴾

من صار مشهوراً بوصف الكرم * طار عليه ربطه للدرهم

إن جاوز المصر جميل الاسم * ففلقك الابواب ضد الحزم
فلما نظرت أعراضه عن النصيحة بوجه شارد * وحققت أن حار نفسي
لا يؤثر في حديد البارد * ضربت صفحا عن مناصحته * ونأيت بجانب عن
مصاحبته * وانزويت في ركن السلامة مفتما * وصفت لي عملا من معادن
أقوال الحكماء * حيث قالوا ما يحق له الانتفاء * وبه الاحتفاء * بلغ ما عليك *
فإن لم يقبلوا فما عليك

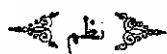
﴿ آيات ﴾

تكرم بما تدر به نصحا وواعظا * وإن هو لم يقبل مقالك سامعه
فعما قليل يوثق القييد ساقه * لقله رأي منه فاصت مداومه
يقلب كفيه ويصرخ نادما * على رد نصح لاتعد منافعه
وما ذاك إلا أني بعد برهة يسيره * شاهدت في العيان ما كان يحتاج في
السريه * من نكبة أحواله * وفورة أهواله * حتى رأيت ثوبه قد فني إلا
الرقم * وجوعه لعدم اجتماع اللقم قد اتسع * حتى كأنه لم يعرف الشعب * فانقبض
قلبي لضعف قواء * ولم أرفى المروءة مع تلك الحالة أن ألهاء * كيلا أخذش
جرح لبه بحمد الملام * وأرض عليه ملح الانداء لكثرة الآلام * بل قلت

﴿ رجز ﴾

إن اسكر الصنفو دنى الهمة * لم يفكر في الضيق يوم النعمة
كالدوح في الربيع ينثر الثمر * وفي الشتاء لا ورق ولا زهر
(حكاية) قدم أحد الملوك ابنه إلى مؤدب * وقال اعدد في أولادك
وادرجه بينهم فيما تؤدب * فاستدام الجهد في تربيته حولا كاملا * وما أدرك
بسميه من المقام المقصود طائلا * وأما أبناءه النجباء * فقد ترفت إلى سماء
الفضل والبلاغة بما حيي * فعاتب الملك ذلك العالم المعلم * قائلا ليس لمثلك
أن يعظم * فقد أخلفت الوعد لاهله * وما بلغت بهدى الوفاء إلى محله * فقال

أيها الملك نسج التربية على نسق مؤتلف * ولكن ما الحيلة في الاستعداد المختلف



لنم كل تبر أصله الترب معدناً * وما كل ترب صالح ان يرى تبراً
وهذا سهيل قد أضاء على الوردى * ولكن بصبغ الجلد نوع ما أجرى
(حكاية) سمعت أن أحد الشيوخ المربين * كان يقول لأحد المريدين
لو كان تعلق ابن آدم بالحق * على قدر تعلقه بالرزق * لسا فوق الارائك *
على مقامات الملائك



لم ينسك الحق لما كنت مندهشاً * من نقطة في بطون الحمل محتبساً
أعطاك عقلاً وتديراً وحسن حلي * والنفس والنطق والاطباع والنفسا
سوى الاصابع عشراً لبيدين كما * بالساعدين قوى الكتفين قد حرسا
فكيف تحسب من عميتك انعمه * ياسيئ الظن ينسى الرزق مبتسماً
(حكاية) نظرت اعرابياً يقول لابنه يا بني أنك مسئول يوم القيامة ماذا
اكتسبت * ولا يقال لمن انتسبت * يعني أنه يقال ما كان فعلك * لا كما كان
أصلك



أرى فضل ستر فوق كعبة ربنا * لها ليس للدود الذي هو أصله
أقام مع السامي عزيز بنائه * قليلاً فلا تعجب اذا قام فضله
(حكاية) ورد في تصانيف الحكماء عند ترجمة المقرب * انها لا تلد
كالحيوانات بل على شكل مستغرب * وذلك ان أولادها * تفرى أكبادها *
وتبرز للأيذاء في الصحارى والمسالك * وتذر جلود الام في مفرها بعد
ذلك * فكنت مرة في مساق الحديث بهذه النكتة الغريبة * بمحضر أحد
الاعيان أرباب الآراء المصيبة * واذا به قال ان قلبي شهد لهذا القول

بالتصديق * وخلاف ذلك لا يصح ولا يليق * حيث أن هذا صنعها باصلها
من مبدأ الوجود * فلا جرم أن تحب وتقبل في الكبر لكن على غير المعهود

نظم

ورب أب توخى الابن نصحا * وقال له احتفظ هذى الوصيه
إذا لم توف أصلك لست ترقى * الى الاقبال والرتب الوفيه
(لطيفه) قالوا للعقرب لم لا تخرجين في الشتاء من ضيق الجحر * فقالت
وأى حرمة لى بالصيف حتى أخرج والقوم ما كفون على الجحر
(حكاية) حملت امرأة لفقير ضعيف الجلد * ولم يولد له في عمره ولد * فلما
أكملت العدة وحقت المدة * قال أن أنعم المولى علي بسلام * فكل ما أملكه
ما عدا خرقتي هذه هبة للفقراء وهو علي حرام * فصادت الدعوة سهم القبول *
ووضعت له غلاماً كالأمول * فابتهج به ووفى الشرط دون اكذاب * ووضع
مائدته بين يدي الاحباب * وبعد ذلك مرت أعوام * سافرت فيها ورجعت
من دمشق الشام * فجزت على محلة ذلك الفقير * واستفسرت كيفية حاله من
الخبر * فقال أنه في سجن المحتسب مرهون * فقلت وأى سبب جرى على
ذلك المغبون * فقالوا شرب ابنه خمرأ عربد فقتل نفساً مصونه * وفر هارباً
من المدينه * فبهذه العلة وضعوا في عنق أبيه السلاسل والاغلال * وأوثقوا
ساقيه بالقيود والاثقال * فقلت أن لهذا البلاء بنفسه قد سعى * إذ طلبه من
الله بالدعاء

نظم

أخا العقل لو ان الحوامل عند ما * جلسن الى الوضع ولهن الافاعيا
لكان بحكم العقل خيراً من الاولى * أتين باولاد فصدوا المعاليا
(حكاية) سألت في حال الصغر * عن البلوغ من بعض ذوى الكبر *
فقال في مسطور الكتب له ثلاث علامات * سن الخمس عشر والاحتلام وظهور

شعر العانات * وهذا في ظواهر الشريعة * أما في علم الحقيقة المنيعه * فله علامة
واحدة * عليه شاهده * وهي أن يكون التقييد برضى الحق جل وعلا في حضرة
القدس * أكثر من الركون الى التقييد بحظ النفس * فمن لم يتحل بهذه الصفة
لا يعد عند أهل الحق بالغاً ولا ذا معرفة

نظم

أرى نطقة الماء المهيئ تشكت * على رأس يوم الاربعين بانسان
فمن حاز سن الاربعين ولم يكن * له أدب ما ازداد الا بنقصان

أبيات

أتحسب أن الانس واللفظ والسخا * اذا ارتسمت في المرء نقش هيو لاني
وهل حق زنجفر وزنجار صبغة * متى رغب التنظيم إلا لايوان
فما رفعة الانسان عن نقش حائط * اذا لم يكن للشخص فضل باحسان
إلا أن من حاز القلوب هو الفتى * وجمعك للدنيا فليس بعرفان
(حكاية) وقع في بعض السنين اللجاج * ما بين مشاة اللجاج * والداعي
كان في ذلك العام * ماشياً على الاقدام * واتفق أن استوثق أحدنا بالآخر وجهاً
ورأساً * واهبين العدل للفسق والجدال دون أن نخشى بأساً * فسمعت جالساً
في المحفة يخاطب عديله * وينادى باللعجب فيما يحكي له * قائلاً أن يبدق العاج
بلغ إلى غاية رقعة الشطرنج * فهل يصير فرساً بعد ذلك الدرج * يعني هل يصير
في الامكان * أبدع مما كان * ومشاة اللجاج قد أتوا من عراض البوادي على
الغاية * ولكنهم صاروا أشد رداءة مما كانوا بكثرة الغواية

نظم

ألا بلغوا عن الذي حج ماشياً * ومزق جلد الخلق بالغيبة الصرف
حكيت جمالا لاكت الشوك بالشجى * وسارت بثقل الحمل سعياً على الخلف
(حكاية) كان أحد الهنود * يتعلم أجزاء رمي النفط الممهود * فقال له

الحكيم لما رآه * يعالج الوصول إلى مالا يناسب قواه * يا من بنيت من القصب
حملك * هذا ليس شغلك

مفرد

ان لم ترد عين الصواب فلا تفه * وأترك جواب القبح ممن اخشا
(حكاية) اشتد بزجل عديم الانسانية وجع العين * فتوجه الى بيطار يطلب
الدواء لهذا الابن * فوضع البيطار في عينه * مما عده لآعين البهائم فعمي من
حينه * فرفعوا الامر للقاضي يرغبون فصلا * فقال ليس على البيطار أرش
اصلا * اذ لو لم يكن هذا حماراً * لما قصد في شفاء عينه بيطاراً * المرام * من
هذا المقام * ان كل من قدم شغلا عظيم المقدار * لعديم التجربة والاختبار *
فع ما يتحملة من تلك الندامة * تنسب اليه خفة الرأي والسقامه

نظم

العاقل اللامع الآراء ليس يرى * تسليم أمر على الذي سفلا
حبك الحصير له شخص تقاصر عن * حبك الحرير واسم الحبك قد شملا
(حكاية) كان لاحد الكبراء ابن له معقول * وصنعه في الطبع مقبول *
فطوت والده ايدي الوفاء * فسأله ماذا تكتب على تربته لذكراه * فقال عزة
آيات الكتاب المجيد * وشرفها العميد * أعلى وأرفع من ان ترسم على مكان *
فيدثر بمرور الزمان * وتدوسه الخلائق بالنعال * وتبول عليه الكلاب من غير
احتفال * فان كان لا بد من كتابة عنوان * فهذان البيتان يكفيان

نظم

آه أواه كل ما كان روض * يزدهي خضرة فيشرح صدرى
فتى حان يا حبيبي ربيع * جر تشهد أزهاره فوق قبري
(حكاية) كان أحد العباد * يتعهد بعض أرباب النعمة بالترداد * فنظره
معبداً لعبد من الخدم * مغلول اليد والقدم * فقال يا ولدى أنه مخلوق مثلك *
وقد جعله الله عز وجل أسر حملك فيما لك ملك * وأعلى فضيلتك عليه *

بالاحسان اليه * فأت بشكر نعمة الحق تعالى الى محله * ولا تستحسن هذا
الجفاء لمثله * لئلا يكون هذا العبد في القيامة أفضل منك في العمل * وتكون
أنت غداً في ورطة الخجل

رجز

ارحم ولا تكثر على العبد الغضب * ولا تجرأ وتذك في القلب الذهب
أنت اشتريته بنذر الدرهم * ولم تكن أوجدته من عدم
كم ذا الغرور يا ضعيف الحزم * الرب أعلى في تقوذاً الحكم
يامن حوى في أسره الملوكا * لاتنس من مصيرك المليك
في معنى الحديث المترجم * عن المصطفى صلى الله عليه وسلم * أن الحسرة
الشديدة العظيمة والندامة * فيما يكون يوم القيامة * هي أن يفوز العبد الصالح
في الجنة بالنعيم * ويشقى سيده الفاسق في جهنم بالعذاب الاليم

نظم

متى أنقاد الغلام اليك فارق * ولا تغتظ ولا تغضب عليه
فشر فضيحة في الحشر عبد * عتيق أمر قيدك في يديه
(حكاية) وقع لي في بعض السنين سفر من باخ الى شاميان * وكان الطريق على
خطر من اللصوص من غير أمان * فرافقنا شاب جميل * كان هو الدليل *
رأينا بطلا في الشجاعه * وله في رمي السهام ومصادمة الترس أوفر صناعه *
حتى أن عشرة من أقوى الرجال * تضعف عن ايتار قوسه في كل حال * وابطال
البسيطة يمجزون في أمره * عن أن يأتوا الى الارض بظهره * غير أنه نشأ في نعيم
الذل * وتربى في مروج الظلال * وما ركب الا خطر * ولا شاهد الا سفار
ولا جلجل باذنه رعد كؤس الشجعان * ولا لاح لعينه بروق صوارم الفرسان

مفرد

لم يقع في يد العدو أسيراً * والوغي لم تجده منها السهام
فصادف الاتفاق * ان صرت أتعاقب معه كدأب الرفاق * وفي اثناء السير

لم يلق حائط امامه * الا أيدي بقوة ساعده انهدامه * ولا نظر شجرة في
ملاعبه * الا اقتلعها بعزم مخالفه * وكان في غضون افتخاره * ينشد من اشعاره

﴿ مفرد ﴾

دعوا القيل يدنو كي يشاهد ساعدي * وهاتوا ليوث الغاب اشهدا بطشي
وبينما نحن في هذا الحال * اذ ارتفع اثنان من الهنود من خلف حجر بين
الجبيل * وقصدانا بالقتال * وتعمدانا بالنزال * بيد أحدهما نبوت * متى
شاهده الجبان يموت * وتحت ابط الثاني قطعة من الصخر * ذهل الشاب عندها
عن ذلك الفخر * فقلت له قد طينت ما جرى * فانظر ماذا ترى

﴿ مفرد ﴾

هات الذي تقوى عليه شجاعة * حيث العدو بقبرنا قد أقبلنا
واذا بي نظرت القوس والسهام سقطا من يد الشاب * وعمت الرعشة عظامه
والشعر منه قد شاب

﴿ مفرد ﴾

ما كل من خرق الدروع بسهمه * ثبتا على الاقدام في الاقدام
فما وجدت يدا للسلامة غير ترك الاسباب * وطرح السلاح والثياب *
فنجوت بالنفس وانا المخاطر * ولو لم أعتمد ذلك ذهبت ذهاب أمس الدابر

﴿ أبيات ﴾

مهلك أرسل فيه خير مجرب * ترى الليث يسعى تحت ظل حباته
ودع من تقوى بالصبي دون خبرة * يطير من الاعداء قبل غوائله
ادارة ذي التجريب للحرب علمها * كعلم امام الشرع حكم مسائله
(حكاية) نظرت ابن غني جالسا عند رأس قبر أبيه * وهو يواصل المناظرة
مع ابن فقير يباهيه * قائلا فيما به افتخر * صندوق تربة أبي من الحجر *
مكتوب عليه بالنقش الملون كازهار النيروز * وهو مقروش بالرخام ومرصع

بالفيروز * فماذا يضاهيه قبر أبيك المبني بلبنتين * والمرشوش من التراب
 بقبضة أو قبضتين * فلما سمع ابن الفقير * هذا الفخر الكبير * قال اسكت
 يا قليل الحيلة * فانه بينما يحتاج أبوك من تحت الاحجار الثقيله * يكون أبي
 فاز بالمنه * ووصل الى الجنة * وفي الحديث * ان موت الفقراء راحة

﴿ مفرد ﴾

ان الحمار متى تخف حموله * يطوى السباب سابقا مرتاحا

﴿ أبيات ﴾

تجد الفقير يحمل فاقته اذا * ورد الردي لقي الحمام خفيفا
 وترى الذي أفنى الحياة تنما * في راحة يلقي الهلاك عنيفا
 ليس الاسير وقد أتاه فكاهه * مثل الامير مثقلا مكتوفا
 (حكاية) سألت من عالم كبير * عن معني الحديث الشهير * وهو أعدي
 عدوك تفسك الى بين جنبيك * فقال السبب في ذلك ان كل عدو تحسن اليه
 يصير صديقا * الا هذه النفس فيقدر ما تزيد في مداراتها تزيد مخالفة وتوبيقا

﴿ نظم ﴾

من قل مأكله حكى ملك العلي * وبأكله مثل البهائم يهلك
 يأتي الاطاعة كل من رغبته * الا النفوس فانها لا تملك

﴿ جدال السعدى مع المدعى في الغنى والفقير ﴾

(حكاية) ان رجلا ممن تزيى بزي الفقراء مع التلبيس * دون السلوك على
 سير سيرتهم النفيس * كان جالسا في محفل جاف بأهله * فواصل الخطة الشنعاء
 في قوله * فأنحاد فتر الشكاية * مفتتحا بدم الاغنياء للغاية * حتى أنهى الكلام *
 الى خلاصة هذا المقام * وهو ان يد قدرة الفقراء * بالمعجز مربوطة * وقدم
 ارادة الاغنياء * منكسرة بالشح ليست بمبسوطة

﴿ مفرد ﴾

لا في يد الكرماء يوجد درهم * وأخو الدراهم لم يذق طعم الكرم
 فما أعجبنى هذا الكلام * لكون ربي نعمة الاعيان الكرام * فقلت أيها
 الصاحب ان الاغنياء مدخول الفقراء * وذخيرة العاكفين في الزوايا بغير
 مرء * ومقصد الزائرين * وكهف المسافرين * والمتحملون للاحمال الثقيلة *
 في راحة ذوى الارواح العلية * لا يمدون يد التناول إلى طعام * إلا في الوقت
 الذي يرافقهم فيه الاقارب والخدام * وفواصل مكارمهم محدقة بالارامل
 والايتام * والشيوخ والجيران وذوى الارحام

﴿ نظم ﴾

مضيف ونذر والزكاة وفطرة * ووقف وعق والهدايا كقربان
 فأين تسامي مجدهم أيها الذي * تضجره من ركعتين بألوان
 ان قدرة الجود * أو قوة السجود * تكون بحسب العادة * متيسرة
 للاغنياء زياده * لان ما لهم مزي وافر * وملبسهم الطاهر الفاخر * وعرضهم
 المصون * وقلوبهم الفارغ المكنون * ولهم مكنة الطاعة باللقمة اللطيفة *
 وصحة العبادة بالكسوة النظيفة * ومما هو ظاهر ان المعدة الخاوية لاتأني
 بقوه * واليد الخالية ليس لها مروه * ومن القدم المغلول أي سير يكون *
 ومن البطن الجائع أي خير يهون

﴿ نظم ﴾

يسهر الليل حيرة في صباح * لا يرى فيه للكفاف طريقا
 وانظر النمل يقطع الصيف جمعا * اذدرى ان في الشتاء تعويقا
 فراغ القلب لا يتصل بالفاقة * واجتماع الخاطر لا يتصور عقده مع الاضافه *
 شخص ارتبط بتكبيره الافتتاح * وآخر جلس ينتظر العشاء ونسى حي على الفلاح *
 فبهل هذا الفقير يشبه ذلك الغنى أصلا * لا يقال بهذا طبعاً ولا شرعاً ولا عقلاً

﴿ مفرد ﴾

فواجد الرزق بالخلق مشغول * وفاقد الرزق بالتشتيت مشغل
 عبادة هؤلاء أشد قربا الى محل القبول * لانهم مستجمعون الحضور
 والمعقول * ليس فيهم تشتيت خاطر ولا تفرقة * لانتظام أسباب دائرة عيشهم
 باتساع لا يمكن تضيقه * فيشتغلون بالاوراد * والعبادة بالاجتهاد * والعرب
 تقول أعوذ بالله من الفقر المكب * ومجاورة من لا أحب * وفي الحديث
 عن سيد الثقلين * ان الفقر سواد الوجه في الدارين * فقال عندها عجيبا عن
 مابه أتكلم * أو ما سمعت ما قاله صلى الله عليه وسلم * الفقر فخرى وبه أفتخر *
 فقلت اسكت فان اشارة سيد الانام * عليه الصلاة والسلام * الى ان الفقير
 المكين * وصف لطائفة الدين * الذين هم أبطال ميدان الرضى * وأصحاب
 التسليم لسهام القضا * وليس للذين يلبسون خرقة الابرار * ويبيعون لقم
 الوظيفة بالاختيار

﴿ رباعي ﴾

يا فارغ طيلة بصوت عالي * تهوى سفرا بغير زاد خالي
 ان كنت فتى فلا تلاحظ طعما * والسبحة فاطوها عن التسأل
 فالفقير العديم المعرفة والصبر * لا يرتاح حتى ينتهي صبره الى الكفر *
 كاد الفقر أن يكون كفرا * لا يمكنهم بلا وجود النعمة كسوة العارى * ولا
 السعى في خلاص الاسير من العدو الضارى * وأين لمثلنا * أن يصل الى رتبة
 ذوى الغنى * وبماذا تشابه اليد السفلى * خير اليد العليا * أو لم تنظر ما قاله
 الحق جل وعلا عن المثل في محكم التنزيل * مخبرا بالفضل العميم * عن نعمة
 أهل النعم * أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم *
 حتى تعلم ان المشتغلين بالكفاف * محرومون من دولة العفاف * وملك الفراغ
 المقسوم * تحت حجر خاتم الرزق المعلوم

﴿ مفرد ﴾

ومن يهجع لنوم وهو ظام * يرى الدنيا عيون الماء حلما
 أينما يذهب يرى تحمل الشدة ومذاق المراره * يزميانه بالشره في الاعمال
 الخيفة مع القذاره * ولا يتورع من تبعات ذلك خشية الآثام * ولا يخاف
 عقوبة الآخرة إذ لم يعلم الحلال من الحرام

﴿ نظم ﴾

إذا حجر لرأس الكلب وافي * يفز لظنه عظماء ويفرح
 ومشبهه اللئيم يظن نعشاً * يمر به خواناً فهو يمرح
 أما صاحب الدنيا فانه بعين عناية الحق تعالى ملحوظ * وبالحلال عن الحرام
 محفوظ * وبفرض أنى ما أتممت تقرير هذا المقام * ولم آت ببرهان البيان
 وفق المرام * فيها أنا إذا أتوقع منك الانصاف * وطرح جور الخلاف * هل
 أبصرت محتاجاً مقيد الاطراف حتى الاكتاف * أو عادم قسمة أقام في سجن
 الاعتساف * أو ستر معصوم تمزق * أو كف معصم تقطع وتفرق * إلا بلة
 الفقر * وأحاطة الحاجة بالمضطر * بسبب الضرورة أو تقوا في المضايق الابطال *
 وتحورت أقدامهم من الاغلال * ومن الجائز أن تطالب الفقير نفسه الأمانة
 بالعصيان * إذ لم يكن تحصينها منه في قوة المكان * لان البطن والفرج توأمان *
 أعنى اثنين في بطن واحد في آن * ما نهض هذا من محله * إلا وقام ذلك
 على القدم في شكله * سمعت أنهم ضبطوا فقيراً يحدث خبيث في وسمه * على
 فعل يخجل به ويحكم برجه * فقال يامسلمون ليس لي ذهب حتى أتزوج فأعتصم *
 ولا قوة لي حتى أصبر عن ما يصم * فإذا أضع بين الانام * لا رهبانية في
 الاسلام * ومن جملة واجبات السكون والحشمة * وجمعية الافكار في باطن
 أرباب النعمة * أنهم في كل ليلة يعتنقون دمية في الاحضان * وكل يوم لهم
 غلام عند رأسهم يخجل الحور الحسان * يد الصبح الشريق من صباحته على

القواد * بهيبة نورها الوقاد * ومن تمايله بالدلال * قدم السر والمائس بنحله
في الاووال

﴿ مفرد ﴾

بدم الحب تخضبت أظفاره * فزها على العناب رأس أنامله
فن المحال مع حسن طلعته * وزهو غرته * أن يطوفوا حول المناهي *
أو يوجد فيهم من هو بقصد المفاسد لاهي

﴿ مفرد ﴾

قواد أباح الحور بالنهب خطفه * إلى نحو أرباب الوغي كيف يعطف

﴿ مفرد عربي الاصل ﴾

من كان بين يديه ما اشتهى رطباً * يغنيه ذلك عن رجم العناقيد
أغلب الخالية أيديهم يلوثون ذيل العصمة بالمعصية * وأكثر الجائعين
يختطفون الخبز من دون حميه

﴿ مفرد ﴾

وسيان في عين العقور متى التقي * حمارة دجال وفاقة صالح
طالما وقع المستورون بعله الفقر في عين الفساد * وأطاروا شرف العرض
والدين في ريع الاسم الرديء بين العباد

﴿ مفرد ﴾

مع الجوع لا تبق على الزهد قوة * وبالعدم لا تبق العنان يد التقوى
فما أوصلت الكلام * إلى هذا المقام حتى انقطع عنان طاقة الفقير من يد
التحمل * وسل صارم لسانه بغير تجمل * وبرز جواد الافتضاح في ميدان
الوقاحه * وصال على قائل لا مساحه ولا سماحه * لو سلطنا لك المبالغة التي
أجريتها في وصف أولئك الاقوام * والكلمات المشتتة التي لمتها في ذم هؤلاء
الكرام * فهل يتصور الوهم أن هذه الطائفة لسم الفاقة تريق * أو مفتاح

خزينة الارزاق * ان شردمة المتكبرين والمفرورين * والمعجبين والنافرين *
 والمشتغلين بالمال والنعمة * والمفتنين بالمنصب والثروة بين الامة * لا ينطقون
 إلا بالسفاهة * ولا ينظرون إلا بالكراهة * وينسبون العلماء إلى الفقر *
 ويرمون الفقراء العديي الحيلة بالعار كالجر * وما ذاك إلا بغرور المال الذي
 ملكوه * وعزة المنصب الذي تخيلوه فسلكوه * وبهذا يجلسون فوق الجميع
 ويرون أنفسهم أرفع من كافة الناس بالزهو المنيع * وباستحكام الغرور منهم
 في الراس * لا يرفعون راس أحد من الناس * ما لهم علم * بقول الحكماء
 أهل الحلم * كل من نقص عن غيره بالطاعة * وأطال بزيادة النعمة بآعه *
 فهو غنى المبني * فقير المعني

❦ مفرد ❦

إذا تكبر ذو جهل على علم * قل ذا حمار وإن صاد النصور على
 فقلت لا تستليق ذم أرباب النعم * لانهم أصحاب الجود والكرم * فقال
 ركبت شططا * وفهت بالخطا * وما فائدة العبد المحتاج * إذا كانوا سحاباً ولا
 يمتطرون بأرض راج * أو شمساً ولا يضيئون كإضيء السراج * وتراهم يجولون
 على جواد الاستطاعة * ولا يضعون قدماً لله في طاعة * ولا ينفقون درهما لمن
 تمسكن * إلا بلأذى والمن * يجمعون المال بالمشقة والنصب * ويحفظونه
 بالخساسة وقلة الأدب * ويجوزون لضيق الردي بالحسرة على المكتسب *
 وقد قالت الحكماء فضة البخيل لا تخرج من حبسه * ما لم تذهب نفس صاحبها
 إلى رسمه

❦ مفرد ❦

يقضى بكد الجمع مدة عمره * وتأتي بلا سعي لوارثه النعم
 فقلت ما عثرت على بخل أرباب النعمة * إلا بعلقة السؤال يا دنيء الهمة *
 والا فسل من يضرب عن الطمع صفحاً * يستوى عنده الكريم والبخيل

جوداً وشحاً * حجر المحك يدري ما التبر والتراب * والسائل يعرف من
المسك ومن الوهاب * فقال مجيباً هنالك * لنقل بتجربة ذلك * فانهم يضعون
على أبوابهم من يتعلق بالعباد * وينصبون الغلاظ الشداد * كيلا يعطوا اجازة
ولا للعزیز * ويدفعوا بأيديهم في صدر صاحب التميز * ويقول ما بالبيت أحد
وفي الحقيقة ذلك صدق حقه ان يعتقد

﴿ مفرد ﴾

تخلى بلا عقل ورأى وهمة * فحاجبه قال الديار بلاقع
فقلت لهم العذر * في هذا الامر * فقد زهقت نفوسهم من كثرة أبدى
المتوقعين * وتراكم رقاغ السائلين * ولئن صار رمل الصحراء درراً * فمن المحال
في العقل أن يملأ عين الفقرا

﴿ مفرد ﴾

لا يمتلي من نعمة الدنيا ذووا * طمع كحال البئر مع قطر النداء
ان حاتم طي كان مقبلاً بالصحرا * ولو أقام في مدينة لم يجد من عدم الحيلة
صبرا * وكان يمزق الثوب من فوق بدنه ضجراً وقهراً * فقال مجيباً انما أنا
مترحم على حالهم * فقلت لا بل أنت متحسر على ما لهم * وبينما نحن في هذا
الكلام * وكلانا مستوثق على الآخر بالزام * كنت أسمع في دفع كل يديق
يسوقه * وكلما قال طلع شأها سترت عليه بالفرز فانقطع طريقه * حتى صرف
كافة ما نقد من كيس همته * ورمى سائر نبال حجتة من كنانته

﴿ نظم ﴾

اذا حمل الفصيح فلا تهبه * فتلك الاستعاره مستعاره
وصل بالدين والعرفان تلقى * فصاحته انتهت من غير غاره
وطاقه النزاع الطويل * انى أذلته ولم يبق له دليل * فاطال يدالتعدي * وأخذ
في القول الباطل يبتدى * وسنة الجاهلين معلومه * وهى أنهم متى عجزوا عن
الدليل حركوا للخضم سلسلة الخصومه * كآزر عابد الاصنام لما قطع سيدنا ابراهيم

حججه قاطبه * ترك التقاضي ونهض للمجاريه * قال الله تعالى لنن لم تنته
لارجنك * فقابلني بالسب والشم * وكلمته بسقط الكلام لما تقدم * فزق
طوقى * وقبضت لحيته من فرقي

﴿ نظم ﴾

أوقمته اذ شدني متوقعا * والخلق تضحك خلفنا متجاريه
وأصابع الاعيان في أسنانهم * لكلامنا وسماع تلك الداهيه
وغاية القصة والمقام * أننا رأينا المرافعة بهذا الكلام * الى القاضي * راضين
بعدل الحكم في التقاضي * حتى يرى حاكم المسلمين من أمر المصلحة ما يرى *
ويوضح الفرق بين الاغنياء والفقراء * فلما نظر القاضي هيئتنا * وسمع منطقنا
وحركاتنا * أمال رأسه الى جيب الفكره * ورفع به بعد التأمل الزائد اذ استثبت
الخبره * قائلاً أيها الذي أثبتت على الاغنياء * واستحسننت جفوة الفقراء *
اعلم أن كل روض وردي فيه شوك مردى * وعند كل خمر خارب وعلى رأس كل
كنز أفعى للدمار * والمحل الذي ترسب فيه الدرر الصحاح * يستقر فيه التماسيح *
الذي يجلب الحين المتاح * لدغة الاجل خلف لذة الدنيا متواريه * ونعيم الجنة
امام المسكاره كما في الاحاديث الكافيه

﴿ مفرد ﴾

وما رأى ان جار العدو مع الهوى * أسى الانس شوك الورد أوحية الكنز
أما نظرت في البستان * سروا وأم غيلان * فكذلك في زمرة الاغنياء
الشكور والكفور * وفي حلقة الفقراء المتضرر والصبور

﴿ مفرد ﴾

ولو كان النداء فطرات در * لم السوق كالحرز الرخيص
صنفان * من حضرة الحق جل وعلا مقربان * الاغنياء الفقراء السيرة مع
الحشمه * والفقراء الاغنياء بالقناء والهمله * أعظم الاغنياء من اغم لغم الفقراء *
وأفضل الفقراء الذي لا يتعلق بذيل الاغنياء * قال الله تعالى ومن يتوكل على

الله فهو حسبته والى هنا غطف طارض عتابه عني لنحو الفقير * وقال اسمع من
 الخبير * أيها الذي قلت أن الاغنياء مشغولون بالمناهي * سكارى بالملاهي * نعم
 يوجد فيهم طائفه * نحو ذلك طائفه * قاصرة الهمة * كافرة النعمة * يحصلون
 ويخفون * ولا يأكلون ولا يعطون * لو كانوا مثلاً كالمنظر لم يعطوا أمل انسان *
 أو كانوا يرسلون على الدنيا الطوفان * على مكنهم يعتمدون * وبها عن مخنة
 الفقير لا يسألون * ومن الله لا يخافون ويقولون

﴿ مفرد ﴾

إذا أهلك العدم البرية غيرنا * فهل يهرب الطوفان بظ وجودنا

﴿ غيره عربي الاصل ﴾

وراكبات نياقا في هواجها * لم يلتفتن الى من غاب في الكتب

﴿ غيره مترجم ﴾

إذا خلص الاسقاط نهب بساطهم * يقولون ان مات البرية لا بأسا

فكما بينت حال هؤلاء القوم * تكون صفتهم في اللوم * ونم طائفة
 أخرى * هي بالدح أخرى * واضعة موائد النعم * معطية صلات الكرم *
 مربوطة الاوساط * للخدمة بالنشاط * مفتوحة الحاجب * للتواضع كالواجب *
 فهم الراغبون في المعالي والمغفرة * وأصحاب الدنيا والآخرة * أولئك مثل
 عبيد حضرة ملك العالم * المؤيد من عند الله في المعالم * المظفر بالاوداء *
 المنصور على الاعداء * مالك أزمة الانام * حامي ثغور الاسلام * وارث ملك
 سليمان * أعدل ملوك الزمان * مظفر الدين أبي بكر بن سعد بن زنكي * أدام
 الله أيامه * ونصر أعلامه

﴿ نظم ﴾

لا يصنع الاب بابنه معشار ما * واصلت في أولاد آدم من كرم
 لما قضى المولى بنعمة خلقه * حيثك رحمته بملكك للام
 فعند ما أوصل القاضي الكلام * لرتبة هذا المقام * وكر بجواد المبالغة

عن حد قياسنا * لما استنتج ثمرة استئناسنا * قبلنا الرضى * بمقتضى حكم
القضا * مع العفو عن ماضى * ولزمنا طريق المداراه * فى العذر عن ماجرى
وقت المجاراه * وكلانا بالتدارك وضع رأسه على قدم الثاني * وقبلنا بعضنا
فى الرأس والوجه عند التهانى * وكان ختم الكلام بعد الأين * بمسك
هذين البيتين

نظم

أخا العدم لا تشكو الزمان ودوره * فمن مات بالشكوى تغيب طالعه
ويامن أراح القلب والراح بالفتى * فكل واعظ تأت الخلد معك منافعه

الباب الثامن فى آداب المصحبه

(حكاية) المال لاجل راحة العمل ينال * وليس العمر لاجل جمع المال *
سألوا حاقلا صاحب كياسه * عن مبارك الطالع وطالع النجاسه * فقال الحسن
الطالع * ذاك الذى أكل ماهو زارع * والردىء الطالع من هلك * وعنده
من موجود ممالك

مفرد

ولا تصل على من لم يطعم عملا * وأزهق العمر فى جمع الذى تركه
(نصيحه) موسى عليه السلام * نصح قارون باهتمام * اذ قال وأحسن كما
أحسن الله اليك فما سمع * وقد سمعت طاقته اذ لم يطعم

نظم

ان الذى جمع الدراهم ثم لم * يربح بها خيرا تسمى عواقبه
ان رمت فى نعم الوجود تمتعا * فهب الورى يتمي الاله مواهبه
والعرب تقول جسد ولا تمن فان الفائدة * لك عائده * هب الناس ولا
تدقهم منا * لان فائدة ذلك حائدة اليك بالمضاعفة والثنا

نظم

شجر المكارم ان تمدد أصله * يسمو السماك علو ما يتفرع

ان رمت تحظي بالثمار فلا تضع * منشار من في الاصول يقطع

غيره

لشكر فالزم حيث كنت موقفا * والله لم يمنعك دائم نعمته
واحذر نعم على المليك بخدمة * فله التفضل اذ قبلت لخدمته
(حكمه) اثنان تحملا للعناء الباطل * وأطالا السعى بدون طائل * الاول
من جمع مالا وما أكل * والثاني من تعلم العلم وبه لم يعمل

رجز

يادرس العلوم من غير عمل * قد عمك الجهل وضيعت الامل
ليس محققا ولا بعالم * ما حمل الكتاب في البهائم
وأى علم عند مقطوع الذنب * بما عليه من كتاب أو حطب
(حكمه) العلم لاجل تربية الدين * لا لأكل الدنيا أيها المسكين

مفرد

ومن باع عرفانا وزهدا وطاعة * فقد أحرق المجموع يوم حصاده
(حكمه) العالم الفاقد الزهد في العمل * كالاعمى اذا سرى بمشغل *
يهدي * ولا يهتدي

مفرد

من يصرف العمر فيما ليس ينفعه * أضاع أمواله من غير تقوية
(حكمه) المملكة تكتسب من العقلاء الجمال * ومن الزهاد الكمال *
والمالوك أشد احتياجا الي نصيحة العقلاء في حسن السلوك * من احتياج
العقلاء الى تقرب المالوك

نظم

عليك الوري ان شئت فاقبل نصيحتي * فأفضل منها لم تحز كتب الفضل
عديم النهي لانهطه عملا وان * يكن مثله لم يأت في عمل العقل
(حكمه) ثلاثة أشياء لا تثبت المال بغير تجاره * والعلم بدون بحث

وإداره * والملك بلا سياسة في إماره * رحمة الظالمين * ظلم للصالحين *
والعفو عن الباغين * جور على المساكين

﴿ مفرد ﴾

وإذا تعهدت الخبيث برأفة * قوته خطأ فشارك دولتك
(حكمه) على محبة الملوك لا يليق الاعتماد * كما لا ينبغي الاغترار بحسن صوت
أحداث الأولاد * لأن ذاك يتبدل بخيال أوهام * وهذا يتغير بمنام أضغاث
أحلام

﴿ مفرد ﴾

صن القلب عن أهل المحبة يارشا * والا وضعت القلب تحت عذاب
(حكمه) كل سر تملكه * فمع الصديق لا تهتكه * اذ ما يدريك ان يدور
الزمان * ويصير عدوا مع الدوران * وكل ضرر تقدر عليه فلا توصله الى
العدو * فلربما صادقك في وقت الهدو * مارمت اخفائه لا تظهر عليه أحداً *
وان كان معتمداً * فليس يوجد أوفى من أسبال سترك * على مكنون سرك

﴿ نظم ﴾

كن صامتاً عن هتك سر النهي * ولا تخل الخل فيه يجول
صن بإسليم العين من رأسها * اذ سدك الانهار شرح يطول

﴿ مفرد ﴾

لا ينبغي لك كلمة مخفية * ان لم تكن حسناً بين المحفل
(حكمه) العدو الضعيف الذي يبدي الطاعة * ويظهر المحبة للجماة *
ليس قصده بهذا التروى * الا التقوى * قالوا من لا اعتماد له على محبة الاحبه *
كيف يركن الى تملق الاعادي الصعبة * كل من يعد العدو الصغير حقيراً *
يشبه الذي يهمل قليل النار فتصير سعيراً

﴿ نظم ﴾

أطف اللهيب متى استطعت فانه * مهما علا عم الوجود حريقاً
لاترك الاعداء توتر قوسها * فترى لالقاء النبال طريقاً
(حكمه) تكلم بين العدوين * بما لا يعقبك خجلاً اذا عادا صديقين

﴿ رجز ﴾

الحرب بين اثنين نار تصطلي * موقدها الغار منحوس البلا
متى تصالحا ولم يبق الفشل * فيلبسان النحس أثواب الخجل
القاء نار الشر بين اثنين * مع الجنون محرق في البين

﴿ نظم ﴾

تكلم مع الاحباب مهرا فرما * أصاخ لك الضد الذي يكرع الدما
وبالعقل زن ماقلته متوحدأ * قرب جدار خلفه الاذن فافهما
(حكمه) كل من صالح أعداء الاحباب * فانما رغب في ألم الاصحاب

﴿ مفرد ﴾

انقض يدك من الصديق أخا النهي * مهما تراه مع الاغادي جالسا
(حكمه) متى ترددت في امضاء عمل فاجعل الخيره * في أن يقضي بلا زيادة
ألم أو قبح سيره

﴿ مفرد ﴾

لا تخاطب سهل الكلام بصعب * واجتنب حرب طارق باب صلح
(حكمه) مادام العمل يتم بالذهب * فلا يليق طرح النفس في الخطر والتعب

﴿ مفرد ﴾

ومتى اليدان تقاضرت عن حيلة * فم هجوم عزمك بالسيوف حلال
(نصيحه) لا ترحم عجز العدو وان سالمك * لانه متى صار قادراً لن يرحمك

﴿ مفرد ﴾

لعجز العدي لا تلو بالزهو شاربا * ففي العظم مخ والقميص على شخص
(لطيفة) كل من يقتل شريرا ينقذ الخلق من بلاء * ويخلصه من
عذاب مولاه

﴿ نظم ﴾

البذل مقبول ولكن لا تضع * في جرح من يؤذي الانام مراهما
جهل الذي رحم الافاعي حينما * آذى الانام بها وأصبح ظالماً
(تحذير) قبول النصيحة من العدو خطأ يعاب * ولكن سماعها واجب
لتعمل بخلافها وذلك عين الصواب

﴿ رجز ﴾

لا تقرب ما اختاره رأي العدو * فتضرب الكفين في غبن الهدى
إذا أراك النهج كالسهم القويم * فاعطف إلى ميسرة إذا العليم
(حكمه) الغضب إن زاد على حده يأتي بالوحشة والخيبة * واللاطف في غير
وقته يذهب البهاء والهيبة * فلا تتخاشن بمقدار لا يميلون معه اليك * ولا ترفق
بقدر ينقلبون فيه عليك

﴿ رجز ﴾

اللين والشدة أن يرتقا * كالجرح والمرهم أن يتفقا
فدوالنهي لا يلزم الخشونة * ولا ينقص القدر يبدى لينه
فلا يزيد نفسه عن حق * ولا يذل نفسه للخلق

﴿ رجز ﴾

راع يقول يا أبا من فضلك * أن تهديني نصيحة من عقلك
أجابه كن صالحاً بقدر ما * لا يجسر الذئب عليك في الجحى
(حكمه) اثنان * للدين والملك عدوان * ملك بغير حلم * وراهد بغير علم

﴿ مفرد ﴾

لا كان فوق سرير الملك مؤتمراً * من لم يكن طائماً عبداً لمولاه
(حكمه) يليق الملك الممتد * ما دام في هذا الحد * وهو أن لا يسوق
الغضب على الاعداء * ولا يعتمد على الاصدقاء * لان نار الغضب تعلق بصاحبها
في الاول * وبعد ذلك يتصل شررها بالخصم أو لا يتوصل .

﴿ رجز ﴾

لا ينبغي للمرء وهو ابن الثرى * يطفي هوى وحدة وكبرى
يامن تنهى حدة واستمعى * لست تراباً أنت نار تقصي

﴿ نظم ﴾

حبتي الهوى في بلقان^(١) بعابد * فقلت بماء النصح طهر من الجهل
فقال تحمل كالتراب وان تكن * فقيها وإلا فادفن العلم في الوحل
(مطاوعة) أن الشرير موفق في يد عدو طول مدته * أينما يتوجه لا يلقي
خلاصاً من مخلب عقوبته

﴿ مفرد ﴾

اذا صعد الافلاك من خشية البلا * لئيم فلا ينجو ثلث طباعه
(نصيحة) متى نظرت عسكر الاعداء وقعوا في التفرق فاجمع الاحباب *
وان تجمعوا فاحذر من التشيت واستعد بالاسباب

﴿ نظم ﴾

اذا نظرت الى الاعداء في حرب * فاجلس بعيداً مع الاحباب مرتاحاً
وان تجدهم على قلب بلا فشل * فأوتر القوس ثم أجهج لما لاحا
(تنبيه) متى أعجزت العدو أنواع الحيلة * حرك من المحبة سلسلة طويله *
يصنع في اثنائها بصورة الحب والهدو * ما لا يقدر على مثله وهو في ثوب

(١) يلقان اسم ناحية بولاية بدخشان

العدو * (نصيحة) أرضض رأس الافي بيد العدو الكاشح * فانك على كل
حال باحدى الحسنيين راجح * لانه اذا غلب أمنت شر الافي * واذا غلبته هي
نجوت من العدو وكفيت لسماً

﴿ مفرد ﴾

يوم الكريمة فاحذر كل محتقر * فربما افترسا الاسادان يتسا
(نصيحة) الخبر الذي تعلمه وهو يحزن القلب * فاسكت عنه حتى يظهر
به من غيرك ربح الكرب

﴿ مفرد ﴾

فيا بلبل بالزهرات بشائري * ربيما ودع للبوم شؤم المطالع
(تحذير) لا توقف الملك على خيانة أحد ياخلى * إلا اذا كنت واثقاً
بالقبول الكلى * وإلا سميت في هلاك نفسك * إلى رمسك

﴿ مفرد ﴾

تدارك النطق في وقت علمت به * تأثير قولك ياذا الفهم والفظن
(مطايبه) كل من يعمل بنصيحة رأيه * وهو محتاج الى ناصح في هديه
(ملاطفه) لا تغتر بخداع العدو ولا بغرور المادح * لان ذاك ناصب فخ مكره
وهذا لقم الطمع فاتح * فالاحق يطيب ويزهو بمدحه مينا * كما ينفخ في كعب
رمة فيظهرها النفخ شيئاً سميناً

﴿ نظم ﴾

فلا تلق في مدح القصيح مسامعاً * ولو أنه يرضى بدون من المنح
فيارب يوم ليس يبلغ قصده * لديك فيبدي ألف ضعف من القدح
(تربية) المتكلم مادام لم ينهه أحد لعيوبه * فكلامه لا يقبل الصلاح
في أسلوبه

﴿ مفرد ﴾

ولا تحسب كلامك فيه حسن * بتحسين الجهول وبالظنون
(ملاحظه) كل انسان يلاحظ عقله بالكمال * وابنه بالجمال

﴿ آيات ﴾

رأيت يهوديا ينازع مسلماً * فعدت لما أبصرت أبسم ضاحكا
دعا المسلم اللهم ان كنت كاذبا * أمتني يهوديا لأحشر هالكا
وأقسم بالتوراة ذاك بأنه * لأن ما يغدو مسلماً مثل ذلك
ولو أن عقل الكون يعدم ما ارتضى * بنسبة جهل فرد شخص هنالك
(مطايبة) عشرة رجال يتفقون في الاكل من مائدة واحدة * وكلبان
لا يتمان الا كل على جيفة الا بالمعانده * والحريص جائع ولو التقم الدنيا *
والقنوع يزهو بالشعب من رغيف واحد بين الاحيا

﴿ مفرد ﴾

بفرد رغيف يمتلي جوف جائع * ولا شيء يرضى ضيق العين في الدنيا

﴿ رجز ﴾

لما انقضى عمر أبي أهداني * نصيحة وجاز للرحمان
يقول لي الشهوة نار تجنب * لاتذكها للنفس تشعل باللهب
تلك جحيم لاتطبق الوقدا * أطفىء بماء الصبر ماتبدي
(حكمه) من كان في وقت المقدرة لا يصنع الجميل * ينظر الشدة عند المعجز
وهو ذليل

﴿ مفرد ﴾

من كان يؤذي الخلق فاق نحوسة * اذ لم يجد يوم الخطوب حبيباً
(حكمه) الروح في حماية نفس واحد * والدنيا وجود بين عدمين كما
تشاهد * البائعون دينهم بدنياهم * هم الحمير ولا تتحاشاهم * وفيما ذاب رغبون *

اذ باعوا يوسف المصون * قال الله تعالى ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين

﴿ مفرد ﴾

تقضت عهد الحب اذ سعت العدى * فحقق تشاهد من وصلت ومن تجفو
(حكمه) لا يأتي الشيطان للمخلصين * ولا السلطان للمفلسين

﴿ رجز ﴾

لا تقرض التارك للصلاة * لو فتح الشفاء بالفاقات
من ليس يوفى ربه في القرض * متى يغمه ججود القرض
(حكمه) كل شيء يأتي عاجلا * لا يثبت زمانا طائلا

﴿ نظم ﴾

مادة الصين في اصطناع الاواني * مكثها أربعين عاما تماما
وبيعداد كل يوم ألوف * فالتفت نحو سعرها لترى ما

﴿ أبيات ﴾

من البيضة الفرخ استهل لوزقه * وليس سوى التميز والعقل للطفل
فذاك نما من دون علم فاسما * وهذا الي التمكن حاز مع الفضل
ولم يسم في السعر الزجاج لانه * كثير وزاد السعر في عزة العمل
(حكمه) الاعمال تتيسر بالصبر * والمستعجل يقع على رأسه في القبر

﴿ رجز ﴾

نظرت في الصحراء من يسعى على * وجه الهوينا يسبق المستعجلا
وأعجز الجياد مرماح فقط * وصبر الرفق النياق في الشطط
(مطايبة) ليس للجاهل أفضل من صمته * ولو كان يعلم هذه المصلحة لم
يكن جاهلا في سمته

﴿ نظم ﴾

اذ لم تحز فضلا وصفو كماله * خفك لا تبدي اللسان من الفم
لسان الفتي بالنطق يفضح جهله * كما خف جوز عادم اللب فافهم

﴿ أبيات ﴾

وأبله وافي للحمار معلماً * وأتق خير العرفى غير لازم
فقال حكيم يا أبا الجهل ما الذى * صنعت ولم تحذر ملامة لأثم
فلا تدرك البهم الكلام وانما * بحقك فاسكت مثل ذى البهائم

﴿ رجز ﴾

من لم يطل تأمل الجواب * يخلو كلامه عن الصواب
فانطق بعقل أيها الآدمي * أو فائز السكوت كالبهائم
(مطاوعة) كل من بحث على من هو أعلى منه علماً ليشهدوا بفضله * فانما
ينادى ببحثه على جهله

﴿ مفرد ﴾

أن يحك من هو خير منك مسألة * فلا تكن أن تزد في الفهم معترضاً
(لطيفه) كل من يجلس مع الاشرار * فلا ينظر خيراً على مدى الاعمار

﴿ رجز ﴾

لو ملك جالس ابليس درى * خيانة ووحشة ومكرا
من السفية لا تؤمل خير * فالدُّب قطعاً لا يصير فورا
(نصيحة) لا تقش خافي عيوب الرجال للافساد * فانك تتسبب لهم في
الفضيحة ولنفسك في عدم الاعتماد (تشبيه) كل من درس العلم وما عمل به
فهو هاوي * كمن ثاق محرراً وما بذر التقاوى (عبرة) من الجسد الفاقد
القلب لا تأتي طاعة * كما أن القشر العادم اللب لا يعد في البضاعة (تنبيه) ليس
كل من هو في المجادلة راغب * يكون في المعاملة مستقيم المطالب

﴿ مفرد ﴾

تظن فتاة وهي تحت أزارها * فان برزت لاحت كجدة أمها
(حكمه) لو كانت كل الليالي ليلة القدر * لما كان لليلة القدر قدر

﴿ مفرد ﴾

ولو كل الحجارة كان لعل * لساوى اللعل في القيم الحجارة
(حكمه) ليس كل حسن في الصورة * صافياً في السريرة * لان العمل باللب
لا بالقشر * عند تثنين السعر

﴿ نظم ﴾

وتجوز معرفة الشماثل في القتي * مهما يكون بفرد يوم واحد
لكن تحذر سره لا تغتر * اذ خبت باطنه خفي مرصد
(تحويف) كل من يصنع لجأاً وعناد مع العظماء * فانما أهرق من نفسه الدماء

﴿ نظم ﴾

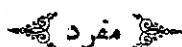
تظن نفسك قد صحت وفي عظم * والواحد اثنان حقاً عند ذي حول
يا من يلاعب كبشاً في النطاح أفق * كيلا ترى كسر أم الرأس في الجدل
(نصيحة) مخالبة الاسد ومصادمة الحسام * ليستا من عمل عاقل أو هام

﴿ مفرد ﴾

اضمم يديك الى الجناح عن الوغى * مع ذي القوى السكران اذ هو طافح
(تحذير) الضعيف الذي يتحارب مع القوى * يعين عدوه على هلك نفسه
برأي غوى

﴿ نظم ﴾

ومن يتربى في الظلال فهل له * أ طاقة شهيم بالوغى طر شاربه
وان قوى الجهل من مدساعدا * ضعيفا الى من لا ترد مخالبه
(توبيخ) كل من لا يسمع النصيحة باهتمام * يستحوذ عليه هوى سمع الملام



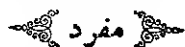
ان كنت لا تهوى نصيحة ناصح * فمتى رأيت موبخا كن ساكتا
(لطيفه) عديم الفهم لا يقوى على نظر صاحب العرفان * ككلاب السوق
متى رأيت كلب صيد نهضت لحريه بالعنان * ومع ذلك تكثر الصياح بالنباح
ولا تقدر على قربه لاجل الكفاح (تحذير) السفلى اذا لم تمكنه مقابلة أحد
بالمقاتلة * يقع بحبسه في الغيبة وانواع الخاتلة



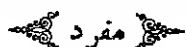
وغاية ما يبدي الحواسد غيبة * مع الضعف حتى لو أروك اللقاعذبا
(شكاية) لولا جور البطن ما وقع طير في فخ الدرك * بل ما كان الصياد
يسعى في نصب الشرك (عبرة) الحكماء يأكلون بالهوين ما اتفق * والعباد
يقفون عند نصف الشبع من الفرق * وغاية الزهاد سد الرمق * ولا يقوم
الشبان حتى يرفع الطبق * ولا الشيوخ حتى يلجمهم العرق * اما السكارى فالى
أن لا يبتى في المعدة محل نفس * ولا على المائدة رزق لاحد يلتمس



أسير قيود البطن ليس براقد * عشية فقد العيش أو ليلة التخم
(وعظ) المشورة مع النساء فتاد * والسخاء للمفسدين من خطأ الامجاد



وان الرفق بالمادى كنمر * على الاغنام في الاحكام ظم
(نصيحة) من كان عدوه أمامه في هونه * اذا لم يقتله فهو عدو نفسه بعينه



أفنى على حجر ومعك نظيره * فأرى التائبى حرقا فى النهي
لكن جهورا من العقلاء فيما هنالك * نظروا أن المصلحة فى خلاف ذلك *
تائلين ان التأمل فى قتل الاسرى * أولى وأحرى * بسبب ان الاختيار اذا ذاك

باق * فيمكن معه كل من القتل والاطلاق * وأما القتل بلا تأمل فيحتمل أن
يفوت النفع * وتدارك مثل ذلك يعود في حين المنع

❦ رجز ❦

امضاء قتل الحى سهل جداً * ويستحيل عود من تردى
رمى السهام الصبر فيه يحسن * اذ رد سهم بعدها لا يمكن
(نصيحة) الحكيم الذى انضم الى الجاهل * يليق به أن لا يتوقع العزة
والاقبال * فان الجاهل الذى يغلب الحكيم بالتكلم ليس بعجيب * كما أن كسر
الجوهر بالحجر لا يعد في الغريب

❦ مفرد ❦

وليس عجيباً ان تذبل بلابل * بقرب غراب قد ترافق في قفص

❦ نظم ❦

من حاز معرفة فلا يغم ان * جافته أوباش ولا يهلك أسي
حجر يرض نضار كاس لم يزد * قدراً ولا انتقص النضار بما أسا
(لطيفة) لا تعجب من العاقل اذا لم يربط لكلامه صورة انتظام * في زمرة
الاجلاف من العوام * فان صوت الكمنجة لا يظهر مع الطبل بين القوم *
ورائحة العير تغلبها رائحة الثوم

❦ رجز ❦

ذو الجهل يعلى صوته تصدراً * كما بقله الحيا يؤذي الورى
اما ترى رطب الهوا الحجازى * تغلبه الطبول في المغازى
(حكمه) الجوهر تقيس ولو وقع في النجاسه * والغبار وان وصل الى
الملك لم يزل في الخساسة * والاستعداد من غير تربى خسارة واقعة * وتربية
غير المستعد آمال ضائعة * والرماد وان علا نسبه لان جوهر النار علوى *

حيث لم يسم بنفسه فهو بالتراب مستوى * وقيمة السكر ليست من القصب *
بل خاصيته هي السبب

❦ رجز ❦

اذ لم يكن كنعان ذا فتوه * لم تسمه بنوة النبوة
فأبد آدابا ودع ذا الجوهرا * الورد من شوك كأبن آزرا
(لطيفة) المسك مافاحت رائحته من الاشتهار * لا ما يحدثك عنه العطار *
العالم كطبله العطار ساكت تلمع منه المعرفة * والجاهل كطبل الحرب على
الصوت فارغ القلب في الصفة

❦ نظم ❦

ذو العلم بين الجاهلين لوصفه * ضرب الأجنة ألطف الامثال
بدر أضاء لذي عمى أو مصحف * في بيت زنديق خبيث الحال
(نصيحة) المحب الذي لم تصل اليه اليد الا بمدة العمر * لا يليق ايلامه من
نفس واحد بالهجر

❦ مفرد ❦

العمل يمكث دهرأ في تجوهره * فكيف تكسره في لمحة البصر
(تشبيه) العقل الموثق بيد النفس في الكيفيه * كعاجز الرجال في يد
المرأة القوية

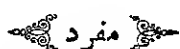
❦ مفرد ❦

باب السرور اقفله من بيت يرى * صوت النساء به صياحا طاليا
(حكمة) الرأي بغير قوة مكر أو حيلة يكون * والقوة من غير رأى جهل
وجنون

❦ مفرد ❦

خذ العقل والتدبير قبل تملك * فملك جهول سيف من حارب المولى

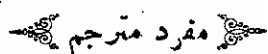
(تربية) الكريم الذي يأكل ويعطي * أفضل من العابد الذي يصوم
وينحني * (مطايبة) كل من ترك الشهوة لاجل قبول الانام * وقع من شهوة
الحلال في شهوة الحرام



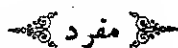
وعابد في الزوايا ما أقام بها * لله ماذا بمراة الظلام يرى
بالقليل مع القليل يكون الكثير * وبالقطرة على القطرة يجتمع سيل كبير *
أعنى أولئك الذين ليس لهم اقتدار * يجمعون قطع الاحجار * حتى ينتهزوا
وقت فرصه * وينتقموا بها من دماغ الظالم لازالة الغصه



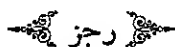
وقطر على قطر اذا اتفقا نهر * ونهر الى نهر اذا اجتمعا بحر



نزر ونزر يكثر ان تجمعا * كترام الحبات كون مخزنا
(حكمة) لا يليق بالعالم الكامل * ان يغفو بالحلم عن سفاهة الجاهل * لان
خسارة الطرفين * تقع في البين * اذ تنقص هيبة هذا بذلك * ويتمكن جهل
ذاك بما هو سالك



ولا تبدلين اللطف للسفل الذي * لذاك برأس الكبر هم معانداً
(موعظة) المعصية من كل أحد غير مقبولة الحصول * لكنها من العلماء
أشد في عدم القبول * لان العلم سلاح على الشيطان * وشاكي السلاح في الاسر
أشد خجلاً من الجبان



الجاهل الامي حادم الرشد * خير من العالم ان زهداً فقد
وقوع ذاك في الطريق بالعمي * وذا بصير ثم في البر ارتمي

(مطايبة) كل من لم يأكلوا خبزهم في حياته * لا يذكرون اسمه بعد مماته
(حكمة) يوسف عليه السلام في قحط مصر * كان لا يشرح كيلا ينسى الجائع
المضطر * فان الذي يعلم لذة العنب في الطعم * المرأة الارملة لارب الكرم

﴿ رجز ﴾

من عاش مرتاحاً مع التنعم * بحال جائع الحشى لم يعلم
لا يفهم العاجز الا واحد * احواله لعجزه شواهد

﴿ نظم ﴾

أيا سائق الشبهاء مهلاعن السرى * فان حمار الشوك في الماء والطين
أخلت دخان القلب مدخنة القرى * فخالوت نار الجار في نوع تخمين
(وعظ) لا تسأل عن حال الفقير الضعيف سنة القحط * الا بهذا الشرط *
وهو ان تضع المرمم على جرحه * وتطرح امامه ما يكتفى لشفاء قرحه

﴿ نظم ﴾

حمار تراه واقفاً متوحلاً * ترفق به لكن دع الرأس في العمل
وخذ همة الابطال في رفع ذيله * فذلك أولى من سؤالك ما حصل
(وعظ) شيئان * في العقل محالان * التناول زيادة على الرزق المقسوم *
والموت قبل الاجل المحتوم

﴿ نظم ﴾

وما رد أحكام القضاء تحسر * ولا ألف آه بالشكاية والشكر
وما غم املاك الرياح اذا انطى * سراج اليتامي والارامل عن قسر
(نصيحة) يا طالب الرزق اجلس وهو يأتيك * ويا مطلوب الاجل لا تهرب
فذلك لا ينجيك

﴿ نظم ﴾

ان تترك الكد أو ان تهجد طمعاً * فانه يوصلك الارزاق احساناً
وان ذهب لفر أو الى أسد * لا ياكلك الا عند ما حانا

(حكمة) كل مالم يقسم فلا يصل الى اليد * وما قسم ينال ولو كان في أى بلد

﴿ مفرد ﴾

كم خاض في الظلمات اسكندر محنا * وغيره نال من عين الحياة شفا
(حكمة) بعدم القسمة لا يظفر الصياد من دجلة بحوت * والحوت ان لم يدن
أجله ولو حل في البر لا يموت

﴿ مفرد ﴾

ذو الحرص في الاكوان يجرى في قفا * أرزاقه والموت يقفوا أثره
(تشبيه) الغنى الفاسق حجر مطلى بالذهب النضار * والفقر الصالح محبوب
ملطخ بتراب الغبار * هذا خرقة موسى المرقعة * وذاك لحية فرعون المرصعة *
وجه شدة الصالحين بالفرج مغبوط * ورأس دولة الصالحين في الهبوط

﴿ نظم ﴾

من كان صاحب منصب أو دولة * لم يرع فيها جبر خاطر مقتر
بلغه عني أنه لا يلتقي * من عزة في المنزل المتأخر
(لطيفة) الحسود بنعمة الحق ما أبخله * على أنه عدو من لا ذنب له

﴿ نظم ﴾

ولقد رأيت قسى قلب ذاهباً * يغتاب صاحب دولة في المنصب
فسألته ياسيدى ان لم تطب * نجما فما ذنب السعيد الكوكب

﴿ غيره ﴾

ولا تطلب مع الحساد حرباً * فطالع نحسهم يكفي بعكسه
ومالك في عداوتهم مرام * فأفقه مثلهم من شؤم نفسه
(تشبيه) التلميذ العادم الرغب * كالعاشق من غير ذهب * والسائح الفاقد
المعرفة * كالطائر بلا جناح رفرقه * والعالم بغير عمل * كالشجر بدون نمر *
والزاهد الذي لا يعلم * منزل ماله باب ولا سلم (نصيحة) مراد المنان * من نزول

القرآن * تحصيل السيرة الحسنة * لا ترتيل السورة المكتوبة بتحريك الالسنه *
العامى المتعبد راجل التعب المشى يماجز * والعالم المنهاون فارس عاجز * العاصى
الذى يرفع يده لله * أفضل من العابد الذى تملك الكبر من رأسه فأهواه

﴿ مفرد ﴾

وقواس لطيف الطبع سهل * أعز من الفقيه اذا تعدى
(مطايبه) قالوا لشخص ماذا يشابه عالم بغير عمل * فقال زنبورا بغير غسل

﴿ مفرد ﴾

ألا بلغوا الزنبور إذ ساء صنعه * دع اللسع يامؤذى وان تمنع العسل
(تشبيهه) رجل بلا مروءة امرأة بغير تفريق * وعابد بلا طماع قاطع طريق

﴿ قطعة ﴾

أيا لابساً توب الرياء مبيضا * وفعلك مسود الصحيفة أغبر
فقصر من الدنيا يدك وتب فما * تفيدك أكام تطول وتقصر
اثنان لا تخرج حسرتهم من الصدر * ولا قدم تغابنهما من وحل القهر *
تاجر لقي مركبه انكساراً * ووارث جلس مع السكرى

﴿ أبيات ﴾

يرى الفقراء المرء منهدر الدما * إذ لم يرق في سبلهم سيل ماله
فلا تصحب الشخص الذى ازرق ثوبه * متى لم ترد صبغ الثياب كحاله
ولا تقرب القيال أو فابن مثله * مكاناً يعيش القيل تحت ظلاله
(نصيحته) خلعة الملك وان تكن عزيزه * لكن خلق ثوب الانسان أفضل
منها بالعزة الحريره * وعيش الاكابر وان كان لذيذ المطاغم * تفضله لذة فتات
الجرب لفتى بالقناعة سالم غانم

﴿ مفرد ﴾

الخل والبقل من كف الفتى عملاً * خير من اللحم مع خبز لشيخ قرى

(حكمه) مما يخالف رأى الصواب * وينقض عهد أولى الألباب *
استعمال الدواء بالظنون والشبه الماحله * والذهاب في طريق مجهول بلا ارتفاق
ورفقة قافله * سألوا الامام المرشد محمدا الغزالي قائلين * بأى سبب وصلت في
العلوم الى رتبة صرت فيها حجة الدين * فقال لان كل شيء لم أعلم منه الكنه *
لم أستعر من السؤال عنه

نظم

يستحسن العقل تأميلا لعافية * ان جس نبضك من في الطب قد برما
مالست تعلمه سل عنه طارفه * ذل السؤال لعز العلم كم رفعا
(حكمه) كل ماتدرى بأنك ستعلمه البته * فلا تعجل بالسؤال عنه بغته *
لأنك تكسب الحكمه * خسارة بضعف الهمة

نظم

لقمان مذ نظر الحديد ألانه * داود معجزة كشمع حالى
ماقال ماذا الصنع حيث درى بأن * سيصير معلوما بغير سؤال
(أدب) من لوازم الصحبة وآدابها * ان تخلى الدار أو تنفق مع أصحابها

نظم

واذا رأيت فتى لقولك راغباً * فأدر حديثك في وفاق مزاجه
لا تخبر المجنون ان حزت النهى * الا بليلى في الهوى وعلاجه
(مطايبه) من جلس مع الاشرار ينهم بطريقهم * وان لم يقتد بطبيعة
حقيقتهم * فكذلك من ذهب الى الخمار برسم الصلاه * لا ينسبه الا الى شرب
الخمر من يراه

رجز

رقت للنفس شعار الجهل * في صحبة الجاهل ياذا العقل
أفادنى العالم بالنصيحه * بان وصل جاهل فضيحه
ان كنت قطباً عدت كالخمار * أو جاهلا ذهلت كالانمار

(عبرة) الجمل العادم المفهوم * أمره معلوم * في أنه ينتقاد بالزمام * لا ي
 طفل من الانام * فيمشى مائة فرسخ في موافقته * ولا يلوي العنق عن متابعتة
 غير أنه ان ظهر أمامه واد مخوف * يكون موجباً لهلاكه بالحتوف * وأراد
 الطفل بالجهل * ان يسير به من ذلك المحل * فتراه يقطع الزمام * من كف الغلام *
 ولا يعرف الطاعة * بعد تلك الساعة * فبوقت الخشونه * تكون الملاطفة
 مذمومة ورعونه * قالوا لا يصير العدو بالملاطفة صديقاً * بل يزيد طمعه في أن
 يرى تفريقاً

نظم

فباللف كن تراباً لاقدام والد * وبالخلف في عينيه للتراب فلتلق
 ولا تترفق بالذي اشتد طبعه * فما لحديد بالصدا ذاب من رفق
 (أدب) كل من أدرج باللغظ * سيرة الخلق في الوسط * ليظهر رأس مال
 فضله * فما أوضح الامر تبة جهله

نظم

ذكي العقل من أعطى جواباً * على قدر السؤال بلا زياده
 وينسب للمحال أخو التغالي * وان أبدى على الدعوى شهاده
 (أدب) كان لي جرح فيما ستره الثوب واخفاه * فكان حضرة الشيخ كل يوم
 رحمه الله * يسألني كيف جرحك * وما قال قط أين قرحك * لانه كان يحترز
 في أمره * حيث لا يليق بكل عضو أن يصرح بذكره * كل من لا يزن الكلام *
 يقع بالجواب في الآلام

نظم

مادمت تجهل عين الحق في كلم * فالحق أن لا تمرك بالكلام فما
 والسجن بالصدق أولى من حمي كذب * ينجيك من قيده فاختر لنفسك ما
 (تشبيه) الكلمة الكاذبة * تشبه الضربة اللازبه * ربما ينالها الشفاء * لكن
 علامتها تأتي الخفاء * كاخوة يوسف عليه السلام * صاروا موسومين بكذب

الكلام * ولم يعتمد صدق قولهم بعد ذلك المقام * كما قال الله تعالى في كتابه
الجليل بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل

﴿ نظم ﴾

إذا زل بالصدق يدري * لولته يكون العفو سهلاً
وان يصدق أخوال الكذب اشتهاً * فليس يرون فيه الصدق أصلاً

﴿ نظم ﴾

ألا ان أهل الله لم يعطفوا النهي * لتكذيب من بالصدق واصل قوله
وان يشتهر في تركه الصدق ان يفه * بصدق فالتكذيب ينحون حوله
(مطايبه) من الوجه الآدمي ظهرا جل الكائنات * ولا شك أن الكلب أخس
الموجودات * ومع ذلك فالكلب الحافظ للنعمة دون كفر * أفضل من الانسان
الذي لا يقوم بالشكر

﴿ نظم ﴾

الكلب لا ينسى الجميل بلقمة * ضاعفتها بحجارة آلاما
واذا منحت دنيء طبع دهره * بأقل شيء يستطيل خلافا
(لطيفه) من النفس المسمنة لا يأتي صاحب معرفة وكياسه * والفاقد لهذين
لا يصلح للرياسة

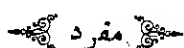
﴿ رجز ﴾

لا تترحم أن يمت ثورا كول * بالاكل والنوم علاين العجول
ان كنت تبغى سمناً كالثور * تعيش كالحمار تحت كالجور
(تربيته) جاء في الانجيل يا ابن آدم ان تكن غنيا صاحب همة تشتغل عنى
واذا أفقرتك بالخطب * تجلس ضيق القلب * فاذا أين تجد حلاوة ذكرى * وتسارع
الى عبادتى وشكرى

﴿ نظم ﴾

فى شدة البأساء زدت توجعاً * وفى غرة النماء تغفل بالاهى

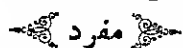
لئن كنت في السراء والضره هكذا * فبالله قل لي أين ترجع لله
(عبرة) بارادة الذي لا شبيه له ينزل ملك من أعلى التخوت ويحفظ آخر
بيطن الحوت



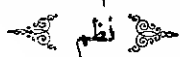
يرى الوقت سعداً من بذكرك يأنس * وان حل في حوت كحاجل يونس
(حكمه) أن يسلم سيف القهر العلى * يخنى الرأس كل نبى وولى * وان
تحركت اشارة اللطف في أى حين * يتصل الطالحون بالصالحين



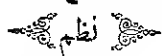
واذا خطاب القهر لاح بمحشر * ماذا اعتذار الانبياء هنالك
أمل العصاة العفو مغفرة لهم * فارفع حجاب اللطف من افضالك
(وغظ) كل من لا يلزم طريق الصواب بتأديب الدنيا يوثق في تعذيب
العقبي قال الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر



وشأن الكبار النصح والقيد بعده * فبادر قبول النصح أو فاقبل القيدا
(عبرة) سعداء الطالع يتناصحون بالحكايات والامثال من آثار المتقدمين *
وبهذا السبب يضرب الامثال بوقائعهم طائفة المتأخرين



الطير لا يغدو لبقعة حبة * يلقي بها في الفخ طيرا غيره
فبخطب غيرك فانتصح واحذر تكن * نصحا لغيرك اذ تحاشي ضيره
(حكمه) ما حيلة الذى تقولا إذن رغبته في الاستماع * وكيف يشرد من
أوصلوه بقيد السعادة الى خطة الارتفاع



وأحباب الآله ترى دجام * يزيد على النهار من الضياء
وتلك سعادة ليست بسعى * ولكن بالفضل والعطاء

رباعي

هل غيرك حاكم به استنجدادى * يا من يده علت على الايدى
من تهد فلا يضل عن حجته * أو من تضلل فماله من هاد
(عبره) الفقير الحسن الختام * أفضل من الملك الردى العاقبه بالآثام

مفرد

الغم تعقبه الافراح دائمة * خير من الصفويانى بعمده الكدر
(لطيفه) للارض من السماء النثار * وللسماء من الارض الغبار * كل أناء يشرح
بما فيه

مفرد

اذا لم تلق لي في الطبع حسناً * فداوم أنت حسن الطبع أسنى
(أدب) الحق جل وعلا ينظر ويستر بالمنح * والجار لا يرى ويخدش بالجرح

مفرد

نعوذ بالله لو علم الغيوب بدا * للناس ما ارتاح شخص من ملام احد
(مطايبه) الذهب يخرج من معدنه بحفر المعدن * ومن يد البخيل بقلع
نفسه ما أمكن

نظم

لا ينفقون دناءة ويزعمهم * مأمولهم خير من المأكول
بعد العدى ستري النصار كما اشتها * يبقى وقد ماتوا بشر سبيل
(أدب) كل من لا ينعم على من هو تحت يده * يوثق جور الاقوياء من عضده

نظم رجز

ما كل ساعد له اقتدار * على ذوى العجز ولا انتصار
لا توصل الضر الى قلب الضعيف * فربما تعجز من جور العنيف
(حكمه) العاقل عند ما يرى الخلاف في الوسط يقفز * وحين الصلح في البين
يثبت ويرتكز * اذ هناك السلامة عند الساحل * وهنا الخلاوة في الوسط للناهل

(حكمه) لعب النردان كان ينبغي فيه الثلاثة مع الستة للقاصد * فالذى
يجبىء مع الثلاثة لا يكون غير واحد

﴿ مفرد ﴾

ومرعى الحمي خير من الركض في الوغي * ولكن عنان الشهب ليس بكفها
(تضرع) كان أحد الفقراء يقول يارب ارحم الطالحين * فانك رحمت
الصالحين بخلقك اياهم صالحين

(حكمه) الذى رقم العلم على الثوب الجديد * ووضع الخاتم في اليد اليسرى
هو جمشيد * فسألوه لم أعطيت كافة الزينة للشمال * وانما لليمين خاصية
الافضال فقال اعلموا وأنا لا أمين * ان زينة اليمين تكفي اليمين

﴿ نظم ﴾

لقد رام افريدون من ناقش الصين * خياطة أطراف خيمة تمكين
ألا قالت للصالحين أبا النهى * فزهو صلاح المرء كاف لتحسين
(حكمه) قالوا لكبير مكين * مع هذا الفضل الذى اختصت به اليد
اليمين * لماذا يخصصون اليد الشمال بالخاتم اليمين * فقال أو ليس من المعلوم *
أن صاحب الفضل هو المحروم

﴿ مفرد ﴾

سوى الحظوظ ونظم الرزق قدره * يعطيك فضلا ويعطى للسوى بختا
(ملاطفة) نصيحة الملوك مسامة لواحد لا يمازجه الرهب * وهو الذى
لا يخاف على رأسه ولا يتأمل في الذهب

﴿ رجز ﴾

وما على موحد سامي الهمم * سيف على رأس ودر في القدم
فلا يوجي أو يخاف من أحد * يبني على التوحيد هذا المعتقد
(لطيفه) الملك لاجل دفع شر الظلماء * والنائب أن يكرع من الدماء *
والتقاضى لمصالح المتشاكين * وقف ما انفصل عنه خصمان بالحق راضين

﴿ نظم ﴾

وان تدر أن الحق يلزم دفعه * عيانا فنهج اللطف أولى من الحرب
ومن لا يوافي بالخراج سماحة * يجسئ به الجأوش بالقهر والضرب
(مطايبه) كل من يضر سنده فالمحوضة هي السبب * الا القاضى فلحلالة المكتسب

﴿ مفرد ﴾

بخمس خيارات لقاضيك رشوة * تثبت في البطيخ عشر مزارع
(لطيفه) ماذا تصنع العجوز ان لم تتب بالزنى * وكيف للمحتسب المعزول
أن يؤذى الخلق بالعنا

﴿ مفرد ﴾

هو الليث من يأوى الزوايا مع الصبي * لان كبير السن ليس له عزم

﴿ غيره ﴾

وزهد الصبي يسمو بأحكام عزمه * تزهد شخص لم تراوده آلتنه
(حكمه) سألوا حكيمًا قائلين على قدر ما اشتهر من هذه الاشجار * التي
خلقها الله تعالى عالية ذات ثمار * لا يسمع اسم المعتوق^(١) الا للسرو * وماله
ثمر ولا زهر * فما الحكمة في هذا يا أخا الفهوم * فقال لكل دخل معين
ووقت معلوم * فتارة في وقته يكون مجلًا بالثمار والازهار * وتارة يكون
حاريا من الورق ذابلًا بالثمار * والسرو وليس له هذه التقلبات * بل هو مورق
في جميع الاوقات * وهذا التمكن صفة المعتوقين

﴿ نظم ﴾

ولا تهو ما يحكى المياه جواره * كدجلة في بغداد بعد ملوكها
وان تقوكن كالنخل في كرم الجنى * والا فسر وعثقها بسلو كها
(وعظ) اثنان * بالسرة ميطان * الاول من ملك وما أكل * والثاني
من علم ولم يعمل

١ المعتوق في لغة الفرس هو السرو كما في دواوينهم حيث لا يثمر ولا يستظل به

﴿ نظم ﴾

وجميع من نظر البخيل ولو سما * في الفضل يسعى في بيان عيوبه
 وإذا الكريم أتى بالف جناية * ستروه عند حضوره ومغيبه
 (قدتم كتاب روضة الورد * والمستعان على ذلك هو الله الفرد * وحيث اجتمع فيه
 ما جرى التلفيق به من شعر المتقدمين * ولو على طريق الاستعارة كرسم المؤلفين

﴿ مفرد ﴾

وخرقة ثوب المرء وهي قديمة * على المرء من ثوب الاطارة أجل
 وكان غالب كلام السعدى * ناشرا للطرب ممتزجا بالطيب الندى * كاد عديم
 النظر والبيان * يكون طويل اللسان * قائل لا ليس من عمل العقلاء إذ هاب
 لب الدماغ باطلا * أو تناول دخان السراج بغير فائدة تجتلى * لكن أولياء
 الله الذين آراؤهم لامعه * لاتخفى عليهم من وجوه هذا الكلام الدرر
 الساطعه * بالمواظظ الشافية التي خرجت في سلك العبارة مع اللطافة * والمداواة
 بحر النصيحة المختلطة بشهد الظرافه * لكيلا يسأم طبع المخاطب الملول * ولا
 يكون محروما في دولة القبول

﴿ رجز ﴾

نصح به جئنا الى النهاية * وقد صرفنا مدة للغاية
 ان لم يجد من رغبة في الفراغ * فما على الرسول الا البلاغ

﴿ تاريخ انتهاء الترجمة ﴾

روض الورود مترجم * أرج النصائح في الانام
 وافي بغرة حجة * شهدت بتأثير الكلام
 في طي نشر زهوره * قدتم بالسعد المرام
 من روح جبرائيل قد * أهدي الروح والسلام
 يا جبذا لما زهت * أزهاره بشذا الكرام
 اني لاشكر مخلصاً * فضل الموفق للتمام

وأقول في تاريخه * بنجازه حسن الختام

سنة ١٢٥٨ * ٦٨ ١١٨ ١٠٧٢

هذا ولما من المولى الكريم * باكمال هذا المغرب النظيم في أحسن
تقويم * وشرفه العلماء العظام * والامراء والوزراء الفخام * وأولاد الملوك
الكرام * بلوا حظ التنقيح * ووقع من نقوسهم موقع الصحيح الفصيح *
غردت شجاري براعاتهم * في حديقة براعاتهم * فكان المقدم في حلبتهم
الامام الاوحد مفتي افندى مفصحا عن الحال * حيث قال
الحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * لما عرض على ذلك
المغرب * الذي أبدع مترجه وأغرب * وتصفحت وجنات طروسه الناضرة *
وعاينت حللى عرائسه العاطرة * التي أبرزها من خدورها جبرائيل * وأعرب
عن سر مكنونها بعبارة أحلى من السلسيل * أنشدت قائلا

تنسم روض الورد عن كلم تسرى * كنسمة تفح الطيب في غرة الفجر
وأعرب جبرائيل عجمة لفظه * فأغرب في فن البلاغة والشعر
كسائه حللى لفظ أنيق مهذب * وأبدع في الانشاء بالنظم والنثر
خباه آله الخلق حسن جزائه * فقد قرب الاقصى وترجم عن سر
قاله الفقير محمد بن محمود الجرائري مفتي السادة الحنفية * بشعر الاسكندرية *
بتاريخ غرة جمادى الثانية من شهور سنة تسع وخمسين ومائتين وألف
(تقريب الامام المانكي القاطن بشعر الاسكندرية الآن * كان الله له حيث كان)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنده *
لما سرح النظر في رياض تلك الورود * وارتاحت النفس بنشق عبيرها على
صفحات الحدود * أنشدت مرتجلا * وقلت عجلا

سقيت رياض الورد راح فصاحة * فلاحت بروق الدر في النظم والنثر
وحزت مقام الفخر فضلا ومنة * تشير له الاوراق في الطي والنشر
وطابت به الارواح وافتر ثغرها * وهامت به الاشباح في ذلك الثغر

فلا زلت في طيب الحياة بصحة * تنال بها كسب المفاخر بالظفر
 قاله الفقير مصطفى بن محمد الجزائري مفتي السادة المالكية بالجزائر غفر له
 (تقريظ حضرة كاشف أفندي أمده الله بفيض عرفانه)
 (وأحسن اليه إثابة له على احسانه)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أزهار حمد تزهو في رياض الجنان على مدى الزمان * وثمار شكر يقتطفها
 بنان البيان والاركان * وجداول ثناء متسلسلة لا ينقطع مددها من ينابيع
 الازدهان * ونسائم تضرع تهنيئ في أسجار القبول على غصون الاحسان * لله
 الذي علم الانسان ما لم يعلم * واضطرب ورق الارواح في سوح دوح مناجاته
 فهي من عهدتها تترنم * ومنثور صلوات تنتظم في عقد مجد حضرة صفوة
 الكيان * المخصوص بجوامع لوامع الحكم في كافة الاكوان * محمد المنتخب
 من نور الحق جل وعلا * المفاض من أشعته ما ظهر وما بطن من سائر الملا *
 المبرز في الافصاح عن حقائق النصيح ودقائق الامثال * الثابت على قدم الصدق
 فيما حدث به عن نوادر الماضين في الاحوال * حيي الله روضته بتحيات مباركات
 تطيب منها الورود * وأغدق عليها من سماء التكريم ما ترتوى منه الصدور
 بمجرد الورود * وسلام على المرسلين * والانبياء والاصحاب والتابعين * ما فرد
 قمرى على فن * وصدق أهل الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن * أما
 بعد فان كتاب الجلستان روضة منقاة من شوك الشوائب ورودها * مدبجة
 بألوان اللطائف خدودها * قد أثمرت فواكه المفاكهة في ربيع الاحسان *
 وسمت فروع أشجارها أصول سائر الجنان * بعجائب حكمها في طريق السلوك *
 جمعت بين أخلاق الفقراء وسير الملوك * وأبدعت شمائل البلاغة بما أودعت
 من أصائل البراعة * بما روته عن فوائد الصمت وعوائد القناعة * وبلغت كل
 راغب في التنزه بصفو الحياة مأموله * بما تلتته من عشق وصبي وضعف وكهوله *
 وزخرفت للندماء في رباهها حديقة رحبه * من شرح آثار التربية في آداب
 الصحبه * فجاءت مشنة الابواب * ومفتحة للطلاب * تشرق كواكبها من المطلع

السعدى في دارة التمكن * وتتهج الدنيا بما حيث كان الغارس لها مصلح الدين *
 هذا ولما كان الشاب النبیه النبیل * الفائق بجواد همته عن مساواة الأكفاء في
 التمثيل ولدنا جبرائیل افندى المخلع * لا برحت بشائر الخيرات في أسرته تلمع *
 ممن سلك جادة الصواب * في الحصول على ثمرة ذلك الكتاب * من أن أزهاره
 لم يحزها روض قبله * ولا سبقت يد غارسها لمثلها يد في التفصيل والجملة * لما
 انهم متضوعة بما تمسك بطييه من نوافج المشاهدة * وقد غنمه من نقائس الذخائر
 في أيام المجاهدة * فبرزه في حلة فارسية شخصت لها أبصار العرب * وهبت
 على أسماعهم نفحات عرفها فهنهم أريحية الطرب * فتقرس فيه أنه درة فريدة
 لم تثقب * وزهرة جديدة كانت في ربيع النصح ترقب * فانه وان تطلخت
 كتب المواعظ والآداب * وطافت بأیدی الاساتيد من سلافها ممطرات الاكواب *
 إلا أن هذا المنوال * عزيز المثال * جدير بالاحتفال * سيما وهو فارسي الاصل *
 ولم يتعرب في المسامع من قبل * فطالبتة الهمة البهرامية والنفس العصامية *
 بأن يكون أول مترجم لشذا هذه الروضة السعدية * في الاقطار المصرية *
 لتندرج في طي نشر اللغة العربية * فيعم نعمها الفريقين بما هو غاية في بابه *
 ولتظهر في هذه الاقاليم رتبة ذلك الامام وسمو أدابه * فما رد سائل تلك الفكرة
 بالمنع والحرمان * بل نهض على قدم الاجابة وقد ساعدته عواطف المنان * حتى
 أبدعته معرباً تدعن له الافاضل * ويقر بمجده قس بن ساعدة وسحبان وائل *
 فارتسم في الدائرة الشمسية من أوج العربية * وتجرد عن الملابس الاعجمية
 دون النقائس السعدية * وكل شيء له من اسمه نصيب * وكل مجتهد لابد أن
 يثاب أو يصيب * على أنى حين عرضه على عند النهاية * لاحظت أنه بلغ من
 درجة الاصابة لبسطة الغايه * وسرحت فكري في خمائله * وروحت روحي
 برقة شمائله * فوجدته حقيقاً بالاطناب في صفة المدح * خليقاً بأن يضىء زنده
 بلا توار ولا قدح * جدير بالتقريظ في ميدان الصحة والصواب * مستوجباً
 لأن يقدم في حلبة الاعجاب * وذلك لما اشتعل عليه من عدم سلب المعاني * مع
 وجود جريدة المباني * والتزام الموافقة لاصله في كل أسلوب * على شاكلة

نہیم بها العیون والقلوب * وبهذا توضح أن المترجم قد تمكن فی فن اللغة الفارسیة فی
 أمَد قریب * وتأهل لأن یثنی علیہ فیہا بكل معنی غریب * وقد أثبت له حقیقة ذلك
 بهذه الصحیفہ * وجعلتها کلمة باقیة فی ذکر أوصافہ المنیفہ * حیث قلت
 جویدم کستان سعدی عیان * شکفته بازہار تازی زبان
 نسیم دکر تازہ وترو زید * بتحسین أوصافہ شق شدروان
 تعریبہما لمترجمہ

لما زہقت روضة السعدی فی نظری * مذقتحت بزہور المنطق العربی
 سرت بہا نسمة الارواح لینة * فاس منها یراع المدح بالطرب
 فی ١٢ راسنة ٥٩ نمقہ الفقیر الی اللہ سبحانہ وتعالی کاشف أفندی البخاری
 الداعی لکافة الأمم أعلی وأدنی

تقریظ حضرات أولاد شاہ العجم * ومن انضم الی جنابہم والنسجم
 از قرار تصدیق * وتقریر جناب مستغنی القاب کاشف أفندی وانجہ بخاطر
 قاترا ینجایان و ظاهر شد با وجود قلت سن وعدم اطلاع کلی * از قواعد علم
 فرس بقوت طبع ونیروی ذوق عبارات ومضامین کستان رانظما ونثر ابشیار
 خوب و در نہایت مرغوب * نقل وتحویل بلسان عرب نمو دوازدوی سلیقہ
 وفہم نکات رامطابق ولطائف راموافق باصل اقتفا کردہ * ومعانی ومقاصد
 رابشیرینی ورنکینی ازبارسی بتازی آورده بود * خجسته کتابی کہ در عباراتش
 بلاغت عجیبی وفصاحت عربیست اکر قلیل دقتی نماید واندک أوقات مصروف
 دارد انشاء اللہ در فن نکارش بمرتبه أعلی ودرجہ أقصی خواہد رسید
 شاہزادہ سیف شاہزادہ شجاع عبد الغفار الفقیر أحمد
 الدولہ شیرازی الدولہ شیرازی الحسینی المتخلص
 قاجار قاجار بکشتہ

تعریبہ لمترجمہ

بما استقر فی التصدیق من جناب * مستغنی الألقاب کاشف أفندی النحریر *
 فی هذا التحریر * وعلی ما ظہر لهذا الخاطر * الفاتر * انہ مع وجود صغر السن *

وعدم الاطلاع الكلي من قواعد علم الفرس على دقائق الفن * بقوة الطبع وحدة الذوق حول عبارات الجلستان مترجما * ونقل مضامينها فائراً وناظراً * بغاية الجمال * ونهاية المرغوب من الكمال * بوجه السليقة والفهم اقتنى الاصل في مطابقة النكات * وموافقة اللطائف المحبتات * وأتى بالمقاصد والمغانى مع الحلاوة والجمالة من الفارسية الى العربية * فكان كتاباً مع العظم في الدرجة العلية * اذ حوى بعبارة بلاغة العجم * وفصاحة العرب لما انسجم * فان أبدى دقة قلبه * وصرف أوقاتا يسيرة في هذه المهمة الجميلة * بمشيئة الله يصل من فن الكتابة الى المرتبة العليا * والدرجة القصوى

﴿تقريظ سعادة سامي باشا توأمان انشاء * بلغه الله ماشاء﴾

كلستان حضرت سعدى مرحوم كيم انك * هرور كردانى بوى فيض ايله شاب أولور
اجتناء بار آثار معارف ايلين * جبرئيل اسا حيات دايم ايله شاب ولور
﴿تعريبهما لترجمه﴾

حبت روضة السعدى خص برحة * شذا القفيض من أوراقها المتصفحا
ومن ثمر العرفان فيها من اجتنى * كجبريل يغدو بالصفاء متروحا
﴿تقريظ سعادة كامل باشا كذلك * لابرح طالع سعدى فى ارفع المسالك﴾
كلستان سعدى شيرازى بى * ترجمه ايتمش دمشقى جبرئيل
كاشف وكشته ايدوب تقريظ انى * بنده تصديق ايلدم بى قال وقيل
﴿تعريبهما لترجمه﴾

جلستان سعدى لشيراز منتمى * ترجم من صنم الدهمشى جبريل
وقرظه بالمدح وكشته وكاشف * فصدقت أيضاً دون قال ولا قيل
﴿تقريظ حضرة صبجي بيك المعظم * لازل لؤلؤ مجده فى عقد العلى منظم﴾
كلستان شيخ سعدى دن أولوب كاجين فيض * نشر بوى معرفت ايتدى دمشقى جبرئيل
ترجمه قامش لسان تازى به همت ايدوب * أولدى زحمتكش وكافان ويره رب جليل
فى ٢٩ جاسنة ١٢٥٩

﴿تعريبهما لترجمه﴾

فى روضة السعدى روض القفيض قد * نشر الشذا من عرفه جبريل

اهتم في تعريبه بمشقة * فتوا به عند الجليل جليل
يقول مترجم كتاب روض الورد * سلك الله به جادة الصواب والرشد * ان أنواء
التقاريف والثنا * قد أغدقت على هذه الحديقة بما هو فوق المنى * مما يوضع به
نشرها * ويزهو منه بشرها * وتراقص بشماعه ورق الاسماع * وتروح بعرفه
صدور الاوزان والاسجاع * فصار يجب الحمد لله على ذلك لمزيد في الاحسان *
اذ ليس لحاسد بعد تلك الشهادة لسان * ولم يبق الا الوفاء بتذليلها بديوانه
العربي طبق الوعد * ليكون لتاجها طرازاً منتسجاً على منوال السعد * فها هو
تناجيك من غرره تفائس الابكار * وعرائس الافكار * مما يجب على السمع فيه
باب القبول * وشكر الموفق للجمع بينهما بما هو أقصى المأمول
❦ ديوان عربي انشاء مصلح الدين السعدي الشيرازي من ضمن كلياته ❦

❦ قصيدة ❦

حبست بحفنى المدامع لا تجرى * فلما طغى الماء استطال على سكرى
نسيم صبا بغداد بعد خرابها * تمنيت لو كانت تمر على قبرى
لان هلاك النفس عند أولى النهي * أحب لهم من عيش منقبض الصدر
زجرت طبيباً جس نبضى مداويا * اليك فما شكواى من مرض يسرى
لزمت اصطباراً حيث كنت مفارقاً * وداء فراقى لا يعالج بالصبر
تسألني عما جرى يوم حصرهم * وذلك مما ليس يدخل في الحصر
ادبرت كؤوس الموت حتى كأنه * رؤوس الاسارى ترجعن من السكر
فقد ثكلت أم القرى ولكعبة * مدامع في الميزاب تسكب في الحجر
على جدر المستنصرية ندبة * على العلماء الراسخين ذوى الحجر
نوائب دهر ليتنى مت قبلها * ولم أرعد وان السفية على الخبر
محار تبكي بعدهم بسوادها * وبعض قلوب الناس يالف بالغدر
لحى الله من يسدي اليه بنعمة * وعند هجوم البأس أحلك من حبر
مررت بصخر الراسيات أجوبها * كخفساء من قطر البكاء على صخر
أيانا صبحي بالصبر دعنى وزفرتي * أموضع صبر والكبود على الجمر
تهدم شخصي من مداومة البكا * وتهدم الجرف الدوارس بالخر

وقفت بعباد ان أرقب دجلة * كمثل دم قان يسيل الى البحر
وقائض دمعى فى مصبة واسط * يزيد على مد البحيرة والجزر
نفرت مياه العين فازددت حرقة * كما احترقت جرف الدمامل بالفجر
فلا تسألنى كيف قلبك والنوى * جراحة صدرى لاتبين بالسير
وهب ان دار الملك ترجع عامراً * ويفسل وجه العالمين من العفر
فأين بنوا العباس مقتخر الورى * ذووا الخلق المرضى والغرر الزهر
غداً سمرأ بين الانام حديثهم * وذا عمر يدعى المسامع كالسمر
وفى الخبر المروى دين محمد * يعود غريباً مثل مبتدأ الأمر
أغرب من هذا يعود كما بدا * وتسبى ديار السلم فى بلد الكفر
فلا انحدرت منها جدول روضة * وحاقاتها لأعشبت ورق الخضر
كأن دم الاخوين أصبح نابتاً * يدبج قتلى فى جوانبها الحمر
بكت سموات النبت والشيخ والغضا * لكثرة مآناحته غادية النصر
أيدكر فى أعلى المنابر خطبة * ومستعصم بالله لم يك فى الذكر
ضفادع حول الماء تلعب فرحة * أصبر على هذا ويونس فى القعر
تزاحمت الغربان حول رسومها * فأصبحت العنقاء لازمة الوكر
أيا أحمد المعصوم ليس تحسر * وروحك والفردوس عسر مع اليسر
وجنات عدن خفت بمكاره * فلا بد من شوك على فنن البشر
تهن بطيب العيش فى مقعد الرضى * ودع جيف الدنيا لطائفة النسر
ولا فرق ما بين القتل بميتة * اذا قت حيا بعد رمسك والنجر
تحية مشتاق وألف ترحم * على الشهداء الطاهرين من الوزر
هنيئاً لهم كأس المنية مترط * وما فيه عند الله من عظم الاجر
فلا تحسبن الله يخلف وعده * بأن لهم دار الكرامة والبشر
عليهم سلام الله فى كل ليلة * بمقتل زوراء الى مطلع الفجر
أبلغ من أمر الخلافة رتبة * هلم انظروا ما كان عاقبة الامر
فليت صماخي صر قبل استماعه * بهتك أساتير المحارم فى الاسر
عدون حفايا سببها بعد سبب * رخائم لا يستطعن مشياً على جسر

لعمر ك لو عاينت ليلة تفرهم * كأن العذارى في الدجى شهب تسرى
 كأن صباح الاسر يوم قيامة * على أم شعث تساق الى الحشر
 ومستصرخ ياللمروءة فالصروا * ومن يصرخ العصفور بين يدي صقر
 تقوم وتجتوفى المحاجر والكوى * وهل يختنى مشي النواعم في الوعر
 يسوقون سوق المعز في كبد الفلا * عزأز قوم لم يعودون بالزجر
 جلين سبأيا سافرات وجوها * كواعب لم يبرزن من حلك الخدر
 وعرة قنطوراء في كل منزل * تصبح بأولاد البرامك من يسرى
 لقد كان فكري قبل ذلك نائرا * فأحدث أمر لا يحيط به فكري
 وبين يدي صرف الزمان وحكمه * معللة أيدى الكياسة والخبر
 وقفت بعبادان بعد سراتها * كان حصيبا في منى بدم النحر
 محاجر ثكلى بالدموع كريمة * وان بخلت عين الغمام بالقطر
 نعوذ بعفو الله من نار فتنة * توجب من قطر البلاد الى قطر
 كأن شياطين القبور تفلتت * فسأل على بغداد عين من القطر
 بدا وتعالى من خراسان قسطل * فعاد ركاما لا يزول عن البدر
 الى م تصاريف الزمان وجوره * تكلفنا مالا يزول من الضر
 رعى الله انسانا تيقظ بعدهم * فان اسى زيد لقد جاء من عمرو
 اذا كان للانسان عند خطوبه * يزول الغنى طوبى لمملكة الفقر
 الا انما الايام ترجع في العطا * ولم تكس الا بعد كسوتها تعرى
 وراءك يا مغرور خنجر فانك * وأنت مطاطى لاتقيق ولا تدرى
 كنفاعة أهل البدو ظلت جمولة * فان لم تطق حملا تساق الى العقر
 وسائر ملك يقتفيه زواله * سوى ملكوت القائم الصعدا الوتر
 اذا شئت الواشي بموتى فقل له * رويدك ما عاش امرؤ أبد الدهر
 ومالك مفتاح الكنوز جميعها * لدى الموت لم تخرج يده سوى صفر
 إذا كان عند الموت بالمال فرقنا * لسانك جديراً بالتعاضم والكبر
 ربحته الهدى إن كنت عامل صالح * وإن لم تكن والعصر إنك في خسر

كما قال بعض الطاعنين لقرنه * بسمر القنى تبت معانقة السمر
 أمدخر الدنيا وتاركها اسى * لدارغدان كان لا بد من ذخـر
 على المرء عار كثرة المال بعده * وانك يامفـرور تجمع للفخر
 عفا الله عنا ما مضى من جريمة * ومن علينا بالجـمـيل من السـتر
 وصان بلاد المسلمين تقيـة * بدولة سلطان البلاد أبى نصر
 ملك غدا في كل بلدة اسمه * عزيزا ومحبوبا كيوسف في مصر
 لقد سعد الدنيا به دام سعده * وأيده المولى بألوية النصر
 كذلك تنشالينة هو عرقها * وحسن نبات الارض من كرم البذر
 ولو كان كسرى في زمان حياته * لقال الهى اشدد بدولته أزرى
 بشكر الرعايا صين من كل فتنة * وذلك ان اللب يحفظ بالقشر
 يبالغ في الانفاق والمدل والتقى * مبالغة السعدى فى نكت الشعر
 وبالشعر ايم الله لست بمـدع * ولو كان عندي ما يبابل من سحر
 هنالك ينقادون علما وخبرة * ويستنخب القول الجميل من الهجر
 جرت عبراتى فوق خدى كآبة * فأنشأت هذا فى قضية مايجرى
 ولو سبقتنى سادة جل قدرهم * لما حسنت منى محاورة القدر
 فى السمط يا قوت ولعل زجاجة * وان كان لى ذنب يكفر بالمعذر
 فخرقة قلبى هيـجتنى لنشرها * كما فعلت نار المجامر بالمطر
 سطرت ولوم أغض عيني على البكا * لرقق دمعى حسرة فحما سطرى
 احدث أخبارا يضيق بها صدرى * واجمل أخطارا ينوء بها ظهري
 ولا سيما قلبى رقيق زجاجة * ويأطيهـا لولا الممات على الأثر
 ألا ان عصرى فيه عيش مكدر * فليت عشاء الموت بادر فى العصر
 ورب الحـجي لا يطمئن بعيشه * فلا خير فى وصل ترادف بالهجر
 سواء اذا مامت وانقطع المنى * أنـخـزن تبـن بعـد موتك أم تبر

﴿غيرها﴾

عيب على وعدوان على الناس * اذا وعظت وقلبي جلمد قاسي
ربى اعف عني وهب لي ما بليت اسي * انى على فرط أيام مضت آسى
مر الصبي عبثاً وايض ناصيتي * شيباً فحتى متى يسود كراسى
يا لهف عصر شباب مر لاهية * لالهو بعد اشتعال الشيب فى راسى
يا خجلتنا من وجوه الفازين اذا * تباشرت وبوجهى صفرة الياس
سرا ترى يا جميل الستر قد قبحت * عندى وان حسنت فى أعين الناس
يا حسرتى عند جمع الصالحين غدا * ان كنت حامل أوزارى وأدنامى
وهل يقر على حر الجحيم فتى * لم يستطع جلدا فى حر ديماس
يا واعد العفو عمن للعطاء نسوا * سألتك العفو انى مخطيء ناسى
اذا رحمت عبدا احسنوا عملا * فى الحشر يارب فارحمي لافلاسي
واصفح بجودك يا مولاي عن زللى * رغما لا بليلس لا يشمت بابلاسى
واحشر ناعمى ان استوجبت لأئمة * لأفتضح بين جيرانى وجلاسى
ان يغفر الله لى من جررة سلفت * فاعلى الخلق يا بشرى من باس

﴿غيرها﴾

ما دام ينسرح الغزلان فى الوادى * فاحذر يفوتك صيد يا ابن صياد
اعلم بأن امام المرء بادية * وقاطع البر محتاج الى الزاد
يا من تملك مألوف الذين عدوا * هل يطمئن صحيح العقول بالعادى
وانما مثل الدنيا وزينتها * ربح تمر باآكام وأطواد
اذ لا محالة ثوب العمر منتزع * لافرق بين سقلاط ولباد
ما لابن آدم عند الله منزلة * الا ومنزله رجب لقصاد
طوبى لمن منح الدنيا وفرقها * فى مصرف الخير لا باغ ولا عادى
كما تيقن ان الوقت منصرف * أيقن بأنك محشور لميعاد
وربما بلغت نفس بمجودتها * مالا يبلغه تهليل عباد

ركب الجواز تجوب البر في طمع * والبر أحسن طاعات وأوراد
جدوا بتسم وتواضع واعف عن زلل * واتقع خليك واتقع غلة الصادي
ولا يضرك عيون منك طامحة * ان الثعالب ترجو فضل آساد
وهل تكاد تؤدى حق نعمته * والشكر يقصر عن النعمة البادي
ان كنت ياولدى بالحق منتفعاً * هذي نصيحة آباء لأولاد
ولن أخصك من بين الانام بها * الا وأنت رشيد قبل ارشادي
هذي طريقة سعدى بين من سلفوا * هذي طوية سادات واجاد
لا تعتب على ما فيه من عظة * ان النصيحة مألوفى ومعتادى
قرعت بابك والاقبال يهتفبى * شرعت فى منهل عذب لوراد
غنيت باسمك والجدران من طرب * تكاد ترقص كالنعمان للحادى
يادولة جمعت شملى برويته * بلغتنى آملا رغماً لحسادى
يا أسعد الناس جداً مسمى قدمى * اليك الا أراد الله أسعادى
اني اصطفيتك دون الناس قاطبة * اذ لا يشبه أعيان بأحاد
دم ياسحاب لحد العرش منبسطاً * وامطر نذاك على الحضار والبادى
خير أريد بشيراز حلت بها * يانعمة الله دومي فيه وازدادى
لازلت فى سعة الدنيا ونعمتها * ماهتز روض وغنى طيره الشادى
تم القصيد وأبقى الله شائكم * بقاء سمسة فى كير حداد
❦ غيرها ❦

الحمد لله رب العالمين على * ما أوجب الشكر من تجديد آلائه
واستنقذ الدين من كلاب سالبه * واستنبط الدر من غابات دأمائيه
بقائد نصر الاسلام دولته * نصراً وبالغ فى تمكين أعبائه
كهف الامائل نحر الدين صاحبنا * مولى تقاصرت الاوهام عن رائه
مانحل منعقد الا بهمته * وحل داهية الا بأعدائه
يثنى عليه ذووا الاحلام أجمعهم * وما هنالك من حق أنناؤه

لو لم يمن به رب العباد على * شيراز ما كان يرجو البرء من دائه
فالحمد لله حمدا لا يحاط به * والعالمون حيارى دون احصائه
لازال فى نعم والحق ناصره * بحق ما جمع القرآن من آئه

غيرها

تعذر صمت الواجدین فصاحوا * ومن صاح وجدا ما عليه جناح
أسروا حديث العشق ما أمكن التقى * وقد غلب الشوق الشديد فناحوا
سرى طيف من يجلو بطلعته الدجى * وسائر ليل المبتلين صباح
يطاف عليهم والخليلون نوم * ويسقون من كأس المدامع راح
واقبح ما كان المكاره والاذا * اذا كان من عند الملاح ملاح
تمت بدنيائى ودينى ومهجتى * ونفسى وعقلى والسماح رباح
ولولم يكن سمع المعالى لاهلها * سماع الاغانى زخرف ومزاح
أصبح اشتياقا كلما ذكر الحى * وغاية جهد المستهام صباح
ولا بد من حى الحبيب زيارة * وان ركزت بين الخيام رماح
هنالك رأسى فرصتى ومنيتى * حياى وموت الطالبين نجاح
يقولون لثم الغانيات محرم * وسفك دماء العاشقين مباح
الا انما السعدى يشتاق أهله * تشوق طير لم يطعمه جناح

غيرها

رضينا من وصالك بالوعود * على ما أنت ناسية العهود
تركت مدامعى طوفان نوح * ونار جوانحى ذات الوقود
تقرت تجانبا فاصفر وردى * فعودى ربما يخضر عودى
صرمت حبال ميثاقى صدودا * وأزمن كالحبل الوريد
متى امتلأت كؤوس الشوق يغنى * أنين الوجد عن نغمات عود
وأصبح نوم أجفانى شريدا * لملك أى مليحة ان ترودى
أليس الصدر أنهم من حرير * فكيف القلب اصلب من حديد

وكم تنحل عقدة سلك دمعى * لربات اللآلىء والعقود
 أكاد أطير فى الحب اشتياقا * اذا ما هتز بانات القدود
 لقد أفننى بسواد شعر * وحمرة طارض وبياض جيد
 واسفرن البراقع عن خدود * أقول تحمرت بدم الكبود
 وعرشن العقائص مرسلات * يطلن كليلة الدنف الوحيد
 غدار كالصوالج لاويات * قد التفت على أكر النهود
 ليالى بعدهن مساء موت * ويوم وصاهن صباح عيد
 الا انى شغفت بهن حقاً * وكيف الحق يستربالبحود
 ولو أنكرت ما بى ليس يخنى * تحير ظاهرى أدنى شهوى
 تشابه بالقيامة سوء حالى * والالم تكن شهدت جلوى
 لقد حلت صروف الدهر عزمى * على جوب القفار وقطع بيد
 نهضت أسير فى الدنيا انطلاقا * فأوثقنى المودة بالقيود
 ولازمنى لزام الصبر حتى * سعدت بطلعة الملك السعيد
 من استحمى بجاه جليل قدر * لقد آوى الى ركن شديد

❦ غيرها ❦

أمطلع شمس باب دارك أم بدر * أقذك أم غصن من البان لأدري
 تميس ولم تحسن الى بنظرة * ملكت غنى لا تكبرن على فقري
 أكاد متى تمشى لى تبخترا * أموت وأحيى أن تمر على قبر
 تواريت غنى بالحجاب مغاضبا * وهل يتوارى نور وجهك بالخدر
 ألم ترى احدى يدى بسطتها * اليك وأخرى من يديك على صدري
 أتأمرنى بالصبر عنك جلادة * وعندى غرامى يستطيل على صبري
 أباح دمعى نثر تبسم ضاحكا * عسى يرحم الله القليل على نثر
 ورب صديق لأمنى فى ودادها * ألم يرها يوما فيوضح لى عذرى
 أسير الهوى ان شئت فاصرخ شكاية * وان شئت فاصبر لافكاك عن الاسر

ومن شرب الخمر الذي أنا ذقته * الى غد حشر لا يفيق من السكر

غيرها

ان هجرت الناس واخترت النوى * لاتلوموني فان العذر بان
 زمن عوج ظهري بعد ما * كنت أمشي وقوامي غصن بان
 طالما وصلت على أسد الشرى * وبقيت اليوم أخشي الثعلبان
 كيف لهوي بعد أيام الصبي * وانقضى العمر وليس الا طيبان

غيرها

على قلبي العدوان من عيني التي * دعته الى تيه الهوى فأضلت
 مسافر وادي الحب لم يرج مخلصاً * سلام على سكان ارضي وحلتي
 متى طلع البدر استضأت صباية * بما في فؤادي من بدوراً كلة
 وهذا هلال العيد أم تحت برقع * يلوح خيال العين شبه أهلة
 علت زفرائي فوق صوب جدارهم * غداة استقلوا والمطايا أقلت
 كأن جفوني طاهدت بعد بدم * بان لم تزل تبكي اسي وتألت
 تبعث الهوى حتى زالت عن الهدى * أنشمت أعدائي وأنتم أخلتي
 وان كان بلواي وذلي ببابكم * فأشكر بلواي وأرضي بذلي
 عشية ذكراكم تسيل مدامعي * وبني ظمأ لا ينقع السيل غلتي
 رسوم اضطباري لم يزل مطر الاسي * يهدمها حتي عفت واضمحلت
 أينع مشلي من ملازمة الهوى * فدى الله عيشي بالفرور ودولتي
 وما كان قلبي غير محتبس الهوى * وقد خيلت في النفس قله حيلتي
 ألم ترني في روضة الحب كلما * ذوت مطرت سحب العيون فبلت
 وما كان قبل المسلمين محرماً * لحى الله شرب الخمر كيف استحللت
 وها نفس السعدى أزكى تحية * تبلغكم روح الصبا حيث حلت

غيرها

ملك الهوى قلبي وجاس مغيراً * ونهى المودة ان أصبح نفيراً

أضحت على يد الغرام طويلة * وذراع صبرى لا يزال قصيراً
 ياناقلاً عني بأني صابر * لقد افتريت على قولاً زوراً
 من منصبي ممن يقدر جوهره * عدلاً ويجعل طاعتي تقصيراً
 لم يرضني عبداً وبين عشيرتي * ما كنت أَرْضِي أن أكون أميراً
 يأسألي عن يوم جدد رحيلهم * ما كان إلا ليلة ديجورا
 لم يحتبس ركب بواد معطش * إلا جمعت من البكاء غديراً
 كم أتقى هيف القدود تجانبا * ويغرنى كل العيون غروراً
 هل يطفئ الصبر نار جوانحي * ومعالماً الاحباب تلمع نوراً
 وكواعب الخير استوين كواعبنا * وأهله الحى اكتملن بدوراً
 ود الاسارى ان يفك وثاقهم * وأود انى لا أزال أسيراً
 ان حار خل يستعين نظيره * الا خيلاً لم يجده نظيراً
 زجر الاعادى لوعتى وتقجعي * مالا احبة يعرضون نفوراً
 ان لم تحس بزفرتى وتشوقى * أنصت فتسمع للبكاء خيراً
 يا صاحبي يوم الوصال منادماً * كن لى ليالى بعدهن سميراً
 أهديت ياتفس الربيع تحية * أم جئت من بلد العراق بشيراً
 عجبى بأني لست شارب مسكر * وأظلم من سكر الهوى خموراً
 صرفاً محاً عقلى ورده قراءتي * شعراً وغير مسجدي مأخوراً
 ظمأ بقلبي لا يكاد يسيغه * رشف الزلال ولو شربت بحوراً
 ماذا الصبي والشيب غير لمتي * وكفى بتغيير الشباب نذيراً
 يا بالغا بخليته لك نعمة * احذر فديتك ان تكون كفوراً
 قطع المهامه واحتمل مشقة * لرضي الاحبة لا أظن كثيراً
 حسو المرائر فى كؤوس ملامه * حلو اذا كان الحبيب مديراً
 يامن به السعدى غاب عن الورى * ارفق بمن أضحى اليك فقيراً
 وجلالة المظنون لا تبخيل * ان لم يكن يغنى لى حقيراً

صلى ودع مترصد الامل البعـيد بان يكون مع الزمان صبورا
ولعل ان تبيض عيني بالبكا * أرتد يوما التقيك بصيرا
غيرها

حدائق روضات النعيم وطيبها * تضيق على نفس يحور حبيبها
أيا ليت شمرى أى أرض ترحلوا * وبينى وبين الحى بيد أجوبها
ذكرت لىالى الوصل واشتاق باطنى * فياحبذا تلك الليالى وطيبها
ومجلسنا يحكى منازل جنة * وفى يد حوراء المحلة كوبها
بقلبي هوى كالنمل ياصاح لم تزل * تقرض أحشائى ويخفى ديبها
فلا تحسبن البعد يورث سلوة * فنار غرامى ليس يطفى لهيبها
وجلباب عهدى لا يرث جديده * وروضة حبي لا يجف رطيبها
سقت سحب الوسمى غيطان أرضكم * وان لم يكن طوفان عيني ينوبها
منازل سلمى شوقتنى كآبة * وما ضر سلمى ان يحن كئيبها
بكت مقل السعدى ماذا كره الحى * وأطيب ما يبكي الديار غريبها
غيرها

فاح نشر الحى وهب النسيم * وترانى من فرط وجدى أهيم
ان ليل الوصال صبح مضى * ونهار الفراق ليل بهم
ووداع النزىل خطب جزيل * وفراقه الانيس داء أليم
فتن العابدين صدر رخيم * آه لو كان فيه قلب رحيم
ياوحيد الجمال عشقى وحيد * يا عديم المثال قلبى عديم
سلوتى عنكم احتمال بعيد * واقتضاحى بكم ضلال قديم
أجملتم بأن نار جحيم * مع ذكر الحبيب روض نعيم
كل من يدعى المحبة فيكم * ثم يخشى الملام فهو ملهم
غيرها

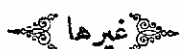
على ظاهرى صبر كنسج العناكب * وفى باطنى سم كلدغ المقارب

ومقتض الاجنان لم يدروا الذي * يكابد سهران الليالى الغياهب
وان أغمدوا سيف الواحظ في الكرى * أليس لهم في القلب ضربة لازب
اقر بأن الصبر أزم مؤنس * بل في مضيق الحب أغدر صاحب
ويعجبني في جهم من به عمى * وبى صمم عما يحدث طائي
ومن هوسى بعد المسافة بيننا * يخائلى ما بين جفنى وحاجي
خليلى ما في العشق مأمن داخل * ومطمع محتال ومخلص هارب
وليس بمغصوب الفؤاد شكاية * وان هلك المغصوب في يد غاصب
طربت وبعد القول في فم منشد * سكرت وبعد الحمر في يد ساكب
أيتلفنى نبل ولم أدر من رمى * أيتلفنى سيف ولم أر ضاربي
ترى الناس سكرى في مجالس شربهم * فما أنا سكران ولست بشارب
أخلى لا ترثوا لموتى صباية * فبوت الفتى في الحب أعلى المناصب
لعمرك ان خو طبت مت مت راضياً * سيبعثنى حيا حديث مخاطبي
لقد مقت السعدى خلا يلومه * على حبكم مقت العدو المحارب
وان عتبوا ذرهم يخوضوا ويلعبوا * فلي بك شغل عن ملامة عاتب

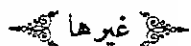
غيرها

ان لم أمت يوم الوداع تأسفاً * لا تحسبوني في المودة منصفاً
من مات لا تبكوا عليه ترجماً * وابكوا لحي فارق المتألفا
يا طيف ان غدر الحبيب مجانباً * بينى وبينك موعد لن يخلفا
لما حدا الحادى وجد رحيلهم * ظفر العدو بما تناقل واشتفى
ساروا بأقصى من جبال تهامة * قلبا فلا تذر الدموع فتتلفا
ياسائلى عمن بليت بحبه * أبت المحاسن أن تعد وتوصفا
ماذا يقال ولا شبهه لحسنه * لو كان هذا مثل ذلك يكتفى
كشفن عما في البراقع مخفف * وتركنا ما تحتنى الصدور مكشفا
هل يقنعن من الحبيب بنظرة * ظمآن لو شرب البحيرة ما اكتفى

أوقفت راحتي بأرض مودعي * ومكثت حتى ان مللت الموقفا
منهم اليهم سكرتي وتوجعي * ما ان ظفرت ولم أجد مستنصفا
سعدى صبرائهم صبر لم يكن * في العشق الا أن يكون تكلفا



أصبحت مفتونا بأعين أهيفا * لا أستطيع الصبر عنه تغففا
والستر في دين المحبة بدعة * أهوى وان غضب الرقيب وعنفا
وطريق مسلوب الفؤاد تحمل * من قال آه من الجفاء فقد جفا
دع لوعتي بسهام لحظ فائك * من رام قوس الحاجبين تهدفا
صياد قلب فوق حبة خاله * شرك يصيد الزاهد المتشففا
لاغروا ان دنف الحكيم بمثله * لو كان جالينوس أصبح مدنففا
كيف السبيل الى الخيال برقدة * والطرف مذ رحل الاحبة ماغففا
وأمر في جسمي لطافة سمعه * فأصبيه منها أدق واضعفا
رقت جلاميد الصخور لشدتي * ما آن قلبك أن يميل ويمطفا
هذا وما السعدى أول عاشق * أنت اللطيف ومن رآك استلطفا



متى جمع شملتي بالحبيب المغاضب * وكيف خلاص القلب من يد سالب
أظن الذي لم يرحم الصباذ بكى * يقياس مسلوب الفؤاد بلاعب
فقدت زمان الوصل والمرء جاهل * بقدر لذيذ العيش قبل المصائب
تجانب خلى والوداد ملازمي * وفارق ألني والخيال مواظبي
ولم أر بعد اليوم خلا يلومني * علي حبكم الا نأيت بجانب
اليك بتغنيف النوائب عن فتى * سبته لحاظ الغانيات الكواعب
لقد هلكت نفسي بتولية الهوى * وكم قلت فيما قبل ياتفس راقبي
أشبه ما ألتى بيوم قيامة * وسيل دموعي بانتثار الكواكب
وان سجع القمري صبحا أهمني * لفرقة أحبابي كصرخة ناعب

أرى سحبا في الجو تمطر لؤلؤا * على ردمن أبكى على كحاصب
 الى م رجائي فيك والبعد عاتقى * وكيف صطبارى عنك والشوق جاذبي
 ومن ذا الذى يشواق دونك جنة * دع النار مثنوى وأنت معاقبي
 عزيز على السعدى فرقة صاحب * فطوبى لمن يختار عزلة راهب
 وهذا كتاب لا رسالة بعده * لقد ضج من شرح المودة كاتب

❦ غيرها ❦

قوما سقياني على الريحان والآس * انى على فرط أيام مضت آسى
 صهباء تحيي عظام الميت ان تقطت * على الثرى نقطة من رشفة الحاسى
 دربالصحاف على الندمان مصطبحا * إلا على على الطاس والكاس
 هات العمار وخذ على مقايضة * لعل تنقذنى من قيد وسواسى
 واجل الظلام بشمس فى يدى قر * تحكى براحتة محراب شماس
 روحى فدا بدن شبه اللجين ولو * سطا على بقلب كالصفى القاسى
 أبيت والناس هجمى فى منازلهم * يقطان أذكر عهد النائم الناسى
 حث المطايا بنظم يوم فرقهم * وغن شعرى بطيب وقت جلاسى
 إنى امرؤ لا أبالى كلما عدلوا * إن شئت يا عاذلى قم بادی الياس

❦ غيرها ❦

يا نديمي قم سحيراً * واسقني واسق النداما
 خلنى أسهر ليلى * ودع الناس نياما
 أسقنيها إن وجدت السرعد قد أبكى الغماما
 وسقى الازهار فى الرو * ض من الضحك ابتساما
 فى زمان سجع الطير على الغصن وحاما

واوان كشف الور * د عن الوجه لثاما
 أيها العاقل أف * لبصير يتعالي
 فزبها من قبل أن يملك الدهر خطاما
 قل لمن غير أهل الحب بالجهل ولا ما
 ما عرفت الحب هبها * ت ولا ذقت الغراما
 من تمدي زمن الفر * صة كلا أو هاما
 ضيع العمر أيوما * عاش أم خمسين عاما
 لا تلغني في غلام * أودع القلب سقاما
 فبداء الحب كم من * سيد أضحي غلاما
 يتشهى منه قلبي * شادنا يسقى المداما
 وعلى المحضر منشو * ر ورنند وخزاما
 من دلال سلب العقل اذا قال كلاما
 وجمال غلب الغصن إذا مال قواما
 يا عذولي فني : الصبر الى كم والى ما
 أنا لا أعبأ بالناس * س ولا أخشي الملا ما
 ما على العاقل من لو * م إذا مروا كراما
 لكن الجاهل ان خا * طيني قلت سلاما

❦ غيرها ❦

يا ملوك الجبال رفقا بأسرى * يا صحابة ارحموا بقلبي سكرام
 قد أزعتم روائح المسك طيبا * وبهرتم محاسن الورد بشرا
 كنسيم النعيم حيث حللتم * حل بالوافدين روح وبشري
 مقل علمت بيبابل هارو * ت على أن يعلم الناس سحرا

هاذلي كف عن ملاي فيها * قد جئت بالنصيحة ذكرا
 ذر حديثي وما على من الشو * ق إذا لم تحط بذلك خبرا
 بت أستجمل الصيانة في الحب وأصبحت بالصباة مغرى
 تركتني محاجر العين اغدو * هأما في محاجر اليد قفرا
 اثر الدمع حين أنظم شعري * فأتم الحديث نظما ونثرا
 جرات الخدود احرقن قلبي * وتبقين في الجوانح جمرا
 انا لولا جناية الطرف ما كا * ن فؤادي الضعيف يحمل وزرا
 انما قصتي كوازره كا—فها جور ظالم وزر أخرى
 غيل صبري على حديث غرام * لو حكيت الجبال ابكيت صغرا
 وافتتاني بنجر كل غزال * ينجر الناظرين بالوجد نحرا
 وبرود الربى تظل تنادي * ما لهذا النسيم حمل عطرا
 أبدا لأفيق من سكر عيشي * ان سقتني من المرافف خمرا
 أيها الظاعنون من حي ليلي * عجي كيف تستطيعون صبرا
 لك يا قاتلي من الحسن شطرا * ن وخليت لابن يعقوب شطرا
 دمت يا كعبة الجمال عزيزا * وبك الهايمون شعنا وغبرا
 لا يمي ان تركت لهو حديثي * فبأي الحديث اشرح صدرا
 ظل عمري نصايا ولعمري * يتحدث الله بعد ذلك أمرا

❦ غيرها ❦

لحي الله بعض الناس يأتى جهالة * الي ساق محبوب يشبه بالبرد
 وساق حبيبي حين ثمر ذيله * كردن حرير مثله ورق الورد

❦ غيرها ❦

جاء الشتاء يبرد لا مرد له * ولم يطق حجر قاسى يقاسيه

دع الكباب وملى الكيس يا أسفا * على كساء يغطى فى دياجييه
لا كأس عندى ولا كانون يدفئنى * كنى ظلام وكيسى قل ما فيه
أرجوك مولاي فيما ينقضى ألى * والعبد لم يرج الامن مواليه

❦ غيرها ❦

انا دلال ابنة الكر * م لابناء الكرام
اجلب الراحة والرا * ح لقلب مستهام
التقى رشف الثنايا * بعد اهلاك الضرام
هكذا ياطالب الوص — ل احتمال حر الغرام

❦ غيرها ❦

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هي الا فرد كاف بلا امترا
اذ انلت كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وباقي الصيد يلقى مع الفرا

❦ غيرها ❦

رأيت فى السوق شخصا وهو مجتاز * فقلت للناس من ذا قيل بزاز
بزت محاسنه قلبى فقلت لهم * بزاز كم لقلوب الناس بزاز

❦ مفرد ❦

ولا تلقين الشوق ما دمت مفلسا * فتزداد غما يا قليل الدراهم
(يقول) عبد ربه وأسير وصمة ذنبه * جبرائيل بن يوسف المخلع * يسر
الله له من آفاق الخيرات كل مطلع * الى هنا انتهى ما وجدته من الايات
العربيات * المتوسطة من مؤلفات المولى السعدي ضمن الكليات * غير انى
التقطتها من خط أعجمي غير فصيح * والغالب على سطور طروسه قلة التصحيح *
فأمعنت نظر الاعتناء بتصحيحها على قدر الامكان * مع ملاحظة المحافظة
على ما سمح به الناظم من استبقاء أعيان الالفاظ والاوزان * فليعذر المتصفح

بعد هذا التغميد الواضح * وليستران عشر فيها على خطأ فاضح * هذا واني
 في الجميع معترف بقصر الباح * مقرر بالعجز عن مجارة فرسان الابداع * شاكر
 للمولى بصدق نيتي في الانتساب * صادق بحمده سبحانه على تيسيره الاسباب *
 فبإمداده تعالى صار الحصول على كلتا الحسنين * ولولا توفيقه ما أمكن
 الوصول الى احدهما ولو بمساعدة الثقلين وكل مصنف مستهدف للانكار
 عليه * متصدر لاقبال سهام المعارضة اليه * فمن طلب اقالة العثرات من
 الكرام * لاجتاح عليه وان جنح لخدش صنعه اللئام * نسأل الله الذي من
 بالانعام * أن يحسن لنا الختام * بجاه أنبيائه الكرام * وأصفياؤه الفخام *
 عليهم الصلاة والسلام

وكان الفراغ من هذا الطبع المنظم * في شهر رجب المعظم *
 وذلك بالمطبعة الرحمانية * المشمولة بالعناية الربانية *
 سنة ألف وثلثمائة وأربعين هجرية * على صاحبها
 أفضل الصلاة وأزكى التحية *



1924/483.

LIBRAIRIE AL ARAB

مكتبة العرب
لصاحبها يونس بن عبد العزيز
الدمشقي